جامعة الجزائر

كلية الأدب و اللغات

قسم: اللغة العربية و آدابها

البنية الحجاجية في الخطاب القانوني

المرافعة الجنائية نموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماجستر

تخصص: دراسات لغوية نظرية

تقديم الطالبة: الطاوس وكال

السنة الجامعية 2006-2007.

جامعة الجزائر

كلية الأدب و اللغات

قسم: اللغة العربية و آدابها

البنية الحجاجية في الخطاب القانوني

المرافعة الجنائية نموذجا

إشراف الأستاذة:

أ: خولة طالب الإبراهيمي

بمساعدة:

أ: مفتاح بن عروس

لجنة المناقشة

الدكتور:

الدكتور:

الدكتور:

الدكتور:

السنة الجامعية 2006-2007.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

مقدمة

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

مقدمة

الحجاج مفهوم له جذوره الضاربة في تاريخ الدراسات المنطقية و الفلسـفية التي قدمت له بنى جدلية استدعتها رغبة الفلاسفة في إثبات – أو الوصول– الحقيقة المطلقة، و بنى خطابية استدعتها الظروف الديمقراطية التي تعتمد على الممارسـة السياسية في المحكمة و في التجمعات الاستشارية و الاحتفالية.

و يعد الحجاج في الدراسات الغربية الحديثة من أهم العناصر التداولية لأننا نـتكلم أغلب الأحيان من أجل أن نحاجج، فما من قول إلاّ و له فعل توجيهي حجاجي نحو قول أو نتيجة ما، و من أجل هذا صار من الضروري الخوض في هذا الحقل مـن التداولية الذي عني بدراسة الحجاج في اللغة و التي أطلق عليها ديكرو وأنسكومبر مفهوم التداولية أو المدمجة La pragmatique intégrée و قد ولّد فينا هذا التاريخ الحجاجي الحافل رغبة البحث و الكشف عن البنى الحجاجية اللغوية وغير اللغويـة منذ ظهور المفهوم لأوّل مرّة عند الفلاسفة و المناطقة إلى غاية الدراسات الحديثـة مع فلاسفة اللغة و علماء الاتصال .

و نحاول قدر المستطاع من هذا البحث كشف الغطاء عن جانب من جوانـب التداولية المتمثل في الحجاج و إبراز أهم المفاهيم التـي يسـتند إليهـا كالاقتضـاء الحجاجي و الأفعال الحجاجية و المراتب الحجاجية....

و لتحليل هذه العناصر المنطقية و التداولية اعتمدنا الخطـاب القـانوني الثـري بالحجج والأفعال الحجاجية و الإنجازية، و باستراتيجيات متنوعة و بسلطة مقهورة " المتهم" وسلطة قاهرة " القاضي" و بمؤسسية خاصة لا تقبل الخرق أو المساس بها.

و هو خطاب شفوي تُنْجِزُ أقواله شخصيات تختلف من جلسة إلى أخرى من حيث العدد و السن و المستوى الثقافي و المستوى الاجتمـاعي و نـوع القضـية، وتحافظ بالمقابل على أدوارها كدور القاضي أو دور المتهم أو المحـامي... و مـن نظام الجلسة الذي لا يتغير بتغير القضية نجد مناقشة القاضـي للمتهمـين. و هـي الجزء الأكثر أهمية في الجلسة القضائية، فيها يركز القاضي جهده في إثارة كل مـا

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

يتعلق بالقضية وانتباهه لكل ما يصدر عن المتهم م.ن أق.وال و ألف.اظ و نب.ر و حركات، بينما يقل هذا الاهتمام في مرافعة النيابة أو المحامي بالرغم من جه.ودهم المكثفة لحشد الحجج، بل نلاحظ أحيانا أن القاضي يَعْتَبِرُ المرافعة جزءا من نظ.ام الجلسة يجب التقيد به لا أكثر.

و لتحليل المحادثة – المناقشة– التي جرت بين القاضي و الم.تهم اعتم.دنا الدراسة البنوية الحجاجية التداولية لموشلر و التي مثلها بالبنية الحجاجي.ة للت.دخل والبنية الحجاجية للتبادل و التفاعل الناتج عنه.

قسمنا البحث إلى تمهيد و ثلاثة فصول. في التمهيد ق.دمنا تعريف.ا م.وجزا للخطاب القانوني و عرفنا الشخصيات المحركة لهذا الخطاب ثم عرض.نا أس.باب اختيارنا للخطاب القانوني كخطاب حجاجي، بعدها قدمنا تعريفا موجزا للمدونة.

و في الفصل الأول عرضنا البنى الحجاجية المنطقية المتمثلة في بنية البرهان و بنية الجدل و بنية الخطابة، محاولين التمييز بين هذه البنى من جهة و المصطلحات م.ن جهة أخرى مستندين في ذلك إلى آراء مجموعة من علماء العرب الق.دامى ن.ذكر منهم: ابن حزم، الغزالي، السيوطي....وإلى فلاسفة اليونان نذكر م.نهم: س.قراط، ظينون الأيكي...

و في الفصل الثاني عرضنا البنى الحجاجية الي قدّمتها البلاغة الجديدة التي بعث.ت بفضل دراسات شايم برولمان الذي قدّم بنى حجاجية رسمت للدرس الحجاجي حدودا منحته الاستقلال و الابتعاد عن البرهان و الجدل و الخطابة.

بعدها ختمنا الفصل بالبنى الحجاجية التي قدّمتها أبحاث برولمان.

و في الفصل الثالث كانت البداية مع مساهمة ديكرو و أنس.كومبر الت.ي درس.ت الحجاج في اللغة و أعطته بنية و مفاهيم تداولية لغوية كمفهوم الاقتضاء و الر.وابط الحجاجية والاستفهام بنوعية البلاغي و الحقيق.ي.... و مثّلنا الجان.ب التطبيق.ي بمجموعة من الأقوال أو الملفوظات Des énonces تنتمي إلى مدونة البحث.

و انتقلنا في القسم الثاني من الفصل الثالث إلى التحليل الحجاجي المحا.دثي معتمدين على موشلر في مؤلف.ه Argumentation et conversation مرفوق.ة

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

بتحليل مقطعي اشتمل المقاطع الأولى من مناقشة القاضي للمـ.تهم "س" و المقـ.اطع الأولى من مناقشة القاضي للمتهم "ص".

و أنهينا البحث بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المحصل عليها.

و اقتضت هذه الدراسة لاعتماد على بعض المصادر العربية القديمة كالإحكام فـ.ي أصول الأحكام، المستصفى في علم الأصول، الاتقان في علوم القـ.رآن، التحريـ.ر والتنوير...

و من المصادر الغربية اعتمدنا بوجه الخصوص علـ.ى مؤلفـ.ات شـ.ايم برولمـ.ان Chaïm Perelman و هـ.ي Traité de l'argumentation ، Ethique et droits،

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع العربية في الفلسـ.فة و القـ.انون و مراجـ.ع غربية في التداولية خاصة مؤلفات ديكرو و موشلر.

و من المراجع العربية اعتمدنا و بصفة خاصة جدا مؤلف طه عبد الرحمن " اللسان والميزان أو التكوثر العقلي" الذي كانت له وجهة نظر خاصة في كل العناصر التي تناولناها في البحث.

أما الصعوبات التي واجهتنا في البحث فقد تمثلت في استحالة حصولنا علـ.ى تصريح يسمح لنا بتسجيل المدونة بآلة التسجيل في المحاكم بحجة أنهـ.ا قضـ.ايا لا يحب أصحابها أن تؤخذ أو تذاع و قد انتقلنا و حاولنا لمدة عامين بين مكاتب وزارة العدل لأخذ تصريح يسمح لنا بالتسجيل لكن دون جدوى لتُوّجهنا هذه الأخيرة إلـ.ى المجلس القضائي بالجزائر العاصمة " عبان رمضان" فتنقلنا بين مكاتب مـ.درائها و مكاتب النيابة ليقال لنا في نهاية المطاف أن الأمر كله بيد رئيس الجلسة "القاضي " بعدها رصدنا رؤساء الجلسات و تحدثنا معهم و شرحنا لهـ.م موضـ.وع البحـ.ث و واعدناهم بعدم ذكر أسماء المتهمين لكن رفض كل القضاة طلبنـ.ا بحجـ.ة أنّهـ.م لا يريدون أيّة مشاكل. و نتيجة هذا الرفض من جهة و حضورنا الجلسـ.ات الجنائيـ.ة الذي زادنا رغبة و تعلقا بالخطاب القانوني لا سـ.يما مـ.ن الناحيـ.ة الحجاجيـ.ة و المؤسسية، وكذلك الرغبة في إعطاء هذا الخطاب حقه من الدراسة اللغوية التداولية لجأنا إلى الأمر الذي جانبناه أول مرة وهو التسجيل بطريقة غير شرعية، نعم طريقة

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

غير شرعية لأنه ثمة عقوبة قانونية صارمة لمرتكب هذا الفعل ، و بين الخ.وف و الرغبة انتقلنا إلى المجلس القضائي بالبليدة وسجلنا بعض الجلسات التي اخترنا منها الجلسة المعتمدة كمدونة للبحث، و لكم كان الأمر صعبا خاصة لحظة تفتيش أعوان الأمن أو قلب الشريط الذي كان يضطرنا للخروج خارج المجلس.

و في الأخير أتقدم بفائق الشكر و التقدير للأستاذة خوله طالب الإبراهيمي التي تابعت هذا البحث منذ البدايات الأولى مزودة أيانا بالتصويبات و النصّائح و المراجع اللاّزمة. كما أشكرها على عنايتها الفائقة بالبحث و الطالب، خاصة عندما تجد الطالب نفسه أمام مسائل يصعب حلها.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الوقور مفتاح بن عروس على قراءته البحث و تزويدنا بالمراجع و النصائح اللاّزمة.

9ANONAK

www.9anonak.blogspot.com

موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

تمهيد

9A

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

تمهيد:

الخطاب القانوني[1] هو الخطاب الذي ينتج في الجلسة القضائية التي تحـ.ـدّد زمانيـ.ـا ومكانيا من قبل هيئات مختصة، إذ يعلن مسبقا عن موضوع الجلسة و عن مسـ.ـبّبيها ومنشّطيها.

و هو نتاج مجموعة من العوامل النفسية و الاجتماعية و الثقافية تسـ.ـيرها مؤسّسـ.ـية خاصة هذا من جهة و من جهة أخرى ينطوي الخطاب القانوني على أهداف متباينة كإثبات التهام أو نفيه أو تبرئة المتهم أو تحقيق العدالة....إلخ.

و إذا تأملنا الخطاب القانوني وجدناه يجمع بين التـ.ـدخلات المطوّلـ.ـة التـ.ـي تمثلهـ.ـا المرافعات، و تدخلات قصيرة كتدخل المتهم و القاضي و الشهود أثناء المناقشة.

1- المرافعة القضائية La plaidoirie و هي " عرض وقائع الدعوى و مطالـ.ـب المتقاضين شفهيا أمام القضاة حينما تكون الدّعوة صالحة للسـ.ـماع، و قـ.ـد يترافـ.ـع المتقاضي و المترافع يكون عادة محاميه"[2] تتخلّص مهـ.ـام المرافعـ.ـة حسـ.ـب هـ.ـذا التعريف في عرض أحداث و وقائع الدّعوة و التي تقضي به إلى مطالب معينة تخدم المتقاضين، كما يشير هذا التعريف إلى ضرورة الإلقاء الشفهي و هذا ما يدفع بعض الدّارسين إلى تسميتها بالخطبة القضائية، لأن المرافعة عبارة عن خطبة من حيـ.ـث تركيزها على إثارة عواطف المتخاطبين من قضاة و محلّفين فـ.ـي حـ.ـين لا تعتمـ.ـد المرافعة في الإثارة على البلاغة في العبارات وحدها فحسب بل تعتمد أيضا علـ.ـى إبراز و إثبات ما يدلى به بواسطة حجج قانونية مبنية على أراء الفقهاء و اجتهادات المحاكم.

---

[1] – و قد فضلنا استعمال مصطلح الخطاب القانوني –Discours Juridique بدل الخطاب القضائي Discours Judiciaire، لأن الخطاب القانوني أعم من الخطاب القضائي و لأن شايم برولمان استعمل مصطلح Discours Juridique.

[2] – يوسف شلالة، إبراهيم النجار، أحمد زكي بدوي، القاموس القانوني، فرنسي – عربي، ط6 مكتبة لبنان بيروت، 1998، ص: 221.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

و من هؤلاء الدّارسين نجد المحامي فاروق سعد الذي يعرفها بقوله " هي التي يتوجه بها الخطيب إلى الاتهام أو يدافع بها الخطيب عن متهم ليبرئه بوسائل بعضها معتمد على وقائع معينة و بعضها مستنتج من أحداث و بعضها يشـ.رح الظـ.روف التـ.ي أحاطت بالمتهم فحملته على الجريمة ممّا يتلمسه المدافع عنه للاعتذار عنه و تبرير مسلكه"[1] من التعريف نجد أ.ن المرافعة القانونية عند فاروق سعد عبارة عن خطاب – تدخل – كل من النيابة العامة و هو الخطاب الذي يوجّه إلى الاتهام، و خطاب – تدخل– المحامي و هو الخطاب الذي يدافع به الخطيب عن متهم ليبرئـ.ه بحجـ.ج و استراتيجيات يراها مناسبة لموضوع و أحداث الواقعة، و يعرفهـ.ا أحمـ.د خـ.وفي تعريفا يشرح و يلخّص التعريف السّابق بقوله "هي التي تلقى في المحاكم سواء كان الملقي ممثل النيابة أم المحامي عن المتهم"[2]

و من هنا نستنتج أن تدخل كاتب الضبط لا يعتبر مرافعة – خطبة– قانونيـ.ة و إن كان مطوّلا و مماثلا للخطبة من ناحية الشكل، و هذا لكونه لا يهدف إلى إقنـ.اع أو حجاج إنّما إلى التذكير و الأخبار

و عليه نخلص إلى أن المرافعة القضائية عبارة عن خطاب قار في الجلسات الجنائية و تلقى في المجالس القضائية الجزائرية باللغة العربية، و تصدر إما عن:

1-1- النيابة العامة: و النيابة لغة من " ناب عني فلان ينوب نوبا و منابا أي قـ.ام مقامي و ناب عنك في هذا الأمر نيابة إذ قام مقامك"[3].

و اصطلاحا: هي جهاز يشكل جزء من القضاء، و تمثل الدولة لدى أنواع السلطات القضائية، لها "دور مستقل يرتكز على دعوة قضاة الحكم إلى إصدار الأحكام بمعنى سلطة الحكم "[4]، و خطابها عبارة عن مرافعة شفهية يلقيها النائب العام أو المـ.دّعي

---

[1] – فاروق سعد، فن الإلقاء العربي– الخطابي و القضائي و التمثيلي، ط2، شركة الحلى للطباعة و النشر، بيروت لبنان، 1999، ص:49.

[2] – أحمد الخوفي، فن الخطابة، ط4، دار النهضة للطبع و النشر، (ب،س)، ص:76.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، م2، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، (ب،س) ص:76.

[4] – جيرار كورنو، معجم المصطلحات القانونية، ترجمة منصور القاضي، ج2، ط1، بيروت، 1998، ص:748.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

العام خلال جلسة المحاكمة قبل مرافعة محامي الادّعاء و قبل مرافعة محامي المتهم، و حدّد أحمد خوفي في كتابه "فن الخطابة" خصائص مرافعة النيابة و المتمثلة فيما يلي:

1- أن يذكر الأدلة خالية مما يهيج العاطفة ضد المتهم، إلا بقـ.ـدر، فـ.ـإذا توقـ.ـع أن الدفاع سيثير العاطفة كان له أن يستثيرها.

2- أن يصوّر الجريمة تصويرا واقعيا حقيقيا لا خيال فيه، حتى تنكشف الحقيقة أمام القضاة.

3- أن يشرح الجريمة في غير إيجاز مخل يعمى على العدالة، و لا إسـ.ـهاب ممـ.ـل يضيع وقت القاضي، و يضعف نشاطه.

4- أن تكون عباراته عن المتهم مهذبة لا تهجّم فيها و لا عدوان و لا أسـ.ـباب، لأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته.

5- أن يحدس قوة المحامين، و يعرف أقدارهم، فـ.ـإن كـ.ـانوا مـ.ـن ذوي البلاغـ.ـة والرسوخ في المهنة جاراهم من غير أن يتجنى على المتهم أو يلبس على العدالة.

6- أن يختار العبارات السّهلة المنسجمة المترسلة الواضحة المعنى، و ألا يتكلـ.ـف المحسنات البديعية و الأساليب البيانية، حتى لا تلتبس الحقائق بالخيال.

7- و إذا ما عرض لقوّة القانون و سلطانه فليتخير الألفـ.ـاظ الفخمـ.ـة و العبـ.ـارات القوية، ليمثل مهابة القانون[1].

1-2- المحامي: المحامي لغة من "حما الشيء حميا، و حمى و حمايـ.ـة ومحميّـ.ـة: منعه و دفع عنه ..... و حاميت عنه محامات"[2].

اصطلاحا: هو مساعد قضائي مهنته إعطاء الاستشارات و تحرير الأعمال والدّفاع أمام المحاكم بخطاب يلقيه بعد جلسة المناقشة و بعد مرافعة النيابة بغية تبرئة موكله

---

[1] - أحمد الخوفي ، المرجع السابق، ص: 78.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، ص:198.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

الذي يعتقد براءته، أو تخفيف العقوبة عن جان اقترف جرما لظ.روف و بواع.ث معينة.

و من ترددنا على المجالس القضائية الجنائية لاحظنا أنه منهم م.ن يراف.ع باللغ.ة الفصحى و منهم من يرافع بلغة تتوسط العامية و الفصحى. و م.نهم م.ن ي.زاوج بينهما، كما لاحظنا أن المحامين بالمجلس القضائي بالجزائر- عب.ان رمض.ان- يكثرون من استعمال الفصحى بخلاف محامي المجل.س القض.ائي بالبلي.دة ال.ذين يكثرون من استعمال العامية.

2- المناقشة القضائية الجنائية: و هي من أهم أركان الجلسة القضائية إذ تحت.وي على حوارات ساخنة و ثرية ب.الحجج و التقني.ات و الأفع.ال و الاس.تراتيجيات الحجاجية، تديرها مجموعة من الشخصيات و هي القاضي و المتهمون و الشهود و الضحية والمحامون و النيابة العامة، و يختلف هدف المناقشة باختلاف الأشخاص و إن كان الهدف العام هو تحقيق العدالة، و بهذا يصبغ الخطاب الق.انوني الجن.ائي بصبغات متعددة لتعدد الأشخاص المنتجة له من حيث المستوى الثقافي و النفس.ي و الاجتماعي والسياسي و المؤسّسي و من حيث موض.وع النق.اش لأن الموض.وع يفرض على الخطاب مصطلحات و مفاهيم و أماكن وشخصيات معينة.

أ- القاضي : و هو رئيس الجلسة القضائية و ينادي داخل القاعة بسيدي الرئيس أو سيدي الرايس- سيدي الرّئيس- و كلاهما صحيح لغويا و يسمى برئيس الجلسة لأنه على رأسها يقول ابن منظور " رائد كل شيء أعلاه .... وارتأس الشيء ركب رأسه والرئيس سيّد القوم"[1]، و هو الذي يعمل على تطبيق القانون م.ن خ.لال خبرت.ه و قدرته على التصرّف في القواعد القانونية في وضعيات محدودة زمني.ا [2] و يعم.ل على تنظيم سير الجلسة وفق قوانين محدّدة، و يعطي ويأخذ الكلمة متى رأي ذل.ك مناسبا.

[1] - ابن منظور ، لسان العرب، م2، ص: 348.

[2] - C. Perlman, Ethique et droit, Editions de l'université de Bruxelles, 1990, p: 567.

www.9anonak.blogspot.com

و خطاب القاضي ليس مرافعة إنما هو عبارة عن تدخلات قصيرة إذا تعلق الأمـ.ر بقراءة نص القسم أو افتتاح الجلسة و اختتامها أو إصـ.دار الحكـ.م jugement أو الأسئلة المباشرة و المختصرة أثناء المناقشة و تكون مطوّلة إذا عمد القاضـ.ي إلـ.ى سرد الوقائع لهدف ما.

و من ترددنا على المجالس القضائية لاحظنا اجتهاد القضاة مـ.ن أجـ.ل أن تكـ.ون خطاباتهم باللغة العربية الفصحى

ب- المتهم: " المتهم لغة من اتهم الرّجل إذا أثنى بما يهتم عليه"[1]

و اصطلاحا: هو الشخص المحال أمام محكمة الجنايات و المُدان من طرف النائـ.ب العام بمجموعة من البراهين و الإثباتات الدّالة على ارتكاب الجريمة و يختلف عـ.دد المتهمين و جنسهم و سنهم من جلسة إلى أخرى، خطاباتهم بالعاميـ.ة و تـ.دخلاتهم أحيانا مقتضية تقتصر على "نعم" أو "لا" و أحيانا مطوّلة بسبب الإطناب الذي يلجـ.أ إليه المتهم كإثبات برائته.

و تنطبق مواصفات خطاب المتهمين على خطاب الشهود و الضّحية.

3- نظام سير الجلسة القضائية الجنائية: تنطلق أشغال الجلسة عندما يرن الجـ.رس المعلن عن دخول اللجنة القضائية و حينها يأخذ رجال الأمـ.ن أمـ.اكنهم، و يـ.ؤتى بالمتهمين و يقف كل من في الجلسة إلى أن يأذن لهم القاضي بـ.الجلوس، فـ.يجلس الجميع ثم يفتتح القاضي الجلسة بالبسملة و التّحية ثم يتلو النص القـ.انوني للافتتـ.اح الجلسة الخاصة بموضوع ما يذكره و يذكر مسبّبيه – المتهمين- بعدها ينادي علـ.ى المتهمين بأسمائهم و على الدّفاع الخاص بهم ثم ينادي على الضحية والشـ.هود إن وجدوا بعدها يجري القاضي القرعة الخاصة بالسادة المحلّفين.

ثم تبدأ مناقشة القاضي مع الضحية إن وجد، ثم مع المتهمين الواحـ.د تلـ.و الآخـ.ر وتختتم مناقشة كل فرد بأسئلة من قبل النيابة أو المحامي و بعـ.د مناقشـ.ة الشـ.هود والسماع لأقوالهم ترفع الجلسة لمدة يحددها القاضي[2]، لتستأنف الجلسـ.ة فيمـ.ا بعـ.د

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ص: 198.

[2] – رفع الجلسة بعد المناقشة ليس بالأمر الضروري خاصة إذا كان في القضية متهما واحد.

www.9anonak.blogspot.com

لسماع مرافعة النيابة و الدفاع، و ترفع مرّة أخرى للمداولات ليتم بعدها الإعلان عن الحكم.

4- شخصيات الجلسة القضائية الجنائية:

تتضمن الجلسة القضائية الجنائية الشخصيات التالية:

4-1- اللجنة القضائية: و المكونة من رئيس الجلسة و مستشاريه و م.ن السادة المحلفين و عددهم إثنان، يتم اختيارهما بالقرعة بعد أدائهما ليمين القسم.

4-2- النيابة العامة: يقع المكان المخصص للنيابة عن يمين اللجنة القضائية م.ن حيث هندسة الجلسة.

4-3- كاتب الضبط: يقع المكان المخصص له عن يسار اللجنة القضائية من حيث هندسة الجلسة.

4-4- المحامون: يختلف عددهم و جنسهم من جلسة إلى أخرى، و يمكن للمحامي أن يتجول في بهو الجلسة أثناء مرافعته أو أثناء مناقشة المتهمين أو إصدار الحكم بينما يجلس في المكان المخصص لهم أثناء مرافعة غيره.

4-5- الضحية: يختلف عدد الضحية من جلسة إلى أخرى و أحيانا تكون الضحية من الوفيات.

4-6- المتهم: لهم مكان خاص بهم في الجلسة، و في المناقشة يتقدم أمام منصّة القاضي في بهو الجلسة.

4-7- الشهود: يتم إجلائهم من الجلسة قبل مناقشة المتهمين ثم يستدعوا الواحد تلو الآخر، بعدها يمكنهم الانصراف أو البقاء في القاعة في المكان المخصص للحضور.

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن

عرض و تقديم المدونة:

لم نختر الخطاب القانوني لأنه كما ذكرنا خطـ.ـاب يتـ.ـألف مـ.ـن مرافعـ.ـات وحوارات خاصة و متنوعة تخضع لمؤسسيّة تحكمها، أو لكونـ.ـه خطابـ.ـا أنتجتـ.ـه شخصيات ذات سلطة و مستوى ثقافي و اجتماعي متباين، بل لأنـ.ـه مـ.ـن أحسـ.ـن الخطابات حجاجا باعتبار أن كل تدخل مهما كان منتجه هو عبارة عن حجاج حتـ.ـى الحركات التي تنجز أثناء الجلسة هي حركات ذات دلالات حجاجية.

كما يمتاز الحجاج في الخطاب القانوني بالثراء من حيث الأساليب والتقنيات والأفعال الحجاجية اللغوية و غير اللغوية، و بكل أنواع الحجج القوية منها والضعيفة المنطقية منها و الجدلية و العاطفية و الأخلاقية و المشروعة منها وغير المشروعة واشتماله على أفعال لغوية مباشرة و غير مباشرة، واستراتيجيات متنوعة، و تلـ.ـوّن الحوار بصبغات مختلفة كانتقاله من الحوار العادي إلى مناقشة ثم إلى مجادلـ.ـة ثـ.ـم العودة إلى الحوار العادي و هكذا.

و يمتاز الخطاب القانوني بمزاوجته بين الخطاب العادي discours Commun الذي يمثل الإطار التواصلي المعبّر عن العملية التواصلية أثناء الحديث الجاري بين شخصين في الأحوال العادية و بين الخطاب القانوني الممثّل في المواد القانونية.

كما سمح لنا هذا الخطاب أن نجسد مجمل ما تناولناه في الجانـ.ـب النظـ.ـري الذي شمل بنى حجاجية لغوية و غير لغوية.

تتكون مدونة البحث من جلسة قضائية واحدة [1] و قد وجدناها كافية للاشتمالها على البنى الحجاجية المطلوبة، و لأنه لم يكن باستطاعتنا تناول أكثر مـ.ـن جلسـ.ـة، تكون الجلسات القضائية الجنائية عادة تستغرق ما بين ثلاث إلى خمس ساعات هـ.ـذا من جهة و من جهة أخرى لا يمكن تناول مقاطع من جلسات مختلفـ.ـة لأن مرافعـ.ـة المحامي مثلا متصلة بمرافعة النيابة و بأقوال المتهمين والشهود و القاضـ.ـي أثنـ.ـاء المناقشة و مرافعة النيابة هي الأخرى متصلة بما يجـ.ـري أثنـ.ـاء المناقشـ.ـة، أي أنّ

[1] –المعنونة بـ. : القتل العمدي مع سبق الإصرار و الترصد و السرقة بالسلاح.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

الخطاب القانوني عبارة عن كلّ متّصل و منه لا يمكن التعريف ببعضه و السكوت عن البعض الآخر، كما لا يمكن تعريف و تقديم أكثر من جلسة لأنه يتطلب التعريف بشخصيات الجلسة وبالإطار الزماني و المكاني وترتيب التدخلات وفقا للزمن خاصة إذا كان عدد المتهمين مثلا يفوق الأربعة إضافة إلى عدد المحامين الذي يوافق أو يفوق عدد المتهمين.

و سجلنا عدّة مرافعات لكن نظرا لظروف التسجيل و الرّقابة الشديدة لأعوان الأمن و الدرك الوطني، و شساعة القاعة الذي تسبب في بعد المسافة بين الحضور واللجنة القضائية، و عدم التزامهم بالجهاز المكبر للصوت كل هذا أدى إلى ارتفاع الأصوات و انخفاضها مما تسبب في رداءة التسجيل.

و كانت الجلسة التي اعتمدناها كمدونة للبحث من أحسن ما سجلنا صوتا ونظاما وعددا[1] بالرغم من إقصائنا للمتهم "ع" و الشهود لأن القاضي أطال النقاش مع "س" ولم يفعل ذلك مع "ع" كونا "س" و"ع" قاما بنفس الخطوات و في نفس الظروف ويبدو أنهما اتفقا على كلمة واحدة حول الوقائع و الأحداث.

و كان لابُد من قلب الشريط، و هذا ما اضطرّنا للخروج من القاعة في الوقت الذي كان فيه القاضي يناقش المتهم "ع".

أمّا إقصاء تدخل المحامية الموكلة من طرف المتهم "ص" فكان بسبب صوتها المنخفض.

التعريف بشخصيات المدونة:

1- القاضي: استطاع القاضي بحكمته و خبرته و قدرته على المحاورة والمناقشة أن يسير الجلسة بنظام و بسلطة كمّل كل منهما الآخر، و كان رحب الصدر، يصدر أحيانا أفعالا وعضية للمتّهمين خاصة الشابين، و ذلك عندما سأل المتهم "ع" إن كان صائما في شهر رمضان أم لا، و حينها استنكر القاضي و بقوة تناولهما للأقراص المخدرة في رمضان، و قال بأن المدمن على الكحول يتوقف عن الشرب بأربعين

[1] – عدد المتهمين و المحامين.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

يوما قبل شهر رمضان ليتمكن من الصيّام، و أن الشياطين تصفّد في رمضـ.ان و أنتم ترتكبون الجرائم، و في كل مرة يذكرهم بعواقب المسكرات، وكان اسـ.تعطافه واضحا مع الشابين لأنه أحس أنه مغرر بهما مراعيـ.ا صـ.غر سـ.نهما وظروفهـ.ا الاجتماعية، و كانت نبرة أقواله توحي بذلك حتى أنّه استعمل مرّة عبارة "يا وليدي" للمتهم "س" لكن سرعان مانقلبت النبرة الاستعطافية إلى نبرة هجومية مـ.ع المـ.تهم "ص" الذي تكلم بلهجة حادة وبأسلوب لم يعجب القاضي، و الذي أنكر كل الاتهامات الموجهة إليه.

و بالرغم من أن الأدلة في صالحه بما في ذلك شهادة الشابين و الشـ.هود إلا أن القاضي لم يطمئن له و أحس أنّ الشابين و الشهود لم يأت على ذكـ.ر الحقيقـ.ة كاملة نتيجة ضغوط أو تهديدات من قبل المتهم و عائلته التي أرسلت حججا عاطفية سالبة لكثرة دخولهم و خروجهم من القاعة و الحديث فيما بيـ.نهم أثنـ.اء المناقشـ.ة وعلامات الشجار البادية على وجوههم و سواعدهم و مخاطبة أحد أبناءه للقاضـ.ي من القاعة.... و لهذا كان الحكم متساويا بين المتهمين الثلاث أي خمسة عشرة سنة لكل واحد منهم مما أثار غضب أولاد المتهم "ص" و تسبّبو في فوضـ.ى و عـ.راك بينهم و بين عائلة أحد الشهود، و شتم القاضي و اللجنة القضائية و تدخل عدد كبير من رجال الأمن و الدرك الذين أحسو بوقوع هذا الشجار و انتشروا بعدد لم نعهـ.د بمثله في الجلسات الأخرى حين دخلت اللجنة القضائية لإصدار الحكم، ولـ.ذلك لـ.م نشغل المسجلة لتسجيل الحكم.

و مناقشة القاضي للمتهمين كانت بالعامية و هذا أمر طبيعـ.ي أمـ.ا بـ.اقي تدخلاته فجاءت باللغة الفصحى.

2- النيابة العامة:

استهلت مرافعتها باللغة الفصحى ثم لجأت إلى لغة تتوسط الفصحى والعامية في باقي المرافعة، لها صوت حاد و مرتفع جدا و كانت تخاطب المتهمـ.ين بسـ.لطة القاضي نفسه لم يستعملها، و أوقعت "س" و "ص" في التباسـ.ات أدّت بهمـ.ا إلـ.ى الاعتراف، خاصة "ص" الذي كان شديد الحذر.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

3- كاتبة الضبط:

تدخلها باللغة الفصحى و هو قراءة لمكتوب عرضت م.ن خلا.ه الوق.ائع والأحداث مرفوقة بالمكان و الزمان لذلك لم نلخص المدونة لأن تدخل المدعية يغنينا عن ذلك، و دام تدخلها مدة نصف ساعة بعدها أوقفها القاضي بينما في مدونتنا أخذنا المقطع الأول لأنه يسرد الواقعة و حذفنا الأحداث المقترحة.

4-المحامي الأول:

و هو المحامي الموكل من طرف المحكمة للشابين "س" و "ع" رافع عنهم.ا بمرافعة مشتركة و مطولة لاشتراكهما في الاتهام و الظروف استعمل لغة تتوس.ط الفصحى و العامية، كلمة بالعامية و أخرى بالفصحى و عبارة بالفصحى و أخ.رى بالعامية والمتتبّع لمرافعته يخيل إليه من هذا المزج أنه يستمع لمرافعة بالفص.حى، كما لا يمكن اعتبارها خطبة لأنها شبيهة بالمونولوق على خشبة المس.رح، لكث.رة الإسهاب والحركات المصاحبة للخطاب و تنقله في بهو الجلسة.

لم يرافع عن مكتوب بل ارتجالا و بصوت مرتفع و بطلاقة تامة و سرعة في الآداء.

5- المحامي الثاني:

و هو المحامي الثاني الموكل من طرف المتهم "ص" رافع بالعامية و ببطئ و لم يطل كثيرا لأن المحامية التي سبقته أطالت و أتت على ذك.ر ك.ل م.ا يتعل.ق بالقضية.

6- المتهم "س":

شاب من مواليد 1983 اعترف بجريمة القتل كانت تدخلاته مقتض.ية ج.دا وتميزت مناقشته مع القاضي بالهدوء و التفهم خاصة من قبل القاضي.

7- المتهم "ص":

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com
www.9anonak.blogspot.com

من مواليد 1950 متزوج و أب لعشرة أولاد، كثير المراوغة، و كثير الكلام حتى أنه يقاطع القاضي أحيانا، و أحيانا يرفع صوته فيغضـ.ب القاضـ.ي، ويـ.أمره بالصمت و الإنصات و كانت تدخلاته إمّا للحجاج و إمّا للدّحض.

الإطار الزماني:

افتتحت الجلسة القضائية على الساعة العاشرة إلا ربع من يوم الأحـ.د 11-07-2006 ثم رفعت على الساعة الثانية عشر و ربع و في هذا الوقت تم مناقشـ.ة القاضي للمتهمين الثلاثة و الشهود (ستة شهود)، بعدها استؤنفت الجلسة على الساعة الواحدة إلا خمس دقائق و في هذه المدة الزمنية استمعت اللجنة القضائية لمرافعـ.ة النيابة ثم محامي الدّفاع. و بعدها رفعت الجلسة مرّة ثانية للمداولات على السـ.اعة الثانية و نصف زوالا، لتعود على الساعة الرابعة إلاّ خمس دقائق لإصدار الحكم.

أي دامت الجلسة من بدايتها إلى نهايتها ما يقارب الخمس ساعات.

الإطار المكاني:

تمت المحاكمة في المجلس القضائي بالبليدة في قاعدة شاسعة جدا و جميلـ.ة المظهر و هذا لم يكن في صالحنا أثناء التسجيل لأن المسافة بعيـ.دة بـ.ين اللجنـ.ة القضائية و الأماكن المخصّصة للجمهور " الحضـ.ور" و تحتـ.وي علـ.ى مكبـ.رات الصوت و عدد من رجال الدرك الموزعين داخل القاعة.

الرموز الخاصة بالشخصيات الواردة في المدونة:

ق: القاضي

كضـ. : المدعية العامة

م1: المحامي الأول

م2: المحامي الثاني

"ضَ": الضحية المدعو فيكتور

"ضً": أم المرحوم

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

"س": المتهم الأول المدعو ياسين

"سَ": والد المتهم الأول

"سً": والدة المتهم الأول

"ع": المتهم الثاني

"ص": المتهم الثالث المدعو سي المخطار

"صَ": والد المتهم الثالث

"صً": والدة المتهم الثالث

"ل" صديق المتهم "س"

ـــــ : يدل على الصّمت

#: يدل على القطع

"و": المدعو بابيو

ب: صهر "ص"

9ANONAK

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

الفصل الأول

البنية الحجاجية المنطقية

في الخطاب القانوني

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

www.9anonak.blogspot.com

علق بالحجاج عبر مساره التاريخي مصطلحات طالما اعتبرت مرادف.ا ل.ه، ولهذا تعتبر مسألة تداخل المصطلحات أول ما يعترض الباحث ف.ي ه.ذا الحق.ل، خاصة في بداية نشأته، لذلك رأينا أنّه من المستحسن مقابلة مفهوم الحجاج بغيره من المفاهيم التي تلابسه، و هي كثيرة كالبره.ان، و ال.دّليل و الخطاب.ة و المذ.اظرة والذريعة والاستدلال....إلخ للنظر فيما يشترك به معها و فيما يفترق به عنها.

ونكتفي بدراسة ثلاثة مفاهيم و هي البرهان للالتباسه الشديد بالحج.اج م.ن الناحية الاصطلاحية و الجدل و الخطابة باعتبارهما الثنائية الت.ي تمخّ.ض عنه.ا الدرس الحجاجي الحديث، أمّا سبب اختيارنا لهذه الثنائية دون غيرها فيرج.ع إل.ى الأسباب التالية:

1-للإحاطة بمفهوم الحجاج ينبغي الرجوع إلى جذوره الأولى المتمثلة ف.ي الج.دل والخطابة، و اللّذان يمكن اعتبارهما مراحل تاريخي.ة للحج.اج، ل.ذلك لا يمك.ن الاستغناء عنهما أو تجاهلهما.

2- عدم استغناء الحجاج في الدّراسات الحديثة عن الأقيسة الجدلية و الخطابة.

3- كون الجدل و الخطابة سببا في ظهور مفهوم البلاغة الجديدة.

و التعريفات التي تناولت هذه المفاهيم كثيرة جدا لكن نقتصر على التعريفات المتعلقة بالبنية التركيبية أو الوظيفية المميزة للمصطلح لأنّن.ا نس.عى إل.ى مقابل.ة المفاهيم انطلاقا من بنيتها و وظيفتها، لنرى كيف أن بنية المفه.وم الواح.د تتغيّ.ر وتُعدل من حقبة إلى أخرى و من باحث إلى آخر، كما نرى بنى متعددة للحجاج منذ نشأته إلى يومنا هذا، بداية ببنية الخطابة و الجدل إل.ى غاي.ة البني.ة الحجاجي.ة المحادثية.

1-بنية البرهان في الخطاب القانوني

1-1- بنية البرهان عند العرب القدامى:

البرهان نمط استدلا لي ينفرد بمميزات خاصة كاليقين و القطعي.ة و الدّق.ة والتقنين، و هذا ما أثبته ابن منظور بقوله "البرهان الحجة الفاصلة- البيّن.ة- يق.ال

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

برْهَنَ يُبَرْهِنُ برهنة: إذا جاء بحجة قاطعة للّدد الخصم"[1] و في هذا التعريف يصنف ابن منظور البرهان كنمط من الحجاج ذو مميزات خاصة به، و يشاطره ابن حـ.زم الرّأي بقوله " الحجة هي الدليل إذا كان برهانا أو إقناعا أو شغبا"[2] إذ يعطيه مجالا واسعا بضمه البرهان و الإقناع و الشغب بل ضمّ إليهما ما هو أوسع منهما مجـ.الا وهو الدليل.

و يُعرّف البرهان بقوله " البرهان كل قضية أو قضايا دلّت على حقيقة حكـ.م الشيء"[3] نستخلص من هذا القول أن البنية التكوينية للبرهان عند ابـ.ن حـ.زم هـ.ي القضية التي تتألف من مقدمتين (ق1 ، ق2) تفضيان إلى نتيجة ما (ن) ذات الوظيفة الإثباتية لحقائق الأشياء، و يختلف عدد القضايا المكوّنة بقـ.در اسـ.تطاعته إثبـ.ات الحقيقة، و يعرّف الغزالي البرهان صورة و مادة في الفن الخاص بالمقاصد، و يعني بصورة البرهان الشكل أو العناصر التكوينية المتمثلة في مقدمتين معلومتين تؤلـ.ف تأليفا مخصوصا يتولد بينهما نتيجة و يجعله ثلاثة أنماط و هي[4] :

النمط الأول: و يضُّم ثلاثة أضرب، تعتمد على موقع العلّة في البرهان

الضرب الأول: مثل كل نبيذ مسكر ⟵ م1، كل مسكر حرام ⟵ م2 و إن كانت المقدمات قطعية سماها برهانا و إن كانت مسلّمة سماها قياسا جـ.دليا، و إن كانـ.ت ظنية سماها قياسا فقهيا، أمّا عناصر البرهان فيسميها كالتالي:

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ص:1،5.

[2] – ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، المجلّد الأول منشورات دار الآفاق، بيروت 1983، ص: 39.

[3] – الصفحة نفسها.

[4] – أبو حامد الغزالي ، المستصفى، في علم الأصول تقديم محمد عبد السلام عبد الثاني، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، بدون سنة، ص :31.

www.9anonak.blogspot.com

–كل نبيذ مسكر ← المقدمة الأولى م1، كل مسكر حرام ← المقدمة الثانيةم2

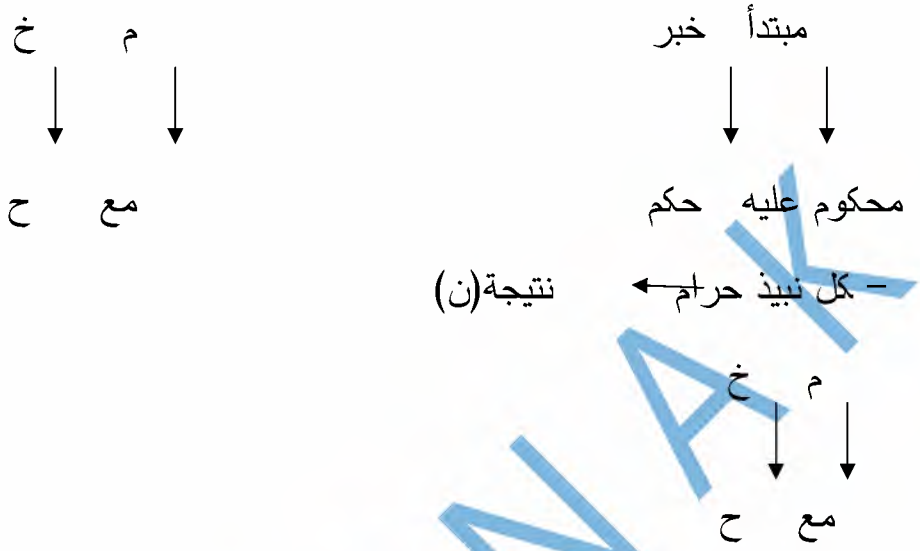

إذن مجموع أجزاء البرهان أربعة –" محكوم عليه + حكم"، "محكوم عليه + حكم"، و بوجود عنصر يتكرر في المقدمتين يصبح لدينا ثلاثة أجزاء نبيذ، مسـكر حرام ويعد العنصر المتكرر بمثابة الحلقة التي تشد البرهان لكونها تصل بين المقدمة الأولى و المقدمة الثانية و يسميّه الغزالي بالعلّة "المسكر" في المثال السـابق التـي وقعت في المقدمة الأولى حكم و في المقدمة الثانية محكوم عليه، وغابت كليـا فـي النتيجة، وهذا ما يميز الضرب الأول من النمط الأول.

الضرب الثاني: مثل البارئ غير مؤلف ←م1، كل جسم مؤلف ← م2 الباري ليس بجسم ←ن.

العلّة في هذا المثال هي المؤلف و وقعت خبرا في كلتا المقدمتين بخـلاف العلة في المثال السابق، و التأليف هنا ثابت للجسم منتف عن الباري تعالى فلا يكون بين معنى الجسم و بين الباري التقاء، أي لا يكون الباري جسما و خاصية هذا النظم عن النظم الأول هي احتواؤه قضية نافية سالبة بخلاف النظم الأول الـذي يحتـوي على الإثبات جميعا أو النفي جميعا.

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

الضرب الثالث: في هذا الضرب العلّة مبتدأ في المقدمتين مثل قولنا: كل سواد عرض← م1، كل سواد لون←م2، بعض العرض لون← ن و يسمى هذا الضرب عند الفقهاء نقضا.

النمط الثاني: و هو برهان التلازم و يشتمل على مقدمتين، المقدمة الأولى تشتمل على قضيتين و المقدمة الثانية عبارة عن إحدى القضيتين إمّا بالنفي أو بالإثبات [1] مثل

إذا كان العالم حادثا فله محدث — إذا كان العالم حادثا فله محدث

معلوم أنه حادث

و يسمى المقدمة الأولى " المقدم" و "المقدمة الثانية " اللاّزم أو التّابع" و في هذا النمط نجد م2 متعلقة بـ م1 و قضيّتيها (ق1، ق2)، ذلك أنّ تسليم عين المقدم ينتج عين اللازم مثل قولنا:

إذا كانت الصلاة صحيحة فالمصلي متطهّر، و معلوم أن هذه الصلاة صحيحة فيلزم أن يكون المصلي متطهّرا، كما أن تسليم نقيض اللازم ينتج نقيضا مثل قولنا: إن كانت هذه الصلاة صحيحة فالمصلي متطهر و معلوم أن المصلي غير متطهر فينتج أن الصلاة غير صحيحة.

النمط الثالث: و هو برهان التعاند، و يشتمل على مقدمتين و نتيجة، م1 عبارة عن قضيتين، و م2 أن تسلم إحدى القضيتين أو نقضها، و في كلّ حالة تنتج نتيجة وفقا للتسليم أو النفي، و المتكلمون يسمونه– السّبر و التّقسيم و المنطقيون يسمونه" الشرطي المنفصل" مثل:

م1: العلم إمّا قديم و إمّا حادث

لكنه حادث — فليس بقديم

[1] – أبو حامد الغزالي، المرجع السابق، ص: 33.

www.9anonak.blogspot.com

لكنه قديم ـــــ فليس بحادث

م1 لكنه ليس بحادث ⇐ النتيجة ن ـــــ فهو قديم

لكنه ليس بقديم ـــــ فهو حادث

هذه صورة البرهان و باختصار عند أبي حامد الغزالي، أمّا عن مادته فقد حصرها في المقدمات الجارية من البرهان مجرى الثوب من القماش و الخشب من السرير إذ تتعلق كل نتيجة بمقدّماتها و لهذا نجد أنّ سلامة المقدمات تعني سلامة النتيجة، و إن كان المطلوب يقينيا صيغ من مقدمات يقينية، و إن كان المطلوب فقهيا صيغ من مقدمات ضنيّة.

و من هنا نخلص إلى أن بنية البرهان تتألف من ثلاثة عناصر أساسية ظاهرة وهي المقدمة الأولى و المقدمة الثانية و النتيجة المستخلصة منهما سواء بالتسليم أو بالنفي إذ يمكن تمثيلها كالتالي:

م1 + م2 ← ن أو على الطريقة المشهورة في القياس الأرسطي:

مقدمة كبرى

مقدمة صغرى

نتيجة

و ممّا سبق عرضه نستخلص أن البرهان عند أبي حامد نوع من القياس تمثله مقدمتان و خاتمة و قواعد محدّدة بحسب التقيد بها و هذا ما ضيّق من حدوده و حدود استعماله.

1-2- بنية البراهان عند المحدثين:

يقابل مصطلح البرهان باللغة الأجنبية Démonstration و هو الأشهر والمستحسن عند العامة، إلا أنه يوجد من يفضل مقابلته بمصطلح Argumentation[1]

[1] – كالأستاذ عبد القادر بوزيدة الذي يقول " و قد ترددت كثيرا في استعمال المصطلح الأخير الحجاج لأنه يحيل على المحاجة و يوحي بأن هناك طرفين حاضرين يتنازعان الرأي و ليس هذا المقصود من المصطلح (Argumentation) بل إنّ المتكلم الحاضر واحد أغلب الأحيان يسعى إلى إقناع مخاطر متخيّل بموقف أو

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

وفي هذا يقول طه عبد الرحمن " يطلق على الحجّة أسـ.ماء أخـ.رى مثـ.ل الـ.دّليل والاستدلال و حتى البرهان، لكن هذا الإطلاق من باب التجوز أو التوسع"[1] ويعرف البرهان في موضع آخر فيقول " البرهان هو الاستدلال الذي يعنى بترتب صـ.ور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها و هو شبيه بالحجة المجرّدة"[2].

و يتضح التعريف أكثر بعرض المميزات التي يختص بهـ.ا البرهـ.ان و التـ.ي حصرها فيما يلي:

أ- **التواطؤ**: إنّ الألفاظ التي يستعملها صاحب البرهان عادة تكـ.ون خاليـ.ة مـ.ن الاشتراك و الإجمال و الخفاء من أجل ضمان وحدانية المعنـ.ى للفـ.ظ الواحـ.د بخلاف الحجاج الذي يتضمنها قصد إحداث الالتباس.

ب- **القطعيّة**: ذلك أن البرهان ينبني على اليقين بعيدا كـ.ل البعـ.د عـ.ن التـ.ردد و الاحتمال لكونه يستند إلى مقدمات صادقة في أصلها بيّنة بنفسـ.ها بينمـ.ا تعتمـ.د الخطابة و الجدل و الحجاج على مقدمات ضنيّة.

ج- **الصوريّة**: و هي رد البرهان إلى جملة من الصّيغ و التراكيب تسـ.تغني عـ.ن اعتبار المضمون الدّلالي للألفاظ و العبارات و بالمقابل نجد أنّ الحجاج أكثر ليونة، لكن هذا لا يعني أن الحجاج لا يتقيد ببنى صورية تحكمه.

د- **الاستقلال**: معناه أن البرهان لا يتعلق بالمجال الذي يستعمل فيه، و إن كان هذا المجال هو الأصل في النهوض به[3].

فكرة، والتأثير عليه" و في نفس المجلة يقول الحواس مسعودي" اعتمدنا الحجاج (مصدر حجة) مقابلا الفرنسـ.ية للكلمة Argumentation بينما خصصنا لكلمة برهان لـ. (Démonstration)" مجلة اللغة و الأدب العدد 12، جامعة الجزائر، 1997، ص: 326 – 352.

[1] –طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي الدار البيضـ.اء ، 1998، ص: 255.

[2] – نفسه ، ص: 226.

[3] – طه عبد الرحمن، المرجع السابق، ص:138.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

و في تعريفه للحجّة استند إلى معانيها اللغوية حيث يرى أن الحجة مشتقة من الفعل (حجّ) و من معاني هذا الفعل نجد، رجع و غلب فتكون الحجـ.ـة أو الحجـ.ـاج أمـ.ـرا نرجع إليه لحاجتنا إلى العمل به، و هو إلزام بالحجج إمّا للنصرة و طلب الغلبـ.ـة، و إمّا لطلب العلم.

و الميزة الفاصلة حسبه بين البرهان و الحجاج هي خاصية الالتبـ.ـاس التـ.ـي يتميز بها الحجاج عن البرهان، إذ يكمن الالتباس الحجاجي في اعتبارين إثنين هما " اعتبار الواقع" و "اعتبار القيمة" و لئن كان البرهان ينبني على مبدأ الاستدلال علـ.ـى حقائق الأشياء للعلم بها، فإن الحجاج ينبني على مبدأ الاستدلال على حقائق أشـ.ـياء للعلم بها والعمل بمقاصدها، و اعتبار الواقع معناه اعتبار الظاهر أي العبارة " عبارة الدعوى" واعتبار القيمة معناه اعتبار الباطن أو إشارة الدعوى بحيث يكون المجـ.ـاز هو الاستدلال بعبارة الدعوى على إشارتها [1] أي الجمع بين العبارة والإشارة و هذا هو الالتباس المطلوب في الحجاج.

و يجعله عبد الرحمن حسن حنبكة ضربٌ من الحجاج في الفصل المعنون "بمراتب الحجج" و يسميه الحجة البرهانية، و هو " الحجة التي تفيد اليقين وتتألف في القياس من مقدمات يقينية على هيئة تفيد نتيجة يقينية و اليقـ.ـين فيهـ.ـا مسـ.ـاو لليقـ.ـين فـ.ـي المقدمات"[2] وباقي المراتب ممثلة، في الحجّة الجدلية و الحجّة الخطابية، و هو بهـ.ـذا الرأي يساند ابن حزم في كون الحجاج أعم من البرهان.

و يرى عبد الله صولة أنه لا أهمية من التصنيف الذي جعل مـ.ـن الدراسـ.ـة الحجاجية إمّا برهانا – "ضرب أنت فيه لا تبرح حدود المنطق [3] و إمّا مجال أوسـ.ـع يهتم بدراسة مجمل التقنيات البيانية الباعثة على إدعاء السامع أو القـ.ـارئ" [4] و لأن

---

[1] – نفسه، ص: 231 بتصرف.

[2] – عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، ضوابط المعرفة و أصول الاستدلال و المناظرة، ط3، دار القلم، دمشق، 1998، ص: 298.

[3] – عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ج1، جامعة منوبـ.ـة، 2000 ،ص: 13.

[4] – نفسه الصفحة نفسها.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ربط الحجاج عنده يكون إمّا بالجدل خاصة عند القدماء و بعض المحدثين العرب و إمّا بالخطابة- خاصة عند اليونان، و يبدو أن عبد الله صولة يرى أن البرهان و إن كان نمطا من الحجاج إلا أنه ضيق و ذو حدود معينة لا يرقى إلى مقارنته بالحجاج خاصة في العصر الحديث حيث ظهر للحجاج في الغرب مفهوم أدق وأعم.ق م.ن الجدل والخطابة.

أمّا بالنسبة للغربيين فلا نكاد نرى مؤلفا خاصا بالحجاج و لا يتط.رق إل.ى التفرقة بين الحجاج و البرهان، و هذا بغية تحرير الحجاج من القيود الصـ.ارمة و المجال الضيق اللذان يختص بهما البرهان.

و المقابلة بين الحجاج و البرهان من العلامات البارزة في تاريخ الحج.اج يقول ليونيل بلينجر: "هناك فكرة تسيطر على الحجاج في جميع مراحله التاريخي.ة، إذ كثيرا ما يتم معارضة الاستدلال الصـ.ارم- م.ن الـ.نمط الرياضـ.ي أو الـ.نمط الصوري- بالحجاج الذي يقترب من الجدل و الخطابة"[1]

و يرى شارل برولمان أن الدليل البرهاني هو الدليل الذي يحلّ.ل م.ن قبـ.ل المنطق، و هو الأكثر إقناعا و إفحاما، بشرط توفر حقيقة المقدمات المكونة له و أن الحجاج " لا ينقل من المقدمات إلى النتيجة خاصة موضوعية كالحقيقة إنما يسـ.عى إلى نقل الموافقة التي تتمتع بها المقدمات إلى النتيجة، و هذه الموافقة مرتبطة دائمـ.ا بجمهور خاص و هي تختلف من جمهور إلى آخر"[2].

و يقدم ليونيل تمييزا جوهريا و أساسيا بين البرهان و الحجاج يقول:

" منذ القدم جرى التمييز بين البرهنة و الحجاج، إذ يعود جوهر الاختلاف إل.ى أن الحجاج يقتضي تفاعل الذوات L'interaction des esprits ، في حين تنفي البرهنـ.ة الذّات ، لأنها بعيدة كل البعد عن جميع تأثيرات اللغة و العواطف و عـ.ن المكـ.ان والزمان المستعمل فيهما، و عن دور المستمع و الخطيب"[3] و يشرح هذا القول صفة

---

[1]-L. Bellenger, L'argumentation, Principes et Méthodes 2ème édition, p :6.

[2]-C. Perelman: Méthode du droit: Logique juridique, Dalloz, 1979, p:106 .

[3]- L. Bellenger, L'argumentation, P: 6.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

الاستقلال التي رأيناها سابقا مع طه عبد الرحمن و هناك سمة أساسية أخرى يمتاز بها الحجاج عن البرهان و هي إمكانية دحضه " النقض La réfutation "[1] وفي هـ.ذه الميزة يقول طه عبد الرحمن "حدّ الحجاج أنه كل منطوق به موجّـ.ه إلـ.ى الغيـ.ر لإقناعه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[2]

و تناول موشلر هذه المسألة بوجهة نظر خاصة به، إذ يرى أنّ " حـ.اجج لا تـ.أتي بمعنى برهن على حقيقة قول ما، و لا مـ.ن أجـ.ل إبـ.راز الخصـ.ائص المنطقيـ.ة للاستدلال...إذن الحجاج علاقة بين حجج و نتائج، و عـ.دد الحجـ.ج لا ينحصـ.ر بالضرورة في حجّة واحدة فقط"[3]

و يمكن تلخيص النقاط السابقة في الجدول التالي:

البرهان	الحجاج
- ذو بنية منطقية صورية	- ذو بنية حوارية
- مساره عقلي يخاطب الإدراك	- هدفه الإقناع على أسس عقلية
- يعتمد مقدمات يقينية	- يعتمد مقدمات احتمالية
- يعبّر بلغة صناعية	- يعبر بلغة طبيعية
- جمهوره كوني	- جمهور خاص يقصد من خلاله جمهور كوني
- لا يقبل الدّحض	- يقبل الدّحض
- ينفي احتمال اللبس	- يقوم على اللبس
- ينفي تفاعل الذوات	- يقوم على تفاعل الذوات

يحتوي الخطاب القانوني على حجج قانونية و فقهية مركبة و مصاغة بطريقة برهانية، لتوفرها على خاصية الاستقلال و القطعية و الصورية و بهذا يمكن اعتبار المواد القانونية بمثابة حجج برهانية.

---

[1]-J.Moechler, Argumentation et Conversation. Eléments pour une analyse pragmatique du discours , LAL , p: 47.

[2] – طه عبد الرحمن المرجع السابق، ص: 215.

[3]- J.Moeschler, Argumentation et Conversation , p:46.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

2- بنية الجدل في الخطاب القانوني:

2-1- بنية الجدل عند فلاسفة اليونان:

الجدل مشتقة من الكلمة اليونانية التي تعني فن الحوار أو المناقشة و تعود جـ.ذوره الأولى إلى القرن السادس قبل الميلاد مع الفلاسـ.فة السـ.ابقين لسـ.قراط، و يجمـ.ع الفلاسفة على أنّ " زينون الأيلي" رائد هذا الفن كان تلميذا لبارمنيدس، برع في فـ.ن الدّحض وكانت طريقته في الجدل أن يسلم للخصوم بصحّة اعتبارهم قضـ.اياهم ثـ.م يبين لهم ما يفضى إليه هذا التسليم من تناقض، و بعده ظهرت المدرسةالسوفسطائية و اشتهر منهم جورجياس ثم سقراط الذي اعتمد على المناقشة و الحوار، ثم أرسطو و كتابه الشهير "فن الخطابة"، أمّا العرب و بعد الإسلام أدى الخلاف[1] – و لا جدال إلا حيث الاختلاف في إدراك حقيقة من الحقائق– الفكري بـ.ين العلمـ.اء و رجـ.ال الفكر، إلى العناية بالجدل والمناظرة عناية بالغة و أطلقوا عليـ.ه إسـ.م علـ.م " آداب البحث و المناظرة" و هو العلم الذي يهتم بضبط القواعد و الأسباب التي ينبغـ.ي أن يتقيد بها المتجادلان حول موضوع معيّن و هذا بعد ما كانت أبحاثا موزعـ.ة بـ.ين العلوم التي يدخل فيها الجدل كالمنطق والفلسفة، و علم الكلام، و علم أصول الفقـ.ه، و علم الفقه و بهذا أصبح الجدل "المناظرة" يتمتع بقواعد منهجية حالت بينه و بينـ.ه الجنوح المذموم الذي تندفع إليه النفوس بدافع الهوى و التعصب للرأي و المذهب.

إنّ الذين يرون بأن الحجاج و الجدل شيء واحد، عادة ما يرجعون في نشأة الحجاج إلى البدايات الأولى للجدل، يقول ليونيل و "عليه فإن أقدم أثر حي للحجـ.اج يمكـ.ن تحديده تاريخيا هو الحجاج القادر على مواجهة الخصم بكلامه و أفعاله كحجة عليه " و من أجل هذا سنعود نحن أيضا إلى البداية الأولى للجدل ، محاولين الكشف عـ.ن بنيته في جميع مراحله عند بعض الفلاسفة و البداية ستكون مع:

---

[1] – "و هو الخلاف الذي ينجم عن: غموض الموضوع في ذاته، غموض موضوع النزاع، اختلاف الأمزجـ.ة، اختلاف الاتجاه، تقليد السابقين و محاكاتهم بغير نظر، اختلاف المدرك، الرئاسة و حب السـ.لطان، التعصـ.ب" الإمام محمد أبو زهرة، تاريخ الجدل، دار الفكر العربي، 2001، ص: 8-9-10.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK.com
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

أولا: – زينون الايلي: أستاذ المدرسة الأيلية و هو أول من تكلّم في الجدل، ورغ.م ذلك لا نستطيع أن نجزم أنه استخدم كلمة الجدل فعلا، و إن كان المس.لم ب.ه أنّ.ه مارس الطريقة الجدلية، إذ يعتقد أن أفلاطون هو أول من ذكره.ا صـ.راحة ف.ي محاوراته.

كرّس زينون الأيلي جهده في الدفاع عن فلسفة أستاذه ب.ارمنيس الوجـ.ود واحـ.د، الوجود ساكن" مستعملا في ذلك طريقة خاصة به، إذ يسلم لخصومه صحّة قضاياهم ثم يبيّن لهم ما يترتب على هذا التسليم من تناقض و خلف[1]، و يمكن تمثيل الحركـ.ة العامة لطريقته كالتالي:

1) التسليم بصحة القضية أ

(2)

(3)

لا[أ] _____ صحة القضية [ب]

إذن القضية خاطئة

مثال 1: إثبات الوجود واحد – الوجود ساكن.

(1) الوجود مؤلف من كثرة

(2) ↓

تناقض و خلق ← خطأ [أ] ← صحّة [ب] الوجود ساكن

(3)

مثال2:

مرافعة المحامي الأول تعتمد كثيرا على هذه البنية الجدلية و منها:

كان في نيّة الشابين قتل الضحية "ض"

[أ]

↓

- ما عندهم علاقة بالضّحية علاه يقتلوه

[1] – إمام عبد الفتاح إمام، المنهج الجدلي عند هيقل، ج1، مكتبة مدبولي، القاهرة 1996، ص: 63.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

- لو كان بيناتهم شرع لمدّة ربع سنين قال هاذ الشيء بيناتهم يتبلاو فيه.
- لأنو من بعد ندّم سيّدي الرئيس لأنه بعدما سمعو بموت الضّحية واحد حكم راسو ولاخر طاح ودهش.
- زيد ما عندهمش شبهة بيناتهم، ما عندهمش عداوة بيناتهم: ما عند.دهمش حتـ.ـى شيء إلي يرفدو أمّاس و يروحو يقتلوه.
- المتهم ليس صديق، ما هوش عارف ما هي الضربة القاتلة

إذن لا [أ] ——— لم يكن في نيّة الشابين "س"و"ع" قتل الضحيّة"ض"

- مثال 3:

توفر سبق الإصرار في جريمة القتل

[ب]

- لكن الأمور جاءت عشوائيا حتى في الموت باش نضبطو لحكاية نتاع القتل، مـ.ـا كاش، كيفاش فكروا؟ راحو باش يستردو دراهمهم حتى وصـ.ـل النقـ.ـاش إلـ.ـى مشاجرة هنا الضحية جبد لموس نتاعو .... كي جبد الموس نتاعو ولات مشاجرة و الضّحية طاحلو لموس نتاعو، ضربوه.
- في اللحظة ذاتها وقعت مناوشة و تسقط الضّحية
- سبق الإصرار أنك تقول رايح، رايح بالدّارجة نتاعنا رايح نقتل الضّحية المرحوم ونعقد العزم و نستناه و نقرر بسبق الإصرار و كذا ، طف طـ.ـف ورّاه السـ.ـادة القضاة السادة المحلفين سيّدي الرئيس سبق الإصرار.

لا [ب] ← انتفاء سبق الإصرار في جريمة القتل

إنّ الحركة الجدلية عند زينون تقوم على مقابلة فكرتين متناقضـ.ـتين و يـ.ـتم إثبـ.ـات إحداهما بهدم الأخرى يقول"..... و لن يفيد في شيء أن أقرّر صحة قضية مـ.ـا ثـ.ـم أقول بعد ذلك أن القضية المضادة باطلة لأن البطلان يجب ألاّ يتقـ.ـرّر مـ.ـن خـ.ـلال

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

الآخر فيقال عنه أنّه غير حقيقي لأن الضّد حقيقي، و إنّما لا بدّ من تقريره من خلال نفسه"[1] و يسمى الشيخ الغزالي هذه الطريقة بطريقة، "التمـ.انع" أو إبطـ.ال الـّ.لازم بالملزوم" و تسمى أيضا بطريقة "الاستدلال الكلامي"[2].

و هي طريقة كثيرة الاستعمال في مرافعات المحامين أو النيابـ.ة العامـ.ة إذ يسـ.لّم المحامي بأقوال الخصم أو موكل الخصم ثم يتطرق إلى ما فيها من تناقضـ.ات مـ.ع القانون أو الشهود أو ما صرّح به الخصم في المناقشة أو ما أثبتته الوقائع...إلخ.

ثانيا: – سقراط: يعتمد سقراط في بنيته الجدلية على أسلوب الحوار المبنـ.ي علـ.ى المساءلة بغية الوصول إلى العلم اليقيني و المّاهية الحقيقية و التعريفـ.ات الشـ.املة بالانتقال من الجزء إلى الكل، و أثناء المحاورة يبدأ سقراط بطـ.رح الأسـ.ئلة التـ.ي يريدها بحذق و مهارة على خصمه و يضّل النقاش سجالا حتى يعلن محاوره أنه لا يملك للقضية تعريفا شاملا، و يمكن تمثيل الحركـ.ة الجدليـ.ة الحواريـ.ة لسـ.قراط كالتالي:[3]

أ– س1 س2 س3 .....[التعريف الشامل] سن

ب– ج1 ج2 ج3 لا[ج]

سبق و أن قدّمنا طريقة و نفسية القاضي أثناء المناقشة مع "س" و كيف أنّهـ.ا تحوّلت إلى طريقة أخرى، و نفسية مغايرة، بل و لهجة أخرى مع المتهم "ص" وما لهذا من تأثير في نوعية الخطاب و توجيه الأسئلة ففي بداية مناقشة مع "ص" و بعد الأسئلة الخاصة بتعريف الشخص شرع القاضي مباشرة بقوله: ما هو سـ.بب هـ.ذه التهمة؟ و في كل مرة يتهرب "ص" من الإجابة بسرده أمورا تخصه و تخصّ أولاده حينها تأكد القاضي أن المتهم "ص" لن يجيب عن سؤاله و لن يـ.أتي علـ.ى ذكـ.ر

---

[1] – إمام عبد الفتاح إمام، المرجع السابق، ص: 64.

[2] – أنظر، علي عبد العزيز العميريني، الاستدلال عند الأصوليين، معناه و حقيقته، الاحتجاج به، أنواعه، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، 1990 ، ص: 13.

[3] – إمام عبد الفتاح إمام، المرجع السابق، ص: 86.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

أحداث الواقعة فغضب القاضي و أخذ الكلمة و غيّر أسلوب حواره بأن أجاب هـ.و عن سؤاله الذي طرحه عدة مرات دون جدوى.

و إن اعتمدت البنية الجدلية عند سقراط على أسلوب الحوار المبنـ.ي علـ.ى المساءلة، فإن المناقشة في المحاكم تعتمد هي الأخرى على أسلوب الحوار المبنـ.ي على المساءلة لكن في إطار مؤسسي خاص ، و إذا كان سقراط يهدف إلـ.ى العلـ.م اليّقيني فإن هدف القاضي من المحاورة التي يجريها مع المتهم هو الوصـ.ول إلـ.ى حقيقة الأحداث.

ق: وش سببْ التهمة هاذي؟

ص: سيدي الرايس مش عارف أما كنت برّا#

ق: علاش التهمة؟

ص: كي نروحو للقهوة واحد يدير الشيرة أواحد الزطلة، كل واحد وش يحب يدير#

ق: لادروق

ص: إيه و كل مرّة كيفاش، و الكل نتاع لادروق#

ق: ماتاجرش؟

:.....

:.....

:.....

ق: كل الشهود لي رايحين يمرو فالقاعة يقولو بلي أنت نتاع مخدرات و أنت السبب في قتل الضّحية. و أنت لي دبّرت العملية، و هذا الشيء وارد في الملف.

ص: هذ الهدرة قع مكاش منها.

قـ:ـــ : الدراري هذون راهم يقولو بلي أنت لي كنت تزودهم بالمخدرات، وفـ.ي يوم من الأيام، تكلمت معاهم على الضّحية..... في ذاك الوقت فالشـ.راقة، هـ.اذي هي#".

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ذكر القاضي عبر هذا التدخل الأخير و المطوّل وقائع الحادثة التي كان يريد سماعها من المتهم الذي استعمل كل الطرق لتجنبها.

و إذا كان المحاور لسقراط يعلن عجزه و يترك اكتشاف الحقيقة لسقراط. فإن القاضي يسكت المتهم و يعمل على كشف حقيقة الوقائع.

ثالثا – هيقل: صاحب الفلسفة التي جمعت كل الفلسفات السابقة و واضع ثلاثية **الأطروحة و النقيض و التركيب**، و لتوضيح الأمر ننطلق من كون أن الفكرة عند هيقل عبارة عن سلسلة من التصورات أو سلسلة طويلة من المثلثات [1] إذ يمثل المثلث أصغر وحدة تكوينية في البنية الجدلية. و سنرى فيما يلي ممّا يتكون هذا المثلث وما هي خصائصه.

الضلع الأول من المثلث: يدعى الضلع المباشر يتميز بصفة المباشرة أي الإثبات أوالإيجاب، و الضلع الأول في السلسلة يكون مستقلا بنفسه منعزلا عن غيره لا يرتبط بشيء آخر.

الضلع الثاني من المثلث: يدعى الضلع المتوسط ، و إن كانت المباشرة تمثل نقطة البدء – المعطاة بالمفهوم الحديث– فإن التّوسط هو السلب أو النفي، و يرتبط بالضلع المباشر ارتباطا لا ينفصم "لأن التوسط يعني أنّك تتخذ من الشيء نقطة بداية تشير منها إلى شيء آخر، بحيث يكون وجود الشيء الثاني متوقفا أو معتمدا على وصولنا إليه من خلال شيئا آخر متميز عنه[2].

الضلع الثالث من المثلث: و هو الضلع المركب يجمع بين المباشر و المتوسط فيه يختفي الاختلاف و التباين الحاصل بينهما، ليصبح هذا الأخير الضلع المباشر في المثلث الموالي و يقابله المتوسط و المركب و هكذا حتى نهاية السلسلة حيث يكون الضلع المباشر آخر الأضلاع في السلسلة و يحتوي في جوفه جميع الاختلافات الواردة في المثلثات السّابقة، و يمكن تمثيل هذه البنية الجدلية عند هيقل كالتالي:

---

[1] – إمام عبد الفتاح، المرجع السابق، ص: 171.

[2] - نفسه، ص: 172.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

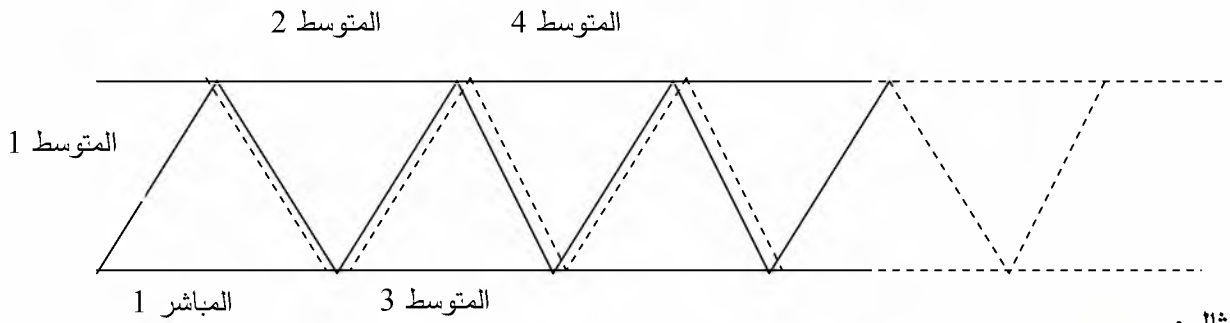

مثال:

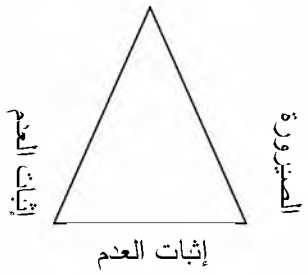

الضلع الأول: إثبات الوجود

الضلع الثاني: إثبات العدم

الضلع الثالث: الصيرورة – وحدة الوجود و العدم

إنّ الجدل عند هيقل عملية عقلية – تتابعية– الهدف منها بناء الحقيقة هذا من جهـ.ـة، ومن جهة أخرى نلاحظ أنّ الفلاسفة اليونان و إن كان الجدل عندهم عبـ.ـارة عـ.ـن محاورة فإنهم لم يعنوا بالمتحاورين أو الجمهور –الذي يعد سلبيا– بقدر ما اعتنـ.ـوا بالطريقة الجدلية و طرقها الاستدلالية و الإثباتية في إطار عقلي يختلف من فيلسوف إلى آخر بغية الوصول إلى الحقائق بالخوض في كل القضـ.ـايا المجـ.ـرّدة منهـ.ـا و المحسوسة، الجزئية والكليّة.

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

2-2- الجدل و الحجاج عند العرب القدامى:

لا يختلف الأمر كثيرا بالنسبة للعرب في جعلهم الجدل مرادفا للحجاج فهـ.ذا ابن منظور يعرف الحجاج بقوله " الحجّة الوجه الـ.ذي يكـ.ون بـ.ه الظفـ.ر عنـ.د خصومه.... وهو رجل محجاج أي جدل.... و حاجه محاجـ.ة و حجاجـ.ا نازعـ.ة الحجّة"[1] و بهذا يكون الحجاج الخصام و النّزاع بواسطة الحجج و هذا هـ.و الجـ.دل بعينه، وهذا الترادف عند ابن حزم الذي كلّما أورد لفظ الحجاج إلاّ و هو يعني بـ.ه الجدال و العكس صحيح وهذا عندما صنّف الجدال إلى صنفين مستندا في ذلك إلـ.ى القرآن الكريم[2].

الصنف الأول: و هو الصنف المحمود و المشروع أي الجدال بالتي هي أحسن من أجل إظهار الحق ، و في هذا الصنف قال تعالى" أُدْعُ إِلَى سَـ.بِيلِ رَبِّـ.كَ بِالحِكْمَـ.ةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، وَ جَادِلْهُمْ بِالتِي هِيَ أَحْسَنُ"[3] في هذه الآيـ.ة أوجـ.ب الله تعـ.الى الجدال المحمود لما يحتوي من رفق و بيان و التزام الحق و الرجوع إلى ما أوجبته الحجة القاطعة.

الصنف الثاني: و هو الصنف المذموم و له وجهان:

أ-وجه يجادل فيه المجادل بغير علم و في هذا يقول سبحانه و تعالى " وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لاَ هُدًى وَلاَ كِتَابٍ مُنِيرٍ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَـ.بِيلِ اللهِ لَهُ فِي الدُنْيَا خِزْيٌ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ القِيَّامَةِ عَذَابَ الحَرِيقِ"[4]

ب-أن يجادل المجادل نصرة للباطل بشغب و تمويه بعد ظهور الحق إليه مثل قوله تعالى: "وَ يُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوْ بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الحَقَّ و اتَّخَذُوْا ءَايَاتِيْ وَ مَا انْذِرُوا هُزُوًا"[5]، و يسمي السيوطي الفصل الذي خصّصه للحجاج في كتابه – الاتفـ.اق فـ.ي

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ص: 51.

[2] – ابن حزم، المرجع السابق، ص: 23.

[3] – سورة النحل، الآية، 125.

[4] – سورة الحج الآية، 8-9.

[5] - سورة الكهف، الآية 56.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

علوم القرآن- بجدل القرآن، و هذا يؤكد ترادف اللفظين عنده، لما ورد من استخدام ألفاظ كالمجادلة، والحجّة و الاحتجاج والتي يريد بها الجدال و يبدو أن السيوطي لم يكتف بالترادف بين الحجاج و الجدال فأضاف لهما مرادفا ثالثا و هو " علم الكـ.ـلام" يقول :" زعم الجاحظ أن المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء فـ.ـي القـ.ـرآن و هـ.ـو مشحون به وتعريفه أنه احتجاج المتكلم على ما يرد إثباته بحجة تقطع المعاند لـ.ـه فيه على طريقة أهل الكلام"[1]، لكن الأمر يختلف نوعاما مع ابن عاشور الذي يـ.ـرى أنّ المخاصمة تجمع بين الحجاج و الجدال وأن الجدال منه ما هو على حق و منه ما هو على باطل مثلما ورد عند ابن حزم، بينما الحجاج عنده قائما على الباطل فقـ.ـط، يقول في تفسير الآية-"أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ"[2] ما يلي " معنى جادل خاصم و هو فعل جاء على زنة المفاعلة... و من العجيب أنّ الحجّة في كلام العرب البرهان المصدّق للدعوة مع أنّ حاجّ لا يستعمل غالبا إلاّ في معنى المخاصمة و أنّ الأغلب أنه يفيد الخصام بباطل"[3].

و هنا نرجع للابن منظور الذي جعل الحجاج مرادفا للجادل من الجانـ.ـب المـ.ـذموم للجدال أي أنّ الجدال يرادف الحجاج من الجانب المذموم فقط.

و يحتفظ طه عبد الرحمن في تعريفه للحجاج بالجانب الجدلي فيه، يقـ.ـول " وحـ.ـدُ الحجاج أنّه فعالية تداولية جدلية"[4] و يرمي بالحجاج الجدلي التزام المحاجج بصور استدلالية عقلية ذات بنى أوسع من البنى البرهانية.

نخلص في الأخير إلى أنّ الحجاج يستعمل بنى منطقية غير لغوية تتمثل في البنـ.ـى البرهانية والبنى الاستدلالية الجدلية باختلاف أنواعها.

---

[1] – السيوطي، الاتقان في علوم القرآن،المكتبة الثقافية، بيروت- لبنان، 1973، ص: 135.

[2] – سورة البقرة، الآية، 258.

[3] – ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير (بـ.ـد)، (بـ.ـس)،ج3، ص: 31-32.

[4] – طه عبد الرحمن، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي- الدار البيضـ.ـاء- ، 2000،ص: 65.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

3-بنية الخطابة في الخطاب القانوني:

3-1- تمهيد:

لليونان فضل السبق في هذا العلم خاصة في عصر بير كليس حيث امتـ.ازت أثينا ببلاغة خطبائها و حسن إلقائهم فكانت لهم السلطة و النفوذ فـ.ي إدارة شـ.ؤون الحكم فبالخطب يقرّر شهر الحروب و بها تبرم عقود السلم، و بها تفرض الضرائب وكل الشؤون.

كان الخطباء يجوبون البلاد اليونانية و يخطبون في موضـ.وعات متنوعـ.ة تجذب الناس إلى عقد تجمعات و احتفالات بل أندية و محافل كبـ.رى، لهـ.ذا اتجـ.ه الناس إلى تعلمها وكسب فنونها بتعويد اللسان على النطق الصحيح للحروف، و حفظ أشهر الخطب والتمرّن على إلقائها، و في المقابل اتّجه العلماء إلى استنباط قواعدها وقوانينها. و أوّل من قام بذلك السوفسطائيون ليأتي بعدهم أرسطو و يجمع هذا العلم في كتاب سماه "الخطابة" و الخطابة عند أرسطو غير الجدل بالرغم من وجودهمـ.ا من شيء واحد وهو الإقناع، يقول " إنّ الريطورية ترجع على الديالقطيقية وكلتاهما توجد من شيء واحد و يشركان في نحو من الأنحاء"[1] و لا ينسبهما إلى علم خاص لكونهما يتكلمان في جميع العلوم. و الخطابة بمفهومه هي " قـ.وة تتكلـ.ف الإقنـ.اع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة"[2] معتبرا إياها فنا من الفنون الصّناعية".... و العلماء مقرّون بأن هذا فعل الصناعة والحذق لما تقـ.وم علـ.ى مجموعـ.ة مـ.ن التصديقات و لأن التصديقات أمر صناعي يقوم على التفكيرات و التفكير شيء مـ.ن السلجسة[3]" [4] و سيتّضح الأمر أكثر في الفصل الثاني من تصنيف أرسطو للتصديقات أي التصديقات الصناعية" الپاتوس" و"الإتـ.وس" و"القيـ.اس المضـ.مر" و"القيـ.اس التمثيلي".

---

[1] – أرسطو طاليس، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، حقّقه و علّق عليه عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات الكويت، دار العلم بيروت لبنان، 1979، ص: 3.

[2] – نفسه ، ص: 9.

[3] – نفسه، ص: 4.

[4] - السلجسة: مصدر من الفعل سلجس المأخوذ من الاسم syllogisme.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

و صنّف أرسطو الخطابة إلى ثلاثة أصـ.ناف: الخطاب.ـة الاستشـ.ارية délibératif والقضائية judiciaire و الاحتفالية Démonstratif و نلخصها فـ.ي الجـ.دول الـ.ذي اقترحه روبيل أوليبي[1]

	المستمع	الزمن	الفعل	القيم	الحجّة
القضائية	القضاة	الماضي	الاتهام و الدفاع	العدل و الظلم	المضمر– الاستنباط
الاستشارية	التجمع الشعبي	المستقبل	نصح و زجر	النافع– الضار	الشاهد– الاستقراء
الاحتفالية	المتفرج	الحاضر	الثناء و الثوبيخ	النبيل و الوضيع	التفخيم

هذا تضيف ناتج عن استجابة أرسطو لحاجة عصره و مجتمعه و خاصة الحاجـ.ة الديمقراطية التي تعتمد على ممارسة السياسة في المحكمة.

و إذا تأملنا الجدول نجد أن أرسطو اقتصر المستمع على القاضـ.ي فقـ.ط وهذا ما لم نلحظه في الخطاب الذي يمثل المدونة و الذي تعدّد فيه المستقبل كالمتهم والمحامي و النيابة و الشهود لأن الخطاب القانوني ليس خطبة توجّه إلى القاضـ.ي كمرافعة النيابة و المحامي إنّما هو عبارة عن محاورات و تدخلات تختلف و تتنوع بختلاف المتدخل لكن يبقى القاضي – أو اللجنة القضائية– المستهدف الأكثر أهميـ.ة في عملية الحجاج، وارتباط الخطبة بالزمن الماضي أمر طبيعي كونها تتعلق بحادثة وقعت في الزمن الماضي.

كما أن هذا التصنيف حدّ من تنوع الحجج التي اختزلهـ.ا فـ.ي المضـ.مر و الاستنباط و في هذا نظر لأن المدونة أثبتت استعمال الخطاب القانوني لحجج عديدة و متنوعة لغوية و غير لغوية و فيه أيضا إقصاء للمجال الشاسـ.ع المتمثـ.ل فـ.ي المحادثات اليومية بين الأفراد في ميادين مختلفة.

[1] – الوالي محمد، من بلاغة الحجاج إلى بلاغة المحسنات، مجلة فكر و نقد، العدد 8 ،دار النشـ.ر المغربيـ.ة، 1998، ص: 122.

www.9anonak.blogspot.com

3-2-الحجج الخطابية: و يصنفها أرسطو إلى صنفين:

3-2-1-الحجج غير الصناعية: و التي لا نكون سببا في وجودها و لا نبذل فيها جهدا مثل الشهود، القوانين، الاعترافات، الصكوك، و أقوال الحكماء و غالبا ما تختص بها الخطابة القضائية، أو الآيات و الأحاديث النبوية، و الأمثال و أبيات الشعر في الخطابة العربية فهي بالنسبة للخطيب حجج جاهزة يقوم باختيارها و توجيهها حسب الغرض الاستدلالي.

و تحتوي المدونة على عدد كبير من الحجج الجاهزة مثل المؤسسات البورطابل، الدراهم صفائح المخدرات، الحذاء، اللباس الرياضي....إلخ.

مثال1:

كظ:..... قد عاينت رجال الشرطة أنّ الضّحية قد تلقى طعنا عنيفا على مستوى الجهاز البولي من الناحية اليمنى سبّب له نزيفا دمويا ممّا يوحي إلى أنه تعرّض إلى طعنات بواسطة أداة حادة، و وجد في عين المكان سلاحا أبيض...."

الطعن العنيف على مستوى الجهاز البولي عبارة عن حجّة جاهزة قدّمها ملف الطب الشرعي مزودة بصور فوتوغرافية، تعطي شكل و حجم و مكان الطعن، و الشيء نفسه بالنسبة للنزيف الدموي و السلاح الأبيض.

مثال2:

ق: صاحّ، كي تشابكو مع الضحية كان يقاوم و رافع يديه هكذا و زيد تحت الجهاز التناسلي ضربة صحيحة

س: هزّ رأسه يمينا و شمالا للإنكار

ق: لا لا هاذي الضربة وحدها كانت قادرا تديه، و زيد الضربات لخرين

مثال 3:

ق: أيوا، كيفاش كنت لابس؟

س: صروال جين و #

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ق: راك بدلت، كنت فالدّار – بدّلت صبّاطك؟

س: صباطي سيدي الرايس لي لابسو كل يوم#

ق: مش نتاعك، السباط لي كنت لابسو من نوع X و رحـ.ـت بـ.ـدّلت و وضـ.ـعتو، ووضعتو في كيس و خبيتو، لخاطر سباطك كان مطاشي بالدّم.

إنّ الحذاء – السّباط– الملطخ بالدماء عبارة عن حجة جاهزة وقوية تخـ.ـدم الاتهـ.ـام، لأنه وجد في بيت المتهم "س" في كيس بلاستيكي من طرف الشرطة، لذلك يعد إنكار هذه الحجة أمر مردود، والشيء نفسه بالنسبة للملابس التي كان يرتديها "س" أثنـ.ـاء قيامه بالجريمة

مثال3:

ق: المعلومات المجموعة على الأشخاص الثلاثة أي المتهمين تقول يسكنو في نفـ.ـس الحي الفوضاوي، و ناس معروف علـ.ـيهم السـ.ـرقة ، الأخـ.ـلاق السـ.ـيئة، تعـ.ـاطي المخدرات وعندنا:

"ص": واحد–اثنين، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة، عنـ.ـدو عشرة محاكمات: السّب، السياقة في حالة سكر، الضرب و الجرح العمدي بالسلاح السياقة في حالة سكر، السياقة فـ.ـي حالـ.ـة سـ.ـكر، إغـ.ـراء– السـ.ـرقة و الشـ.ـجار التحايل،السرقة، و "ع" عندو آ، دو، تروا، كات un – deux- troix- quatre: السرقة السرقة، المشاجرة، السرقة و "س" السرقة و الشجار.

كل هذه المعلومات المقدمة من قبل القاضي عبارة عن حجج جاهزة تخدم الاتهام و لا دخل للقاضي في إنجازها.

يعتمد الخطاب القانوني و بقوة على الحجة الجاهزة لكثرة ورودها و لأنهـ.ـا الحجـ.ـة التي يوجهها القاضي لإجبار المتهم على الاعتراف من جهة، وكحجة تربط الوقـ.ـائع و تقرّب الحقائق من جهة أخرى.

www.9anonak.blogspot.com

3-2-2-الحجج الصناعية:

هي كل ما يمكن إعداده بالحيلة و بمجهودنا، و جعلها أرسطو على ثلاثة أقسام يقول: " فأمّا التصديقات التي نحتال لها بالكلام فإنها أنواع ثلاثة، فمنها ما يكون بكيفية المتكلم و سمته، و منها ما يكون بتهيئة السامع و استدراجه نحو الأمر، ومنها ما يكون بالكلام نفسه قبل التثبيت"[1]

3-2-2-1-كيفية المتكلم و سمته:

و يقصد بها الحجج العاطفية التي يرسلها الخطيب إلى المتلقي خلال الخطبة معتمدا على ظهوره بمظهر الصدق و الأخلاق[2] الرفيعة و الطيبة لأن تقبل الخطبة يبدأ بتقبل الخطيب و هذا الأخير يترتب عنه الارتياح في الإنصاف و يطلق عليها أرسطو مصطلح الإيتوس Ethos، يقول "فأما الكيفية و السّمت، فأن يكون المتكلم بنحو يجعل المتكلم أهلا أن يصدق و يقبل قوله"[3] و كل الذين مرّو بالقاعة لم يرسلو حججا عاطفية باستثناء المتهم "ص" الذي كان يحاول أن يبدو أبا صالحا يخاف على مصلحة أبنائه خاصة من مروّجي المخدرات، و كان يتحدث بلهجة البريء الذي يدافع عن حقّه بكل قوّة مثل: عندي ولادي سيدي الرايس، عندي ولادي، عندي مرتي.

ص: يا سيدي الرايس هذا كان يبيع لادروق فالنهار و قدام الدّار نتاعي#

ص: هنا بالذات و قدام داري كانو يتلاقاو، هذون قدام داري#

ص: يا سيدي الرايس، أنا الجماعة هذون كثرو عليا، و ليدي مات مقتول وولدي الصغير هذا ضربوه و نحاولو البورطابل.

ص: إيه هاذاك أنا شكيت على مصلحة ولادي.

---

[1] – أرسطو، الخطابة، ص: 10.

[2] – و لا يقصد بها أخلاق الخطيب كما نعرفه في الواقع، إنما الأخلاق التي يبديها أثناء الخطبة.

[3] – أرسطو، الخطابة، ص: 10.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

لكن طريقته و لهجته و أثار الطعن على وجهة و أشياء أخرى ذكرناها سـ.ابقا أدّت إلى غضب القاضي الذي أرسل حججا دلت على عدم ارتياحه و انزعاجه من هـ.ذا المتهم ككثرة قطعه له و إسكاته أحيانا و ضرب المنصّة عـ.دّة مـ.رات و ارتفـ.اع صوته ونظراته الحادة، مثلا.

ص: سيدي الرايس أعطيني الكلمة، الهدرة راها من حقي#

ق: أه حقّك#

ص: خليني نقولك#

ق: الشرع نتاعك، إيه من حقك#

ص: يا سيدي #

ق: راك هنا باش تدافع على روحك، هذا من حقك#

ص: يا سيدي الرايس #

ق: إيه تفضل تفضل حقّك.

ص: عندي ولادي سيدي الرايس عندي ولادي عندي مرتي#

إذن اعتمد "ص" هذه الحجج العاطفية كمبرر لعداوته مع الضحيّة و جماعته المروّجة للمخدرات حتى و إن رفضها القاضي.

3-2-2-2- تهيئة السامع و استدراجه نحو الأمر:

و ذلك بإثارة عواطف المستمع نحو مسار معين قصد الإقناع، كون الخطيب لا يعتمد على المسائل العقلية فحسب بل إلى ما تميل إليه النفس و يسـ.ميه أرسـ.طو الباتوس Pathos أي كل إثارة تكون مصحوبة بألم أو لذة، " و من أجل هـ.ذا يقـ.ول ميشيل ماييرّ" إنّ القدرة على الحجاج الجيّد، أي القدرة على الإقناع، يقتضي المعرفة بما يمكن أن يحرّك الذات التي نتوجه إليها بالخطاب أي معرفة ما يُحركها"[1].

لقد أثيرت عواطف متنوعة و هذا بحسب الغرض و منها:

[1] – محمد الولي، المقال السابق، المرجع السابق، ص: 124.

www.9anonak.blogspot.com

– العواطف التي أثارها القاضي في المتهم "س" قصد إقناعه بفكرة الاعتراف وقول كل ما يعرف و ذلك عندما أخبره بصعوبة موقفة و صغر سنه و بأن الاعتراف من صالحه...إلخ

ق:.... يا وليدي الحالة راهي صعبة، و من الأفضل و من الأحسن أن تحكـ.ي وش صرا و تحكي هكذا باش تعاونا و تعاون روحك، و كون صريح، راك صـ.غير يـ.ا مخلوق ربي...

و أقوال النيابة العامة التي تهدف إلى إثارة عواطف منكرة للجريمة و تزيـ.د مـ.ن بشاعة الجريمة و تهويلها قصد إثبات الاتهام و استنكار الجريمة و ذلك بقولها فـ.ي مرافعتها،.... صراحة كانت وقائع لو تحكاتلي نقول أنها عبارة عن قصـ.ص مـ.ن الخيال وقائع كيما هاذي لا يمكن أن توقع و لا تصدر من أشخاص يعني مواطنين و من أشخاص يقوموا بأفعال مثل هاذي الخطورة و هاذ البشاعة فـ.ي حـ.ق روح.... لأني عمري يعني ما تصوّرت واحد تكون عندو برودة إلى درجة أنو يفضل يطعن إنسان وتكون عندو البرودة أكثر من ذلك أنو يتركو فالحالة لي كان عليها..."

و العواطف التي أثارها المحامي الأول في مرافعته قصد استعطاف اللجنة القضائية وإقناعها بقساوة الظروف المحيطة بالمتهم و بانعدام نيّة القتل كقولـ.ه".... مـ.وكلي شاب صغير تربى في حي شعبي جدا عايلة كبيرة، الدراسة نتاعو كانت التاسعة إذن المجتمع هو لي احتضنو هو لي رباه، وين لقا روحو بين السجائر والمخدرات مـ.ع غير ذلك.... كلها لحظات ندم، ندموا من بعد، ندم سيدي الرئيس.... ها هي نتيجـ.ة المخدرات، ها هي نتيجة المجتمع .... كذلك نتيجة ظروف صعبة هل نعاقبوهم؟! و المجتمع ولادروق و الكيف هل نقدمو مثل هاذ الطلبات لهاذ الشباب.... نشوفو وش أداو بورطابل وتناولو المخدرات شوفو هاذي الوقائع تحت هاذ الظروف هـ.ذا هـ.و المجتمع هاذي هي الوقائع سيدي الرّيس، ما نعطو همش عقوبة قاسية جدا على هاذ الظروف نتاع هذ الوقائع.

www.9anonak.blogspot.com

3-2-2-3- ما يكون بالكلام نفسه: و يقصد به القياس المضمر و التمثيل و كل ما يعتمد على القياس، يقول أرسطو"... و قد أعنى بالتفكير السلوجسموس الريطوري"[1] ويقول ابن سينا في الشفاء " الخطابة معوّلة على الضمير و التمثيل"[2].

3-2-2-3-1- القياس المضمر: (القياس الخطابي) Enthymème و هو قياس ناقص un syllogisme tronqué تكون إحدى مقدماته محذوفة –مضمرة– في الظاهر اللفظي ليتم استرجاعها على صعيد المعنى بفضل العقل، و القياس المضمر ضرب من القياس يبني مقدماته على الاحتمال و الظن بخلاف القياس المنطقي الذي يقوم على الاستنتاج العلمي الصّارم و على مقدمات يقينية و منطقية، و يعد القياس المضمر القياس الأكثر

ترددا في الخطاب و في المبادلات الشفوية مقارنة بالأقيسة الأخرى فهو إذن مفهوم خطابي لا منطقي[3].

و بذلك يفترق القياس المضمر عن القياس المنطقي في البنية التركيبة و في طبيعة المقدمات.

مثال 1:

– كل إنسان قصير النفس محموم ← م مضمرة – كل النّاس قانون....م1

– سقراط قصير النفس – سقراط إنسان.....م2

– سقراط محموم – سقراط فان....ن

قياس مضمر قياس منطقي

مثال2:

[1] – أرسطو، الخطابة، ص:21.

[2] –الامام محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص: 64.

[3]-R. Amossy, L'argumentation dans le discours, p: 118.

www.9anonak.blogspot.com

قال الحجاج في إحدى خطبه " زعمتم أني ساحر و قد قال تعالى: و لا يفلح الساحر وقد أفلحت" هذا القول عبارة عن قياس يمكن تخريجه كالتالي:

- لا يفلح الساحر
- أفلح الحجاج

- إذن الحجاج ليس ساحرا

و هو كثير التردد في المدوّنة نذكر منه ما يلي

ص: مهبول سيدي الرايس ما تديروش عليه، و تخريجه كالتالي:

- كل مهبول ما نديروش عليه
- ابن المتهم مهبول

- إذن: ابن المتهم ما نديروش عليه

ق: "من عين البنيان يعرف يجي وحدو من عين البنيان، وقلي مهبول" و تخريج هذا القول كالتالي:

- المهبول لا ينتقل من عين البنيان إلى المجلس القضائي بالبليدة بمفرده
- ابن المتهم انتقل من عين البنيان إلى المجلس القضائي بالبليدة بمفرده

- ابن لمتهم ليس مهبولا

المتهم في هذا القول لم يقصد الإضمار في حد ذاته و إن جاءت صـ.ياغة الجملـ.ة كذلك إنّما حقق هذا القول فعلا إنجازيا توجيهيا قويا، الغرض منه منع القاضي مـ.ن استجواب ابنه الذي يبدو قلقا و مندفعا و لربّما أمام حنكة القاضي الـ.ذي يمكـ.ن أن يسقطه في أمور تضر بقضية والده

ص: سيدي الرايس أعطيني الكلمة، الهدرة راها من حقي # و تخريج هـ.ذا القـ.ول كالتالي:

- للمتهم حق الدفاع عن نفسه أثناء المحاكمة

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

- اليوم محاكمة " ص"

إذن لـ. ص حق الدفاع عن نفسه (الهدرة)

ق: و سي المخطار؟! و تخريجه كالتالي:

- لمروّج المخدرات لقب يدعى به

ص يُلقب بسي المخطار

إذن ص مروّج للمخدرات

3-2-2-3-2- القياس التمثيلي(التمثيل)Analogie يقوم التمثيل في الخطبة مقام الاستقراء في المنطق و تنتقل من فكرة خاصة لتبرير فكرة خاصة أخرى، ويعرفه السّكاكي[1] في معرض حديثه عن القياسات و مجاريها بقوله " و منها التمثيل و هو تعديد الحكم من جزئي إلى آخر لمشابهة بينهما، و أنّه أيضا مما لا يفيد اليقين، إلا إذا علم بالقطع أن وجه الشبّه هو علم الحكم "[2] و يسميه محمد العمري الاستقراء البلاغي.

و هو استنتاج نتيجة ما بالنظر إلى نهاية شبيهتها، يقول: " المثل حجّة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتها، و يراد استنتاج نهاية إحديهما بالنظر إلى نهاية مماثلتها "[3] و التمثيل علاقة مشابهة قائمة بين عناصر بنى انطلاقا من عوالم مختلفة مكوّنة نمطا استدلاليا ذا قدرة عالية على إحداث الإقناع و التأثير[4]، لذلك نال عناية بالغة من قبل العلماء العرب قديما لكثرة وروده في القرآن الكريم وخاصة إذا ما أخذناه بمعناه الواسع الذي يشمل التشبيه و الاستعارة. و تتناوله المؤلفات الغربية الحديثة في الحجاج باعتباره تقنية من التقنيات الحجاجيّة و ينقسم التمثيل إلى تمثيل تاريخي وتمثيل مبتكر " صناعي".

---

[1] – منهم من يسميه المثل أو الشاهد أو المقارنة، و علماء الأصول يسمونه الاستدلال بالشاهد على الغائب أو رد الغائب إلى الشاهد، و يقابله الاستقراء في المنطق.

[2] – أبو يعقوب السّكاكي، مفتاح العلوم، حققّه د/عبد الحميد هنداوي، ط1، منشورات محمد علي بيضوي. دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2000، ص:607.

[3] – محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2002، ص:

[4]- Renée et J. Simonet, L'argumentation: Stratégie et Tactiques, Dépôt Légale, 1990, p:106.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

3-2-2-3-2-1-القياس التمثيلي التاريخي:

و هو الأكثر استعمالا لاعتماده على قصة واقعية تثير الانتباه و تكون أكثر تصديقا و إقناعا، و كمثال على ذلك نورد خطبة الحجاج بعد قتله ابن الزبير. ر ف. ي الحرم و جزع الناس لذلك " ألا، إنّ ابن الزبير كان من أخيار هذه الأمة، حتى رغب في الخلافة و نازع فيها، و خلع طاعة الله، و استكنّ بحرم الله، و لو كـ. ن شـ. يء مانعا للعصاة لمنع آدم حرمة الجنة، لأن الله تعالى خلقه بيده، و أسجد له ملائكتـ. ه، وأباحه جنته فلما عصاه أخرجه منها بخطيئة، و آدم على الله أكرم من ابن الزّبير، و الجنة أعظم حرمة من الكعبة "[1].

في التمثيل مشابهة بين ابن الزبير و آدم في الرفعة و المكانة الغرض منها الوصول إلى نتيجة مشابهة لحالة آدم و ما آل إليه من أجل تبرير النتيجة التي يسـ. عى إليهـ. ا الحجاج و هي تبرير قتل ابن الزبير و التخفيف من هول الأمر:

آدم أبو البشرية لكنه ← أكل من شجرة الخلد ← النتيجة طُرد من الجنة

و هي محرمة عليه

ابن الزبير حبر الأمة ← لكن طمع في الخلافة ← النتيجة قتل ابن الزبير

و هي ملك للأمويين

و يحتوي الخطاب القانوني على القياس التاريخي بغرض المشابهة فـ. ي الوقـ. ائع أو الحكم أو الضرر، و بما أن مدونة هذا البحث خالية منه لابأس من ذكر مشابهة قـ. ام بها النائب العام في إحدى الجلسات الخاصة باعتداء مواطن على مواطن آخر بـ. آداة حادة بسبب حجزه عنزته التي رعت حمى –حقول– المعتدى عليه، حيث شبّه النائب العام العنزة بناقة الباسوس وربط فيها بين أسباب الجريمة و الحرب و المتمثلة فـ. ي العنزة و الناقة والنتائج المترتبة عنها و المتمثلة في الضحيّة و الحرب لسنوات.

و من الأمثلة يتّضح جليا أنّ الإضمارات الخطابية مبنية على التخمين و الاحتمال بل المغالطة أحيانا، و لكن اجتهاد الخطيب يرقى بها من رتبة الظنيّة إلى رتبة اليقين و هذا هو صميم العملية الاستدلالية في التمثيل.

---

[1] – أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة، ط1، دار الحداثة للطباعة و النشر 1983، ص:278.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

3-2-3-2-2- التمثيل المبتكر – الصناعي-

و يقوم على تخيل شبيه و مماثل للحالة المطروحة للنقاش كالخرافة مثلا [1].

و هناك أقيسة خطابية أخرى مثل السبر و التقييم و قياس الخلق و قياس ذو الحدّين و.... و التي فضّلنا تأجيلها و تناولها مع التقنيات الحجاجية.

9ANONAK

[1] – الولي محمد، المرجع السابق، ص: 128.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

الفصل الثاني:

البنية الحجاجية في البلاغة الجديدة

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

www.9anonak.blogspot.com

1- تمهيد:

شهدت الفترة الممتدة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر سـ.كوتا عن الحجاج في أبحاث الفلاسفة، فكان البحث في آليات الحوار و الخطاب يوصـ.ف بالسفسطائي أو الخطابي لسيطرة فكرة تدعم أنّ ما هو عقلاني يقوم على الاسـ.تنباط الرياضي المسلم به، و هكذا اختزل منطق الخطاب إلى المنطـ.ق الصـ.وري الـ.ذي يقتبس نماذجه من الرياضيات و وجد الحجاج في هذه الفترة صعوبة فـ.ي اخـ.تلال مكانة داخل النظرية العامة للاستدلال لتأرجحه بين التعاريف الغامضة التي تقـ.دمها المعارف التي تحتويه و هي الجدل و المنطق و الخطابة.

في حين امتاز القرن العشرون باتضاح الرؤى و التخلّص من التبعية و ارتسمت فيه حدود الدّرس الحجاجي الذي يعمل حسب برولمان على دراسة التقنيات الخطابيـ.ة، وتعد سنة 1958 بداية انطلاق البحث في هذا الميدان الذي عولج من طرف الفلاسفة وعلماء الاجتماع – التواصل الفعال- و علماء الاقتصاد- الدّعاية- و علماء اللّسان -الحجاج في اللغة- و لإعطاء هذه المرحلة حقها رأينا أنّه من المستحسن تقسـ.يمها إلى ثلاث مراحل:

1- مرحلة الخمسينات: في سـ.نة 1948 صـ.در فـ.ي ألمانيـ.ا كتـ.اب "لقوسـ.تا" E.R.Curtius بعنوان " الأدب الأوربي و عصر النهضة اللاتيني" [1] و تـ.رجم إلـ.ى الفرنسية سنة 1956 مقدّما للبحث تصوّرات أساسية عن الحجاج، و أصـ.در سـ.نة 1950 " بافيد" Bavid نيويورك مؤلف " الحجاج و الحوار و المناظرة"[2]: الذي جعل الحوار الآداة المثلى لبلوغ نتائج مقبولة موضوعيا كان يتوصل المتخاطبون وبـ.دون تعصّب إلى حلّ مشكلة مختلف حولها و بالمقابل أصدر "دال كرنجي" مؤلفا يرجـ.ع فيه الحجاج إلى الخطابة والسفسطة، و هو "فن الكلام أمام الجمهور و الإقناع فـ.ي الأعمال"[3]، بعد ما صدر عملان مهمـ.ين و أساسـ.ين الأول " لبرولمـ.ان و تيتيكـ.ا" (1958) بعنوان " بحث في الحجاج"، والثـ.اني "لتولمـ.ان" بعنـ.وان " اسـ.تعمالات

---

[1]- La litterature européenne et le Moyen Age Latin (1948).

[2]- Argumentation, discussion and debate (1950).

[3] - L'art de parler en public et de persuader dans les affaires.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

الحجاج"[1] فتح هاذان المؤلفان أفاقا واسعة للدراسة الحجاجية خاصة فكرة اس.تقلاله عن الجدل و الخطابة و تبرئته من تهمة الدّعاية والمغالطة بمفهوم جدي.د يع.رف " بالبلاغة الجديدة" La nouvelle rhétorique.

2- مرحلة السبعينات:(1970)

استهلت هذه الفترة بمؤلف مهم لـ. " هامبلا" C.L.HAMBLIN سنة 1970 باعتباره مرجعا أساسيا لعلماء التاريخ أكثر منه للفلاسفة و اللّسانين فهمبلا ق.دم أول مؤل.ف تاريخي و أول نقد لمفهوم الحجاج مند أرسطو إلى غاية الاكتشافات الحديث.ة عل.ى الطريقة الجدلية و في الدول الأنقلوفونية و خاصة الولايات المتحدة الت.ي س.جّلت منعطفا حجاجيا Tournant argumentatif بمعاهد العلوم الخطابية و معاهد الفلس.فة أين سجلت ردة فعل نقدية ضد الحجاج في اللغة الطبيعي.ة، و ص.ادق ه.ذا النق.د مجموعة من الإصدارات النظرية و التطبيقية عن الحجاج في اللغة الإنجليزية[2].

3- المرحلة معاصرة:

و هي مرحلة تداولية الحجاج pragmatique de l'argumentation إذ التداولية نظام يعنى بدراسة استعمال الملفوظ " الأقوال les énonces" في إطارها السّياقي والحجاج عنصر من عناصر التداولية يشتغل بوجه خاص على نظرية أفعال اللغة لأوس.تين (1962) و"عمل "سورل" في مؤلفة الأفعال اللغوية.

و يرتبط بهذه المرحلة خمسة اتجاهات و هي:

3-1-التداول الجدلي:La pragma- dialectique ميدان يدرس الحجاج كنمط من الحوار القوي بتقديم نظام للقواعد التي توضح المناظرة الحجاجية العقلية، و تتميز الحجة في هذا الاتجاه بالدقة و الإحكام و التصاعد في قوتها لإفحام الخصم و حس.م الحوار لصالح دعواه كالربط السببي.

---

[1] - C. Perlman et L.Olbrechts – Tyteca: "Traité de L'Argumentation" et "Les Usages de L'Argumentation" de S.E. Toulmin.

[2]- C. Plantin, L'argumentation , Les Editions du Seuil, 1996, p: 11-12.

www.9anonak.blogspot.com

3-2- الحجـاج و تحليـل المحادثـة: Argumentation et analyse de la conversion

إنّ تحليل التفاعلات الشفوية ساعد على التحليل اللساني الدقيق للحجاج فـي المحادثات و اشتهر في هذا المجـال الفرنسـي موشـلر Moeschler فـي مؤلفـة Argumentation et conversation و مدرسـة جونيـف مـع إيـدي رولـي E.Roulet(1985).

3-3- التداولية اللسـانية المدمجـة فـي اللغـة Pragmatique linguistique intégrée a la langue، في الثمانينات ظهر في فرنسا تصور جديد للحجاج يرجع إلى المجال اللغوي و برع فيه " ديكـرو و انسـكومبر" (1983) " Anscombre – Ducrot" في مؤلف مشترك بينهما يسمى " الحجاج في اللغـة " " L'argumentation dans la langue".

3-4- المنطق التداولي:Logique Pragmatique

و للمناطقة في الحجاج انشغالات تداولية يسعون من خلالها إلى بناء منطق طبيعي اشتهر مهم "فنيو – G-Vignaux" (1988)، الخطاب فاعـل العـالم " Le discours acteur du monde"

3-5-التداوليـة الاجتماعيـة و الفلسـفية pragmatique sociologique et philosophique

و يمثل هذا الجانب من التداولية الفيلسوم هابرما J/Habermas، (1981)، في مؤلفة نظرية العمل الاتصالي (Théorie de L'agir communicationnel).

www.9anonak.blogspot.com

2- البنية الحجاجية عند برولمان:

غير بعيد عن الجدل و في حمى الخطابة و بمفهوم الخطابة الجديد ظهر سنة 1958 أول ميلاد للدرس الحجاجي مع العالم المنطقي و الفيلسوف برولمان وزميله اللذان عنيا بالبحث عن وسائل الحجّة في الخطاب في ميـادين مختلفـة كالفلسـفة والإشهار و القانون و السياسة.... ...و عرفا الحجاج بقولهما" هو دراسة التقنيـات الخطابية التي تؤدي بالعقل إلى تقبل الأطروحات التي تعرض عليـه للتصـديق"[1]. فالحجاج حسبهما مجموعة من التقنيات ذات التصانيف الخاصة تستهدف العقل، وهذا ما تميزت به البلاغة الجديدة عندما أزالت عنها القيام على مبدأ التلاعب بـالجمهور بدغدغة العواطف و إثارة الأهواء و استغلال كل السبل الإقناعية و إن كانت مضلّة و غير معقولة هذا من جهة ، و من جهة أخرى نلاحظ أنّ مفهـوم الحجـاج عنـد برولمان، و إن استهدف العقل الذي طالما اعتبر محل عناية الجدل من خلال دراسته لطرق التأثير في المتلقي ذهنيا و جعله يسلم بما يعرض عليه فإنّه يتميّـز بطبيعـة استدلالية غير إلزامية أو قطعية و هذا ما دفع برولمان إلى التمييز بين الحجـاج و البرهان الذي يستند إلى حقائق لا تراعى تصديق المتلقي في الوصول إلى النتائج.

و يضيف برولمان إلى التعريف السّابق ضرورة الاهتمـام بمعنـى اللّفـظ المستعمل في القول من أجل الانتقال إلى بلاغة أوسع تجمع المواضـع و الجـدل و التقنيات المطروحة في المناظرة و المنازعة [2]، يقول أموسي " و بعـد مـا كانـت الخطابة لا تستعمل إلاّ في أغراض سياسية اتسع مجالها من برولمان لتشـمل كـل المواقع الاتصالية"[3].

يعد شايم برولمان من فلاسفة القانون و القضاء السبّاقين إلى إحياء البلاغـة القديمة بصبغة جديدة قائمة أساسا على الحجاج و بهذا أدمـج المشـروع القـانوني

---

[1]-C. Perelman, Méthode du droit , Logique Juridique, p:105.

[2]- Ibid , p: 106.

[3]-R. Amossy , L'argumentation dans le discours, p:8.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

التداولي – القانون الذي يمارس و يولد مناقشة تتّضح من خ.لال ق.رارات أحك.ام القاضي– بمجال واسع من دراسته في الحجاج.

انطلقت أعمال برولمان في هذا الميدان سنة 1945 بمؤلف.ه " الفلس.فة القانوني.ة "philosophie juridique" و عديد من المقالات و المؤلفات[1] أجاب من خلالها ع.ن الأسئلة المتعلقة بالقانون و القيم و عن المعقول و أهمية الاعتب.ار الحج.اجي ف.ي استدلال القضاة و اهتمامه بالمستمع و بالمنطق الق.انوني و الاس.تدلال الق.انوني raisonnement juridique و الإيديولوجية القانونية و كل ما ل.ه ص.لة بالق.انون. والقانون عنده ليس مجالا للا معقول و لا للعقلانية التي تعرفها العلوم و إنما يتمث.ل في لفظ مشترك بينهما قدمته البلاغة الجديدة و هو "المعقول" معرفا إيّ.اه كالت.الي " القانون عبارة عن نظام Système من المعايير Norme المحددة و لفترة معين.ة"[2] إذ يسهر القاضي على تطبيق هذا القانون من خلال قدرته على التصرف في قواع.ده في وضعيات محدودة قانونيا.

و كل نظام من المعايير و الأفعال القضائية هو نظام متدرج و ديناميكي في آن واحد لأن الأفعال القانونية les actes juridique تأخذ صحّتها م.ن مش.ابهتها للمع.ايير القانونية التي تعلقت بدورها بمعايير أخرى[3].

3-المنطق القانوني La logique juridique

يبدو أن المنطق القانوني لم يظهر مبكرا بالرغم من اعتبار القانون من أق.دم الأنظمة الإنسانية و بالرغم من أن المنطق أصبح منذ القرن العشـ.رين م.ن أب.رز الأنظمة تطورا في الفلسفة المعاصرة، إذ تعود الجذور الأولى للمنطق القانوني إل.ى المؤتمر العالمي التاسع عشر للفلسفة و الذي عقد ببروكسل سنة 1953، حينها نظم

---

[1] –و منها

C. Perelman, Justice et Raison (1963), Le champ de l'argumentation (1970). Droit Morale et Philosophie (1976) et Le raisonable et Le déraisonable en droit(1984).

[2] - C. Perelman, Ethique et Droit, Editions de L'université de Bruxelles, 1990 p: 567.

[3]–Ibid,p: 568.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

المركز الوطني للأبحاث المنطقية ندوة عالمية خصّص جزءٌ منها لنظرية الدّليل La théorie de la preuve الذي لم يحظى بالتحليل الذي حظيت بـه العلـوم الدقيقـة و العلوم الطبيعية من قبل المناطقة و الفلاسفة و بعد ذلك توالت الدراسات و كان أول عمل قدمه برولمان في هذا الشأن مقال نشرت سنة 1956 في مجلة المحكمة بعنوان " مقاربة في المنطق القانوني" Essais de logique juridique"[1].

و أشار برولمان إلى تحرج بعض المؤلفين الأوائل في المنطق القانوني مـن ذكـر عبارة "المنطق القانوني" على عناوين مؤلفاتهم مـنهم " إيـدوارد لفـي" و كـارل أونجش[2]" اللذان بالرغم من أنهما لم يأتيا على ذكر لفظ المنطق في عنوان مؤلفاتهما فإنهما لم يترددا في ذكر خصوصية الاستدلال القانوني المتمثل في منطـق خـاص وهو المنطق القانوني.

في حين رفض كالينوسكي[3] عبارة المنطق القانوني متأثرا بالمفهوم التقليـدي عنـد المناطقة المعاصرين مفضلا استعمال عبـارة " تقنيـات التفسـير القـانوني Les techniques d'interprétation juridique" بواسطة الكناية و التمثيل....

و احتفظ بعبارة المنطق القانوني للمنطق الذي درس من قبل أصحاب القانون من وجهة نظر صورية للعمليات الفكرية[4] و يرى " أونجش" أنه منطق آلي نـوعي ولذلك طابق بينه و بين المنطق الصوري مفضلا استعمال عبارة التفكير القـانوني "La pensée Juridique".

بعدها تطوّرت أنماط الاستدلال القانوني في المؤلفـات المعنونـة " بالموضـعيات القانونية" "Topique Juridique" أو المنطق القانوني باختزال الاستدلال القانوني في البرهان الصوري كالاستدلال بالتمثيل، الاسـتدلال بالتضـاد، الاسـتدلال الـدامغ، الاستدلال من الأصغر إلى الأكبر، الاستدلال من الأكبر إلى الأصغر[5].

1-Ibid, p: 636.
[2]- Edward H. Levi.An Introduction to legal Reasoning (1961). Et Karl ENGISCH, Einfühirung in das juristishe Denkent (1956)
[3]-Georges KALINOWSKI, Introduction à la logique juridique (1965).
[4]-Ibid,p :597.
[5] - bid , p: 589.

www.9anonak.blogspot.com

إنما لبرولمان وجهة نظر خاصة و جديدة تكمن في وجود خاصـ.ية فـ.ي المنطـ.ق القانوني غير موجودة في المنطق البرهاني الصوري و هي " المنطق الحجاجي الذي لا يستعمل الدليل التحليلي الجبري، إنّما يستعمل أدلّة جدليـ.ة بـ.المعنى الأرسـ.طي الهادفة إلى إفحام وإقناع المستمع –القاضي– و بهذا تجرّد المنطـ.ق القـ.انوني مـ.ن انتمائه إلى البرهان الصوري و من تحليل المناظرات القانونية وترتيبها و شروحها و بناها...إلخ[1]

إذن تتمثل البنية الحجاجية عند برولمان في التقنيات الحجاجية إذ تقول أطروحته أن هذه التقنيات هي نفسها في التلفزة و على مائدة الطعام و في المحكمة و فـ.ي عـ.الم الأعمال [2] و يقصد بالتقنيات البنى الذهنية الاستدلالية التي ينطوي عليها الحجـ.اج وترتكز دراسته على تصنيف هذه التقنيات و دراسة العلاقة التي تربطهـ.ا، و بهـ.ذا يصبح الحجاج حسبه تقنيات تتمظهر على هيئة أنماط مختلفة الترتيب. و انطلاقا من تصنيف معين و ترتيب خاص نبني استدلالا مقبولا.

و صنّف برولمان التقنيات الحجاجية إلى صنفين مستندا في ذلك إلى نمـ.اذج ارتباطها يقول أموسي " إذن عنيت الخطابة الجديدة، و بوجه عام، بدراسـ.ة نمـ.اذج الارتباطات الحجاجية و تصنيفها"[3]

الصنف الأول: و يبنى هذا الصنف على طريقـ.ة الوصـ.ل Procédé de liaison أي الحجاج الذي يقوم بإنشاء نموذج معين في الربط بين العناصـ.ر المتباينـ.ة العمـ.ل وجعلها بنية واحدة متصلة، و يتم هذا الاتصال لأسباب يدعو إليها الحجـ.اج و هـ.و الصنف الأكثر استعمالا في نظر برولمان لأنه يضم أصنافا كثيرة، جعلها برولمـ.ان في ثلاثة أنماط من الحجج[4].

1– الحجج شبه المنطقية: و هي الحجج التي يتم مشابهتها بالطرق المنطقية والشكليّة في البرهنة.

---

[1]- Ibid , p: 599.

[2] -L. Bellenguer, L'argumentation, p: 13.

[3] -R.Amossy, L'argumentation dans le discours, p:0 9.

[4]-Ibid, p:09.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

2-الحجج التي ترتكز على بنية الواقع و هي الحجج التي تصل عنصرا بعنصر آخر واقعي كالربط السببي.

3- الحجج المؤسسة لبنية الواقع: و هو الاتصال الذي يبني صورة الواقع كالتمثيل والاستعارة.

الصنف الثاني: يبنى هذا الصنف على طريقة الفصل procédé de dissociation أي فصل العناصر التي تنتمي إلى المفهوم الواحد و يعينها اسم واحد، و يستهدف هذا الفصل الزوج: الظاهر / الحقيقة Apparence/ Réalité

و الآن سنأتي على ذكرها جميعا مضيفين إليها التقنيات أو الأقيسة التي ظهرت قبل هذه الفترة من أجل ضمّها في موضوع واحد:

4- التقنيات الحجاجية:

4-1- الاستنتاج: Déduction هو الانتقال من العام إلى الخاص، و هو كثير الاستعمال في الحياة اليومية و تشتغل كل العمليات الذهنية الاستنتاجية على مبدأين هما:

أ-مبدأ عدم التناقض.

ب- مبدأ التدرج من العام إلى الخاص باستعمال أدوات فاصلة من ذوع، إذن، أو مثل....[1]

مثال: إذا كان كل الطلبة حاضرين فيلزم عنه أن بعض الطلبة حاضرون و هناك نوع استنتاجي خاص يدعى القياس القضائي و الذي يستعمله المحامي أو القاضي الذي يصدر الحكم، و تخريجه كالتالي:

1- قول القانون ← مقدمة كبرى

2- قول الفعل الحكمي ← مقدمة صغرى

3- العقاب أو العفو ← نتيجة

---

[1]-L. Bellenger, L'argumentation, p:22.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

و يحافظ قول القانون على نصّه في مرافعة النيابة و المحامي بينما تتقابل أقوال الفعل الحكمي و العقاب أو العفو في مرافعة المحامي و النيابة مثال:

– تثبت جناية القتل العمدي بالترصد و سبق الإصرار ← قول القانون

–أثبتت النيابة من خلال أفعال و مجريات الوقائع وجود الترصد و سبق الإصرار م2 ← قول الفعل الحكمي

– و عليه نطلب مباشرة السجن المؤبد للمتهمين ← العقاب

المحامي:

– تثبت جناية القتل العمدي بالترصد و سبق الإصرار م1 ← قول القانون

- أثبت محامي الدفاع من خلال أفعال و مجريات الوقائع انتفاء الترصد و سبق الإصرار ← الفعل الحكمي

- و عليه ما نعطوهمش عقوبة قاسية ← العفو م2

في قول النيابة العامة تطابقا بين القانون و قول الفعل الحكمي بينما يحاول الدفاع في حالة القتل العمدي أن يثبت عكس القانون ليصل إلى نتيجة العفو.

المحامي الأول "..... كانوا في – تحت حبوب كانوا شاربين حبوب و أقراص إلي كانوا ما همش في وعيهم، ربما يقول سيدي الرئيس هاذي هدرة جديدة لكن سيدي الرئيس تنتمي للواقع، اليوم راه و لادروف نظن ظرف تخفيف.

– كل ما يذهب العقل ظرف تخفيف ..... قاعدة عامة

– المخدرات تذهب العقل ..... قاعدة صغرى.

– إذن المخدرات ظرف تخفيف ..... نتيجة

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

4-2- الاستنباط: L'induction

و هو الانتقال من الخاص إلى العام أو من الجزء إلى الكل- من الفعل إلى القاعدة- ويعرفه السكاكي بقوله هو انتزاع حكم كلّي عن جزئيات و أنّه إذا تيسرت الإحالة بجميع الجزئيات، حتى لا يشد عنها واحد أفاد اليقين، و من للمستقرئ بذلك؟[1].

4-3-الشرح: L'explication :

و هو تبرير أطروحة بإعطاء معلومات بنية الشّرح[2] و يعد الشرح في الخطاب اليومي أحد أنماط الحجاج و هو الإجابة عن السؤال لماذا؟ لهذا يعتبره ڤرايس نسيجا من نوع خاص.

ق1 ← لماذا ق2 ← لأن

و يمثله ميشال آدام بالمقطع النموذجي التالي[3]:

0: قضية كبرى شارحة

1: لماذا س؟ كيف؟ قضية كبرى شارحة 1: المشكل- السؤال-

2: لأن قضية كبرى شارحة 2: الشرح – الجواب-

3: قضية كبرى شارحة 3: الخاتمة – التقويم-

يتألف الشرح من مجموع شروح متتالية و هذه الشروح تتخللها شروح أخرى فرعية، و هذه الأخيرة تتخللها شروح أخرى فرعية و هكذا....[4].

---

[1] – السكاكي- مفتاح العلوم- حققه عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1، 2000، ص:607.

[2]- J.Simonet, L'argumentation , p: 138.

[3]- J.M. Adam, les textes type et prototype, Nathan, Paris, 1991, p: 132.

[4]- Ibid , p:138.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

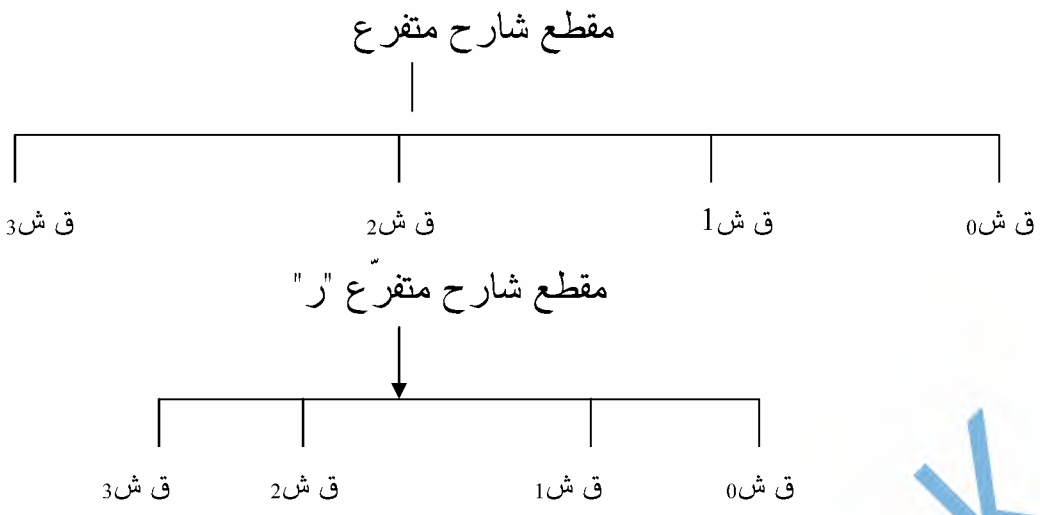

ق ش: قضية شارحة، ر:فرعي.

المحامي الأول: "..... هاذي سادتي القضاة سادتي المحلّفين موكلّي شاب صغير تربى

في حي شعبي جدا عايلة كبيرة الدراسة نتاعو كانت التاسع إذن المجتمع مولي احتضنو هو لي رباه وين لقا روحو بين السّجائر و المخدرات

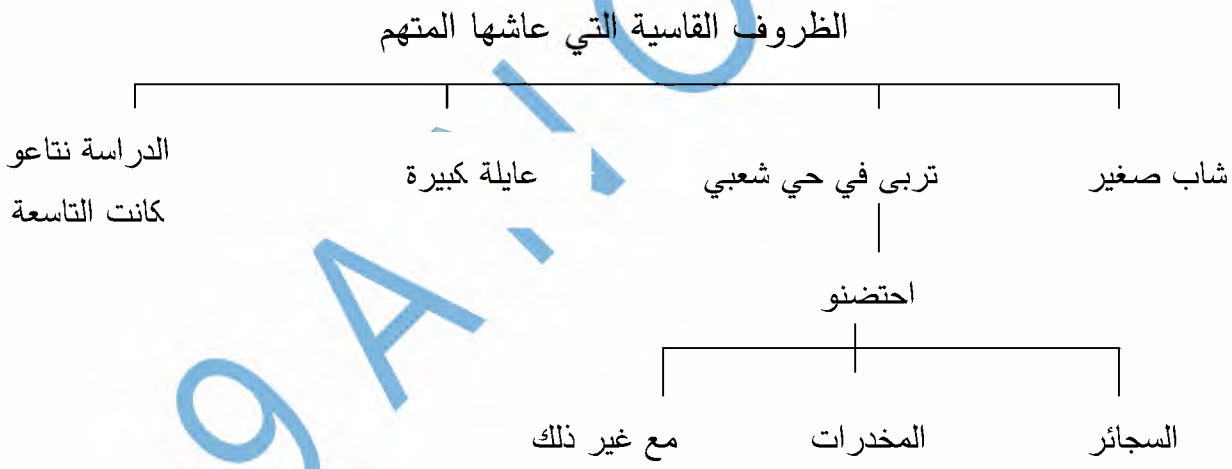

و يعتمد الشرح على ستة عوامل ذهنية و تتمثل في العد، و الصـ.ياغة، و الترتيـ.ب والمقارنة، و التمييز و التعريف.

التعريف: التعريف ببعض النقاط المهمة و التي تستعمل في عملية الحجاج و ذلـ.ك تفاديا للغموض المخل أو الالتباس الحجاجي بشرط أن يكون هذا التعريـ.ف إيجابيـ.ا موجزا وغير ملتو.

www.9anonak.blogspot.com

الترتيب: ترتب الأفكار في مكانها و هي مرحلة أساسية في البناء الحجاجي.

المقارنة و التمييز: المقارنة تعنى بإبراز النقاط المشتركة –العامة– بين وضعية أو أكثر " مفهومين، قضيتين...." و التمييز يُعنَى بالفوارق.

المحامي الأول".... ورّاه السادة القضاة، السادة المحلفين سيدي الرئيس الترصـ.د... الترصد هو أنك تستنا واحد فالليل كيما يقولو في الدارجة نتاعنا في قرنية في كْ.وَا coin تستناه حتى تلقاه باش تقتلو ورّاه التَّرصد في الملف..."

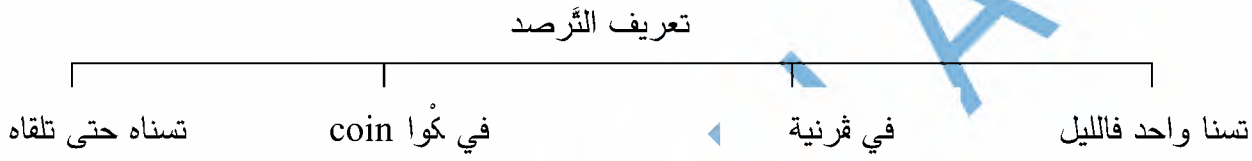

المحامي الأول".... سبق الإصرار أنك تقول رايح، رايحبالدراجة نتاعنا رايح نقتـ.ل الضحية المرحوم و نعقد العزم و نستناه و نقرّر بسبق الإصرار...؟

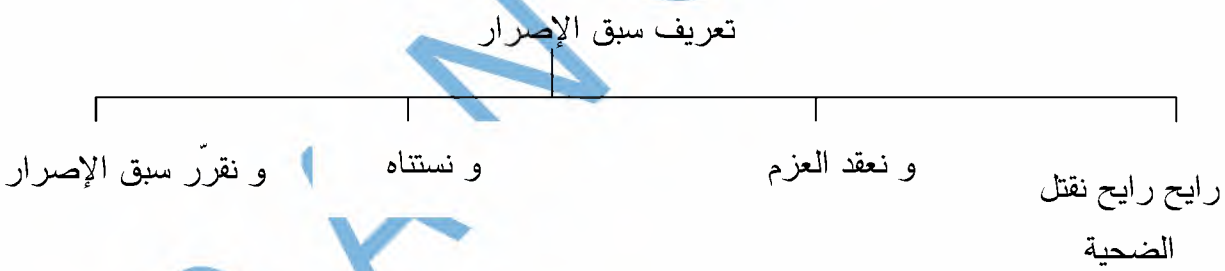

L'argumentation causale:4-4-الحجاج السببي

هو إقامة روابط السبب بالأفعال بين مختلف العناصـ.ر و الظـ.واهر و الأفعـ.ال و الوضعية ....[1]

و للربط السببي إمكانيات لتحقيقه:

1- السبب ← الفعل (النتيجة)

[1]- Renée et J/Simonet, L'argumentation, p: 103.

www.9anonak.blogspot.com

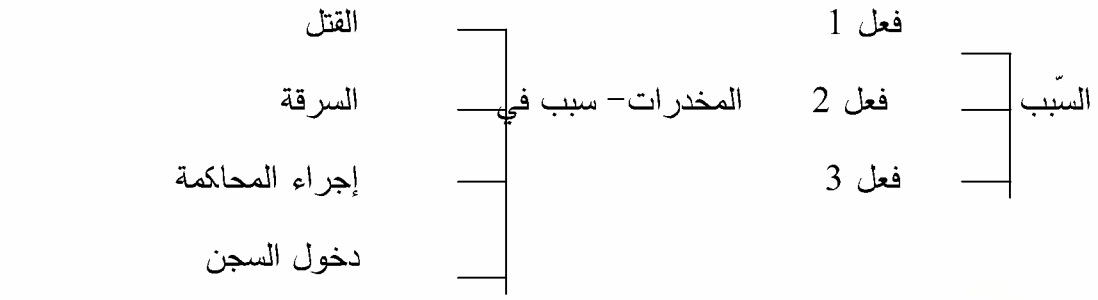

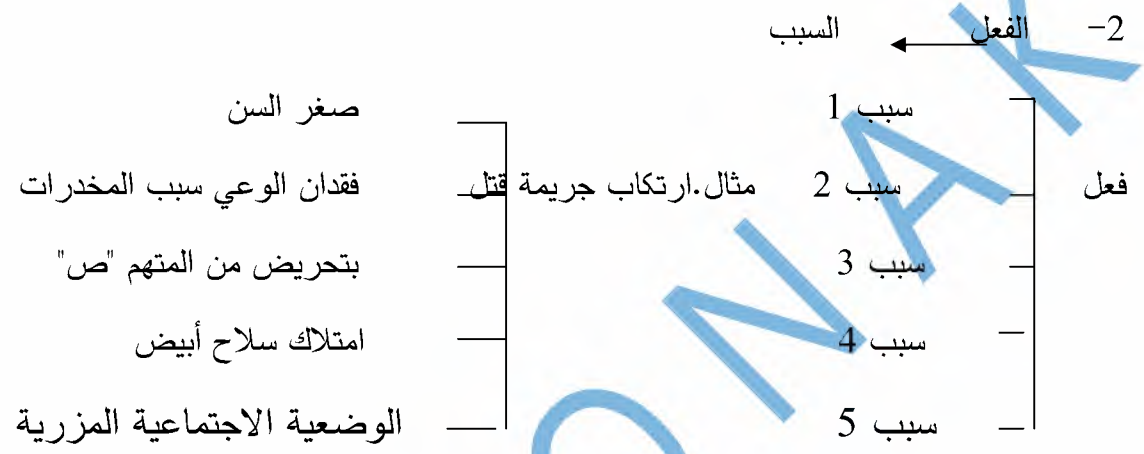

و يعبر بلونتا كريستيان Christian Plantin عن هذا التقسيم بطريقة أخرى عندما ميّز بين الحجاج المنشئ للعلاقة السببية و الحجاج المستعمل للعلاقة السببية و الذي أحلّه محل قانون العبور في العملية الحجاجية[1].

4-5- التخيير L'alternative هو الاختيار بين أمرين و يعد أفضل شرح لمبدأ الإجبار- الإكراه- في الحياة اليومية بين أمرين متقابلين ليتم اختيار أحدهما و إهمال الآخر، فمثلا في المحكمة الاختيار بين الإدانة و التبرئة، و يأخذ هذا القياس ثلاثة أنماط تتحكم فيها درجة الإجبار.

[1]-C.Plantin, L'argumentation, p: 43.

www.9anonak.blogspot.com

4- 5-1- التخيير عن طريق الإجبار الإيجابي:

في هذه الحالة يكون الاختيار بين أحد الأمرين و هو في متناول الف.رد و إن كان فيه نوع من الإجبار، و يكثر مثل هذا التخيير في لغة التجار الذين يس.تعملون سؤال التخيير مجانبين السؤال المفتوح مثل تريد شراء الأبيض أم الأزرق؟ تفضّ.ل التقليدي أم العصري؟ الحرير أم الجلد؟ الدفع جملة أم بالتقسيط؟...إلخ.

و بهذا التخيير يستقطب البائع نظر و اهتمام المشتري إلى المنتوجات المعروض.ة بزيادة فضوله الذي يبعثه على التفحص ثم الشراء.

4-5-2- التخيير عن طريق الإجبار السلبي:

و يكون الإجبار فيه أكثر من الضرب الأول و هو شبيه ب.الفخ لأن الف.رد يكره على اختيار واحد من بديلين كلاهما في غير مصلحته مثل الراتب أو الحي.اة؟ التغيير أوالانفصال؟[1]

4-5-3- تخيير ذو الحدّين:dilemme و هو الحجاج ال.ذي يط.رح اختي.ارين متضادين واختيار أحدهما يؤدي إلى نفس النتيجة أي أن السلب يع.ادل الإيج.اب، يعرفه ليونيل

بقوله هو : " مصدر حجاجي يفرض تخيير محيّر و مربك[2].

مثال: في حالة إجراء عملية جراحية يقال لصاحبها نسبة نجاحها تقدر ب. 50 % ونسبة فشلها 50%.

4-6- قياس الخلف:

و هو الذي يتم فيه إثبات المطلوب بإبطال نقيضه كقوله تعالى " لَوْ كَانَ فِيْهَا آلِهَة إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتْ فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ عَمَّا يَصِفُونْ[1]" و يقول الحجاج: "زعمتم أني أعلم الاسم الأكبر فلم تقاتلون من يعلم مالا تعلمون" و تخريجه كالتالي:

---

[1]-L. Bellonger, L'argumentation, p: 63.

[2]- Ibid, p: 64.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

من يعلم الاسم الأكبر لا يغلب

تعترفون بأني أعرف الاسم الأكبر

إذن أنتم مخطئون في مقاتلتي

المحامي الأول "..... ما هوش عارف ما هي الضربة القاتلة، إذن الضربة القاتلة كي تكون قاصد القتل فعلا.

لي تكون عندو نية القتل يضرب ضربة قاتلة

موكلي ماهوش عارف ما هي الضربة القاتلة

إذن موكلي ما عندوش نية القتل

4-7- قياس التقسيم:

هو أحد الأقيسة الجدلية و الخطابية و الحجاجية، و يعرفه السكاكي بقوله: " أن يجعل المبتدأ ملزوم أحد خبرين، أو أخبار تحصرها ليتعين واحد من ذلك المجموع عند النفي لما عداه "[2] يلجأ إليه المتكلم لصرف نظر المستمع عن البحث و التّقصي من خلال ذكره لأقسام الموضوع المحاجج فيه و يبين أنه ليس من خواص واحد منهما ما يوجب الدعوى التي يدعيها الخصم و هو على ضربين:

الضرب الأول:

أن يذكر جميع أقسام الموضوع المتكلم فيه و التي يجوز أن يتعلل بها الحكم ثم يبطل الجميع إلا واحدة كالمثال الذي أورده السكاكي في تعريفه وهو زيد إما في الدار أو في المسجد أو في السوق لكنه ليس في السوق و لا في المسجد فإذن هو في الدار.

---

[1] – سورة الأنبياء، الآية22.

[2] – السكاكي، مفتاح العلوم ، ص:607.

www.9anonak.blogspot.com

الضرب الثاني:

أن يذكر جميع أقسام الموضوع المتكلم فيه و التي يجوز أن يتعلل بها الحكم ث.م يبط.ل الجميع مثال زيد إما في الدّار أو في المسجد أو في السوق لكنه ليس في السوق و لا في المسجد و لا في الدار.

و يسميه الغربيون القياس المتسلسل La sorite و يعرفه ليونيل بقوله القياس المتسلسل هو تتابع أو تسلسل القضية الثانية انطلاقا من الأولى و الثالثة من الثانية.... و هكذا حت.ى نصـ.ل إل.ى النتائج التي نريدها. و كمثال على ذلك نأخذ المقطع التالي: " من الضروري إيج.اد مصـ.ادرا للطاقة فحاليا الامكانيات الممكنة محدودة جدا، و الاحتياط البترولي مهم جدا لكن.ه محج.وز. و نفاذه محدد بثلاثين سنة و احتياط الفحم مهم أيضا لكن استخراجه يتطلب أموالا هائلة و هذا ليس بالأمر السهل، و كذا مصادر الأرض الجوفية و لكنها موزعة بطريقة سيئة و صعبة الاستهلاك في حين تتطلب إمكانية استعمال الطاقة الشمسية وجود مخابر، إذن الطاقة النووية هي المصـ.در الوحيد الذي يستعمل مباشرة"[1].

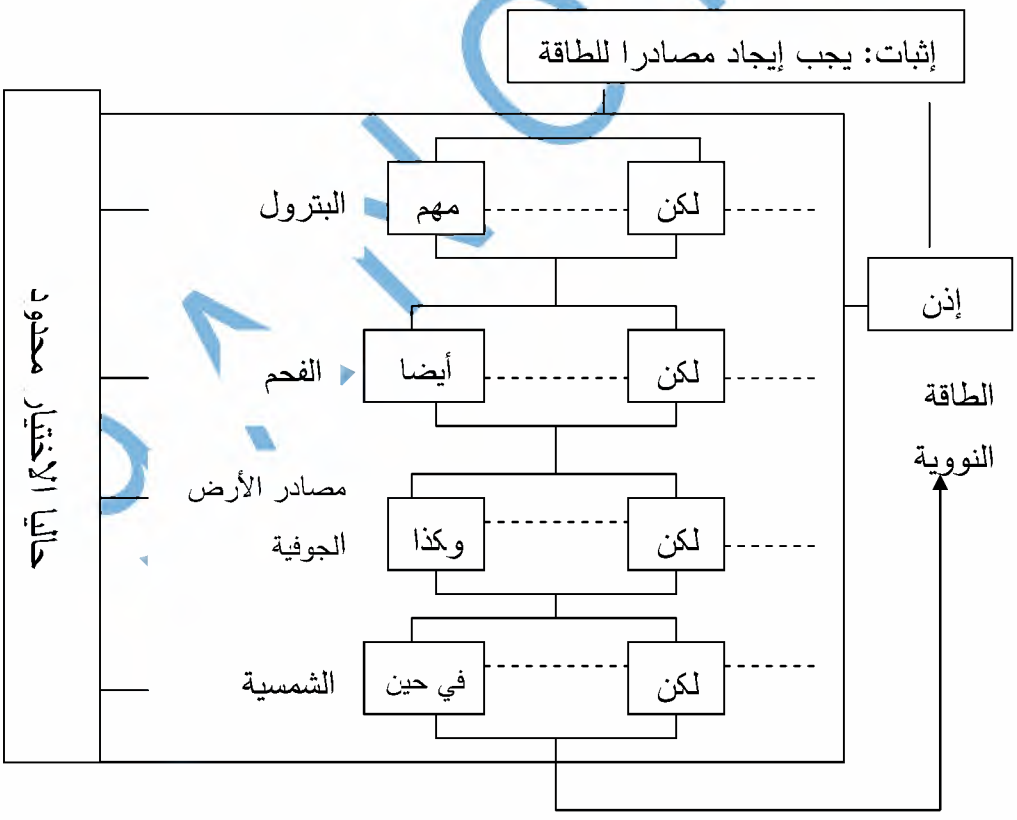

[1] - L. Bellonger, L'argumentation, p: 25.

www.9anonak.blogspot.com

و وردت حالة واحدة من هذا القياس في قول المحامي الأول " لكن مهم.تكم أنتم أصعب و أصعب إن قلت "أصعب" ثلاثة، أصعب واحد لـ.ي و إثن.ان للس.ادة القضاة والسادة المحلفين"، إذن "أصعب" للمحامين و "أص.عب" للس.ادة القض.اة و "أصعب" للسادة المحلفين.

4-8- الفرضية L'hpothèse

هي القيام بافتراضات تحوم حول أمر متوقع أو محتمل أو نتائج ممكن.ة، أي الحجاج انطلاقا من ماذا سيحدث في حالة ما إذا ...[1] فالفرضية إذن استعمال نت.ائج مستقبلية مقترحة لفعل ما أو لحدث ما.

المحامي الأول"... و الكل يعرف الفرق في العدد بين الضحية و المتهم لـ.و كـ.ان حابين يقتلوه صح..."

4-9- المواضع: Les topoi [2] أو المواضع المشتركة Les lieux communs تحدث عنها أرسطو في الحجج المستندة إلى الخطاب نفسه، و هي عبارة عن أفكار مجردة وعامة جدا و قابلة للتطبيق في كل الموضوعات.

و لمفهوم المواضع مكانة هامة و أساسية في الدرس الحج.اجي الح.ديث ، يق.ول بلونتان "المواضع تعرف كوسيلة لسانية رابطة للألفاظ و منظمة و معرّفة للخطاب"[3] و يعرفها موشلر الذي بوّءها مكانة خاصة في دراسته الحجاجية بقوله " المواض.ع هي الأماكن المشتركة و التي يرتكز عليها الحجاج، و بطريقة تقنية، الميكانيزمات المحدثة للفعل الحجاجي" [4] فعندما نقول:

هذه السيارة باهضة الثمن إذن هي رفيعة الجودة.

---

[1]-Renée et J. Simonet, L'argumentation, Stratégie et Tactique, p:10.

[2]- "Topoi" - كلمة ذات اصل يوناني و "logus" باللاتينية و تجمع على "Topoi" و يقابل في الترجمة العربية "موضع" الذي يجمع على "مواضع"

[3] - C.Plantin , L'argumentation, p: 59.

[4] -J. Moschler, L'argumentation et Conversation , p: 50.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

هذا حجاج خاص يقدم تبريرا بفضل الموضع "ل" ذو الطبيعة العامة و الذي يـ.ربط بين غلاء الثمن و الجودة " كل شيء غال الثمن بالضرورة ذو جودة عالية و يذ.تج لدينا كل سيارة باهضة الثمن بالضرورة ذات جودة عالية، إذن الموضع مبدأ عـ.ام يحدث قول نتيجة ما.

10- القياس المضمر و سبقت دراسته في المبحث الخاص بالخطابة

11- قياس التمثيل و سبقت دراسته في المبحث الخاص بالخطابة

12- الجدل و سبقت دراسته في المبحث الخاص بالخطابة

و هناك تقنيات أخرى نريد إدراجها مع التقنيات الحجاجيـ.ة لأذ.ـه المكـ.ان الأنسب لها و إن كان صاحبها يعطيها مكانة تفوق التقنية ونقصد بالمجـ.از الـ.ذي يعتبره طه عبد الرحمن أصلا في كل حجاج لكون العلاقة المجازية علاقة أصـ.لية يبنى عليها سواها يقول " الإدعاء في أصله إدعاءان أحدهما أصل إدعـ.اء المعنـ.ى الواقعي والثاني إدّعاء المعنى القيمي[1] و الاعتراض هو أيضا اعتراضان. اعتراض على المعنى الواقعي، و الآخر اعتراض على المعنى القيمي[2] جاعلا المجاز سببا في تكوثر[3] الحجاج و هذا الأخير سببا في تكوثر الخطابة و إذا كان ذلك كذلك نخلـ.ص إلى أن الميزة الأساسية في الخطاب هي خاصيته الحجاجية و الميزة الأساسية فـ.ي الحجاج هي خاصيته المجازية، و إذا عدنا إلى القول السابق نـ.رى أن كـ.ل قـ.ول حجاجي هو بالضرورة ينطوي على معنى قيمي و معنى واقعي و عند اجتماعهمـ.ا ينتج الالتباس الذي يأخذ صورا ستا نلخصها كالتالي:

أ: الادعاء الجلي للمعنى الحقيقي و الاعتراض الجلي على المعنى القيمي

ب: الاعتراض الجلي على المعنى الحقيقي و الادعاء الجلي للمعنى القيمي

ج: الاعتراض الجلي على المعنى القيمي و الادعلء الخفي له

---

[1] -سبق شرحها في المبحث الخاص بالبرهان.

[2] - طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ص: 222 .

[3] - التكوثر مصطلح خاص بطه عبد الرحمن و يقصد به التجدد على الدوام و التقدم بغير انقطاع، و لا يتكوثر - حسب رأيه- إلا الفعل القاصد و الفعل النافع و العاقل.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

د: الاعتراض الجلي على المعنى الحقيقي و الادعاء الخفي له

هـ. : الادعاء الجلي للمعنى الحقيقي و الاعتراض الخفي عليه

و: الادعاء الجلي للمعنى القيمي و الاعتراض الخفي له[4]

و تتضح هذه الفكرة أكثر عند ديكرو عندما يمثل التوجه الحجاجي المعنى القيمـ.ي في القول ذلك أن أقوال المتكلم و أساليبه تخدم التوجه الحجاجي خاصة عندما تكون النتيجة مضمرة.

بالإضافة إلى هذه التقنيات قدّم برولمان ثلاث عشرة حجة قانونيـ.ة قصـ.د تأويـ.ل النصوص القانونية:

1- الحجة المضادة: L'argument à contrario

هي وسيلة خطابية تلزم من وجّه إليه الخطاب القـ.انوني بموضـ.وع مـ.ا و تسقطه عن الباقي فمثلا: القانون يفرض الخدمة العسكرية على كل شاب بلـ.غ سـ.ن العشرين وبالمضادة نستنتج أنّ هذا الواجب الملزم لا يشمل فئة الفتيات.

2- الحجة المماثلة: a simili ou analogie

بمعنى أنه توجد قضية قانونية معطاة و مثبتة لإلزام قانوني بمشابهتها بقضية أخرى فإذا قضت القاعدة القانونية بعدم اصطحاب الكلاب إلى المستشفى فهذا يماثل عدم اصطحابهم إلى أماكن أخرى خاصة.

3- الحجة الدّامغة: L'argument à fortiori

هي وسيلة خطابية تلزم من وجّه إليه الخطاب بموضوع ما و تصنّف إلى نمطين.

أ-الحجة من الأصغر إلى الأكبر a minori ad mainus

تطبق في حالة قاعدة سالبة مثال إذا كان يمنع جرح شخص ما، فإنه يمنع و من باب أولى قتله و إذا كان يمنع المشي على أرض معشبة فإنه يمنع من باب أقوى قطعه

ب- الحجة من الأكبر إلى الأصغر a maius ad minori

---

[4] – نفسه، ص: 232.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

تطبق في حالة قاعدة موجبة و تتلخص في القانون التالي من يقدر على الأكثر يقدر على الأقل.

و تعد هذه الحجج الثلاث من أهم الحجج القانونية إذ لا يخلو منها خطاب قانوني.

4- الحجة المتكاملة:L'argument à complétude

و هي الحجة التي تكمّل النظام القانوني.

5- الحجة المنسجمة: L'argument à coherentia

هي الحجة المبنية على فكر مشرع مقبول، فمن غير الممكن ضبط نفس الوضعية بطريقتين متناقضتين و في هذه الحالة يسمح بإلغاء أحد الحالتين لتجنب التناقض.

6- الحجة النفسية:L'argument psychologique

و تتجسد في البحث أي إرادة المشرع في العودة إلى الأعمال التحضيرية، و توجد هذه الحجة بكثرة في حالة صدور قانون جديد.

7- الحجة التاريخية:L'argument historique

تفترض هذه الحجة أن المشرّع بمثابة الحامي conservateur الذي يعمل على حماية التطبيق السليم للقانون.

8- الحجة المستحيلة:L'argument opagogique

و هي الحجة التي يستحيل معها تأويل النص القانوني تأويلا منطقيا أو أحاديا.

9- الحجة الغائية:L'argument téléologique

و هي حجة تتعلق بروح القانون

10- الحجة الاقتصادية:l'argument économique

و هي فرضية المشرع المقتضبة و التي يصرّح من خلالها تأويل نص ما.

11- الحجة المثل:L'argument ad exemplo

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

هي الحجة التي تسمح بتأويل القانون بحجج سابقة له مـ.ثلا بقـ.رارات داخليـ.ة أو قرارات فقهية.

12- الحجة النظامية:L'argument systématique

و هي جزء من الفرضية التي أمر بها القانون، و المعايير المختلفة تشكل نظاما من العناصر التي بإمكانها تأويله من خلال سياقها الموظفة فيه.

13- الحجة الطبيعية:L'argument naturaliste

و هي حجة تختص بطبيعة الأشياء إذ لا يمكن تطبيق نصا قانونيا إذا تقابلت طبيعة الأشياء[1].

إنّ غاية برولمان من هذه الحجج و من البنى الحجاجية "التقنيات الحجاجيـ.ة" هي دراسة قوة الكلام في مواقع اتصالية ملموسة باختبار الطريقة التي يتفاعل بهـ.ا كل من الخطيب و الجمهور و العلاقة التي تربطهما، يقول "للتأثير في مستمع يجب أولا معرفته أي معرفة الأطروحات التي يمكن للمتلقي تقبلها"[2] و مـ.ن الضـ.روري وجود علاقة داخلية قائمة بين المتكلم و مستمعه لأن التأثير يكون متبادلا يمارسه كل طرف على الآخر في ديناميكية خطابية تهدف إلى الإقناع و هي علاقة تسيرها قيم و حقائق ووقائع ثابتة و مواضع و أفكار مشتركة و عامة.

و يتحدث في موضع أخر عن غاية الحجاج فيقول" أن يجعل العقول تـ.ذعن لما يطرح عليها من آراء، أو أن تزيد في درجة ذلك الإذعان فأنجح الحجـ.اج مـ.ا وقف في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمـ.ل المطلوب بإنجازه أو الإمساك عنه- أو هو ما وقف على الأقل في جعل السـ.امعين مهيئين للقيام بذلك العمل في اللحظة المناسبة"[3].

1- C. Perelman, Logique juridique: nouvelle rhétorique, p:55-59.

[2]-Ibid , p :106.

[3] – عبد الله صولة، المرجع السابق ، ص : 52.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

تعد دراسة برولمان من أهم الدراسات الحجاجية فقد فتحت باب الدراسة فـ.ي هذا الحقل، و رسمت له الحدود و منحته بنية تمثلت في مجموعـ.ة مـ.ن التقنيـ.ات المتنوعة والمتباينة في الاستعمال و أن تطور الحجاج من فترة إلى أخرى فإنه لـ.م يتخل عنها لكونها بنى قارة و محركة له.

لكن ما يعاب على هذه الدراسة – المرحلة– هو انعدام الفعالية الخطابية بين إظهار ما ضمر من المعاني من جهة و محو الوظائف الخطابية من جهة أخرى.

5- الاستراتيجيات الحجاجية في الخطاب القانوني:

الإستراتيجية:يعرفها "فولفانج مان" بقوله " هي نتيجة سلسلة من عمليات – اختيار– واتخاذ القرار تجري بوعي في العادة، تعلّم من خلالها خطوات الحل و وسائله لتنفيذ أهداف تواصلية"[1]هذا عن الإستراتيجية في التواصل بصفة عامة أمّا الإسـ.تراتيجية الحجاجية فهي سلسلة العمليات و الترتيبات و الاختيارات و التحـ.ولات.... التـ.ي تخضع لها الحجّة أو السياق.

5-1-تحضير الإستراتيجية الحجاجية: في البداية نشير إلى أن الوضعية تتطلـ.ب أربع متغيرات quatre variables و هي المحاجج – المتلقـ.ي– الرسـ.الة– السـ.ياق (الحال) ونمثلها بالمثلث التالي:

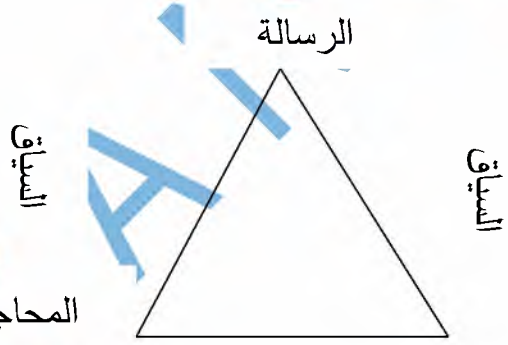

تحليل الوضعية: ترتبط كل وضعية بمجموعة من المتغيـ.رات كموضـ.وع التـ.دخل والسّياق الزماني و المكاني و طبيعة المتخاطبين و زمن العرض و قواعد التبادل و التي يبنها المخطط التالي[2]

---

[1] –فولفانج ماينه مان، مدخل إلى علم لغة النص،ط1، ترجمة و علّق عليه د/سعيد حسن بحيري، مكتبة زهـ.راء الشرق– القاهرة، ص :269.

[2]- Renée et J. Simonet, L'argumentation , Stratégies et Tactiques , p: 40 .

www.9anonak.blogspot.com
9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

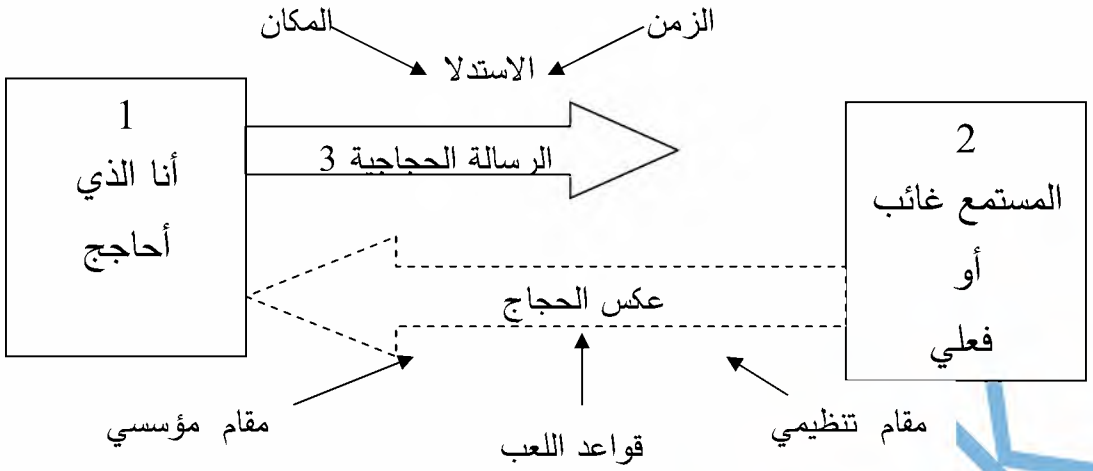

توضّح هذه البنية أمورا عدّة تتعلق بالإستراتيجية الحجاجية و هي من يستقبل خطابي الحجاجي؟ هل هو شخص واحد؟ أم جمهور أم.....إلخ ما هي طبيعة الموضوع المحاجج فيه؟ ما هو نوع الحجج ما هي الضوابط و الحدود التي أتقيّد بها؟ و ما مدى ارتباط الأقوال بالسياق المؤسسي .... و للتبسيط أكثر ننطلق من :

5-1-1- التعريف بالهدف: عادة ما يسعى المتكلّم أثناء العملية الحجاجية إلى استدراج وإقناع المتلقي و كلّما اتّضح الهدف بالنسبة له كان الأمر أكثر سهولة و كان الأمر في صالحة، و الهدف مبتغى معيّن أو نتيجة متوقعة فعلية من خلال معطيات إيجابية فالهدف بالنسبة للمحامي مثلا هو محاولة إحراز الجزء الأقل ضررا و ليس النجاح في التأثير الخطابي، و الإشهارات تهدف إلى حمل المتلقي على استهلاك المنتوجات و ليس إمتاعه بتلك اللقطات و الألوان المثيرة و المضحكة[1].

و باستطاعة المحاجج أن يتوسل بأهداف فرعية خدمة للهدف العام أو التدرج من هدف إلى آخر نحو الهدف العام، و من جهة أخرى يمكن للمتحاجج التحاجج في هدف واحد – مشترك– أو هدفين مختلفين كما يوضحه المخطط التالي:

[1]- Ibid, P: 42.

www.9anonak.blogspot.com

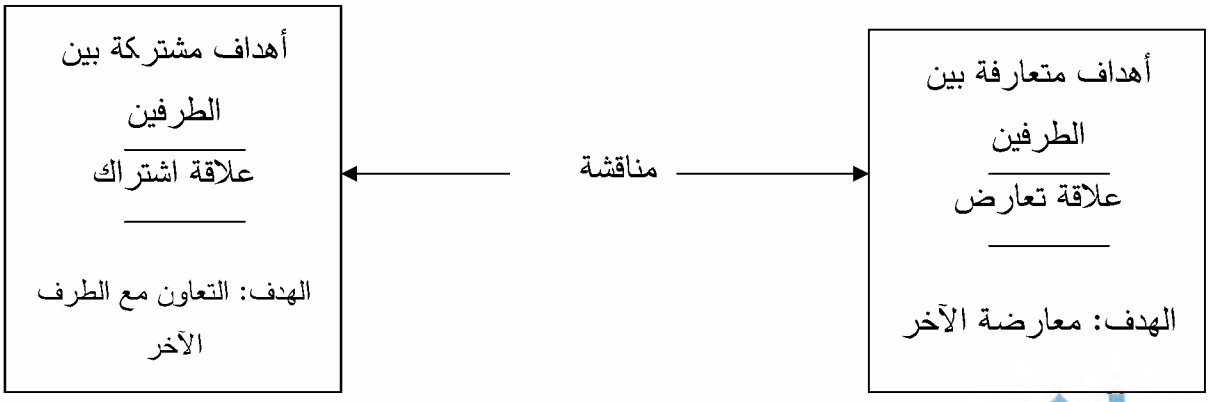

في الخطاب القانوني تختلف الأهداف من القاضي إلى النيابة العامة إلى الدفاع والمتهم فالقاضي مثلا يهدف إلى إثبات الحقيقة المطلقة و إلى تحقيق العدل وتطبيق القانون بغض النظر عن الحكم الصادر في حق المتهمين و هدف النيابة إثبات الاتهام و هدف المحامي إحراز البراءة أو الجزاء الأقل ضررا، و المتهم إحراز البراءة أو تخفيف الحكم إن عترف بالجناية، و يبدو مما عرضنا أن المحامي والمتهم لهما نفس الهدف لكن في الحقيقة الأمر يختلف خاصة إذا كان المحامي موكل من طرف المحكمة لأن دفاعه يصبح أقل حماسة و أحيانا يكون انطلاقا مما وجد في ملف القضية و بهذا لا يرى المتهم إلا يوم المحاكمة و الدليل على ذلك المحامي الموكل للشابين "س" و "ع"لم يرهما أبدا، و لما سألهما القاضي عن المحامي قالا ليس لنا محام و حينها عاد القاضي إلى الملف و تم استدعاء المحامي الموكل من قبل المحكمة و سأل المتهمين إن يقبلا به فقبلا به. و بالرغم من جهوده المبذولة إلا إنه أغفل و عن قصد نجهله ذكر المتهم "ص" الذي يعد النقطة الوحيدة و الأساسية لتخفيف الحكم عن موكليه.

5-1-2- الإحاطة بالجمهور أو المتلقي:

أحيانا نتناول نفس الهدف و لكن بخطابات تختلف و تتنوع باختلاف المتلقي لذلك يعد المتلقي أو ردّة فعل المتلقي من الأولويات في التحضير الحجاجي، و لذلك وجب على المحاجج مراعاة النقاط التالية:

www.9anonak.blogspot.com
9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

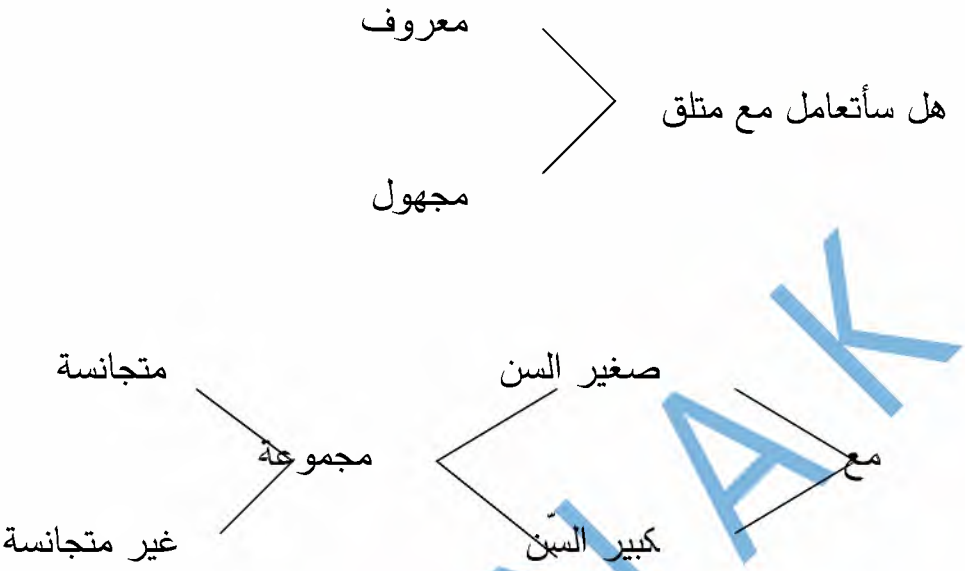

و في البداية يجب معرفة الطريقة التي يتعلق بها المتلقـ.ي بموضـ.وع الحجـ.اج والزاوية و الخلفية التي ينظر بها للموضوع المعالج، و ما هي المقاومة التي بإمكانه إبداؤها، و ما هي الزاوية التي يتأثر بها؟ فمثلا إذا أردت إثارة الحسـ.ود عليـ.ك أن تذكر له النعم التي يتمتع بها غيره.

- ما هي اعتقاداته و وضعيته الإيديولوجية؟ ما هي القيم المسيطرة عليه؟
- ما هو مستواه الثقافي و الاجتماعي؟
- ما هي اللغة التي يحسن التفاهم بها؟ و ما هي مؤهلاته النقدية؟[1]

و يراعي الخطاب القانوني كل هذه الأمور إذ نجد معاملة القاضي لرجـ.ل سياسـ.ي غير معاملته لشخص عادي و معاملته لشاب صغير السن غير معاملته لرجل كبيـ.ر السّن ومن له سوابق عدلية غير المذنب لأول مرّة و المرأة غير الرّجل و لا يقتصر الأمر على المتهم فقط فالقاضي هو الآخر يحسب له حساب من طـ.رف المحـ.امي الذي يرى بأن هذا القاضي كثير الأسئلة المغالطة و هذا يمـ.ارس ضـ.غوطا علـ.ى المتهمين، و هذا نزيه و لا خوف منه ...إلخ.

1- Ibid, p: 46.

www.9anonak.blogspot.com

و المتهم يفضل دائما محام ذو خبرة و كفاءة قانونية.

5-1-3-1-تحضير المخطط الحجاجي:

إنّ المخطط الذي يتبع لتحضير التدخل يتم انطلاقا من إنتاج الأفكار و الحجج إلـ.ى غاية تنظيم الخطاب.

1-3-1- تحضير الحجج:

يعتبر العقل المنتج الأول للحجج و فيه ينتج أول تـ.دخل و يتصـ.ف هـ.ذا الإنتـ.اج بالغزارة إذا كانت الحجج و الأفعال كثيرة و قوية ، و بالضعف إذا كانـ.ت الحجـ.ج قليلة. كما يمكنه أن يكون عفويا spontanée أو منتظما مدروسا organisée. و يعـ.د هذا الأخير مكملا للمنتوج العفوي الذي يحتل المرتبة الأولى في العقل، كما يستعين بتصوّرات منبثقة من العمل الخطابي أو التقنيات الاستدلالية ذات الطبيعة المنطقيـ.ة كالشرح والاستقراء و التمثيل....[1]

يعمل المتهم على تمثل الحوار الذي سيجري بينه و بين القاضي و يحضّر الحجج و الإجابة عن أسئلة مفترضة أو مقترحة من قبل المحامي لكن أحيانا يجد المتهم نفسه محاصرا بكم هائل و متنوع و غير متوقع من الأسئلة و في هذه الحالة إمّا أن يجيب بعفوية أو يتهرب بالصمت و هذا ما حدث مع المتهم "س" الذي فاجأه القاضي بأسئلة حول المسافة بين الأماكن حيث بدا عليه التهرب و الارتباك.

ق: باش تروح ليه، البلاسة لي كنتو فيها و La salle شحّال بيناتهم المسافة؟

س: و الله ما علابالي .....التهرب الأول من الإجابة.

ق: A peu près

س: بعيدة.....ثاني تهرب

ق: أعطينا بالتقريب

1- Ibid , p: 51.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

س: " نظر يمينا و شمالا دون إجابة".....ثالث تهرب

ق: وبين لبلاسا لي كتو فيها و الصخرة؟

س: بعيدة..... رابع تهرب

ق: شحال

س: ما نقدرش نميز شحال، بعيدة .....خامس تهرب

ق: قدمنا للهيه.....شحال من ميترا بالتقريب؟ و إذا شافك من ثمّ يميزك

س: إيه

ق: مش بعيدة بزاف

س إيه

ق: أعطينا بالتقريب شحال

س: و الله ما علا بالي..... سادس تهرب

إنّ غموض نوايا القاضي من هذه الأسئلة و عدم تحضير المتهم لإجابة تخدم قضيته أوقع به في تحيّر من الإجابة و في أيها أنسب.

5-1-3-2-انتقاء الحجج:

في هذه المرحلة تقيّم قوّة الحجّة في نفسها، ثم مع غيرها إذ يسـ.مح مفهـ.وم الحجج الضعيفة و الحجج القوية بتكوين علاقة لا يمكن فصلها و هذا ضمن إطـ.ار سياقي خاص، و عليه ترتب الحجج و تنتقى وفقا للسياق ، يقول يونس ديـ.اب " إن تمييز الحجج الجيّدة أو الرديئة أو المتوسطة. و الاختيار الحصـ.يف للحجـ.ة التـ.ي ستتركز عليها الجهود يؤلفان العمل الأول في المرافعة، و لا تكون الخطبة واضحة

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ما لم ينتخب الخطيب أولا الحجج التي سيعتمدها و يحدّد منها الحجّة التي يقدّر أنّها جديرة بإحراز النجاح"[1].

5-1-3-3- ربط الحجج في نظام منسجم:

عندما ينعت الحجاج بأنه نظام منسجم système cohérent ففي ذلك دلالة على أن عناصره المكوّنة مترابطة و غير متناسقة و تأخذ قوتها بفضل الرّبط السليم والترتيب المناسب الذي يضمن انتفاء التعارض أو الدّحض داخل تسلسل الأقوال الحجاجية.

5-1-4- توقع الاعتراضات و الحجج المعاكسة:

لتفادي أي اعتراض أو دحض في سلسلة الأقوال الحجاجية على المتكلم أن يتوقع المواقع التي يتخذها المستمع كمدخل للاعتراض و هذا ما سماه طه عبد الرحمن "بازدواج التكلم" و هو أن يتكلم المتكلم كما لو كان المستمع يشاركه كلامه مشاركة. بل كما لو كان المستمع هو الذي يتكلم. أو إذا جاز لنا هذا التعبير كما لو كان المتكلم يحمل لسان المستمع في فيه "[2] و الاعتراض يدل على أنّ المستمع مهتم و منتبه و قد فهم القصد جيدا، و على المحاجج أن يجيب على الأسئلة الاعتراضية بتغيير الحجج المتوالية كما يوضحه المخطط التالي:

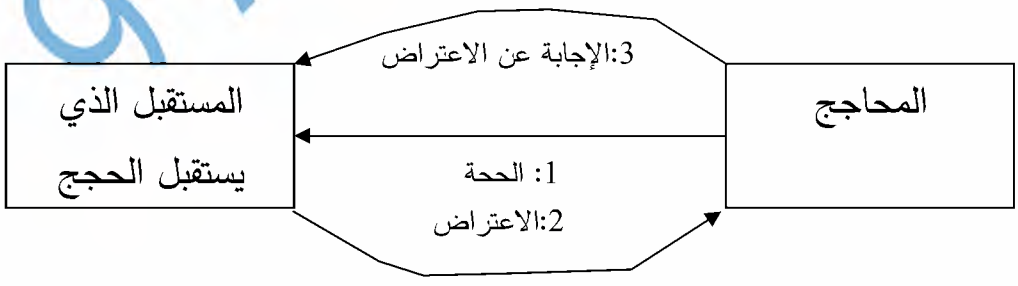

[1] – دياب يونس، الخطابة القضائية، دار العلم للملايين، ص: 185.

[2] – طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان، ص: 266، و في هذا القول نظر خاصة " إذا كان المتكلم و المستمع ينتميان إلى مستويات مختلفة ثقافيا واجتماعيا.

www.9anonak.blogspot.com
9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

يمتاز الخطاب القانوني بتضارب الحجج، فما من حجة تقدم من طرف النيابة إلاّ ولها حجّة مناقضة لإبطالها من طرف محامي الدّفاع ممّا يؤدي إلى غياب الحقيقة فمثلا هناك أدلة تثبت أنّ المتهم "ص" يبيع المخدرات و أدّلة تنفـ.ي ذلـ.ك كشـ.هادة الشهود، و أدلة تثبت أنّ "س" أثناء قيامه بالجريمة كان يرتدي ملابسا رياضية، وأدلة تنفي ذلك، المتهم الأول "س" قال بأنه لم يلتق بالمتهم "ص" في السجن و المتهم "ص" قال التقيت به وتبادلنا الحديث....

5-2- تطوير الإستراتيجية الحجاجية:

في حياتنا اليومية نتفاهم و نتبادل ضمن إطار اجتماعي اتصـ.الي تربطـ.ه قوانين و مستويات تحليل مختلفة و الخطاب ما هو إلا عنصـ.ر اتصـ.الي يسـ.عى صاحبه من خلاله إلى التأثير في مستمعه في وضعية سياقية معيّنة، و سبق و رأينا أنّه كلما كانت الوضعية مناسبة للخطاب كانت إمكانية تحقيق الهدف أكثر.

لكن أحيانا لا يوّفق المتكلم في كسب تأييد سامعه و إن كان الخطاب يوافق الوضعية المناسبة، و في هذه الحالة ينبغي على المتكلم أن يطور حجاجه كتغيير المعطيـ.ات حول الأمر الذي يسعى لإثباته.

و الحاجة إلى تطوّر الحجاج معناه إدراك المتكلم بأن المستمع لم يقتنع أو لـ.م يتقبل ما عرض عليه و هذا يستنتجه من خلال مراقبته الديناميكيـ.ة للعلاقـ.ة التـ.ي تربطه بالجمهور الذي لا يتكلم و لا يعبّرعن رفضه أو استيائه للانعدام المنطـ.وق. لذلك يلجأ إلى العلامات الجسمانية أو الإشارات من النظرات و تقاسيم الوجه أو من هزّ الرأس وهي الأسباب التي تدفع المتكلم إلى تعديل و تطوير حجاجـ.ه و يمكـ.ن تلخيص ما سبق فيما يلي:

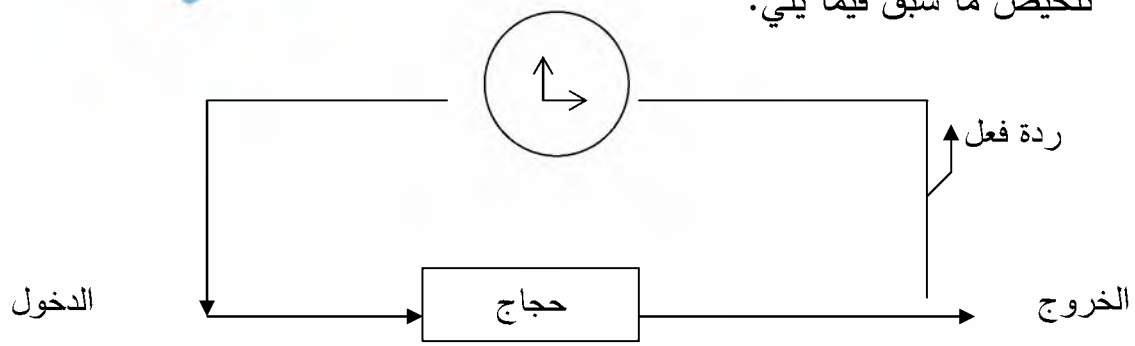

www.9anonak.blogspot.com
9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

يقوم المحامي بتحضير مرافعته من قبل لكن هذا لا ينفـ.ـي إضـ.ـافته لـ.ـبعض الحجج و التوضيحات انطلاقا مما يجري في المناقشة أو من مرافعـ.ـة الخصـ.ـم أو النيابة، يقول أحمد الخوفي في وصفه للمحامي".... و أن يكـ.ـون نهـ.ـازة للفـ.ـرص، يراقب ما يجري في المحكمة، و ما يقول الشهود و الخصم....."[1]و هذا ما بدا فـ.ـي مرافعة المحامي الأول الذي علّق على كلمة- برودة- التي وردت في مرافعة النيابة بقوله" ... و تحت هاذي الظروف مشاو و وقعت الحادثة مـ.ـع التـ.ـدخين و لادروڤ مشاو هوما ولي ربما النيابة تقول بكل برودة، وين النيابة شافت البـ.ـرودة؟ أعمـ.ـال كيما هاذي تصرفات كيما هاذي؟ قتل..... كلها لحظات ندم، ندموا من بعد التصرف وين كان هذا نتاع البرودة لي سيادة النيابة كانت تقول فيه هو كان تحت تأثير مخدر مكانش عارف وش يدير..."

و في قوله".... و لكن سيّدي الرئيس عندما بدأتم افتتاح المناقشة قلتم جملة انتبهـ.ـت لها جيدا، الجملة لي قلت فيها سيّدي الرّئيس: ليس مـ.ـن عـ.ـادتي الاعتمـ.ـاد علـ.ـى المحاضر القضائية طبقا للقانون....."

و في مرافعة المحامي الثاني في قوله "... هاذا ما يبيعش المخدرات واحد قال يبيع أواحد قال لا، و ماكاش سيدي الرئيس# و كل الشهود قالو هذا ما كاش حتى شـ.ـاهد قال يبيع المخدرات..."

5-3- حسن الإلقاء:

أدرجنا حسن الإلقاء مع الاستراتيجيات الحجاجية لأن طبيعة الخطاب تفرض ذلك و لأن حسن الإلقاء في كل أنواع الخطب عون للخطيب الذي يلقي إمّـ.ـا مـ.ـن مكتوب أمامه و إمّا ارتجالا بعد أن درس وحضّر و أعدّ، و هو الأنسـ.ـب ليـ.ـتمكن المحامي من مراقبة ردود الفعل و الإشارات و الحراك بحرية و تغيير نبرات صوته ليصوّر عاطفته و ليجدد نشاط القاضي، يقول يونس ديب إن المحامي الحق لهو من يجمع الديباجتين، و تلتقي فيه الصناعتان: العلم المتين و القول المبـ.ـين"[2]. و علـ.ـى

---

[1] – أحمد الخوفي، المرجع السابق، ص: 81.

[2] – يونس دياب، المرجع السابق، ص: 270

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

المرافع استعمال لغة موائمة لذوق رجال القانون ملائمة لعرفهم و عقلي.تهم. حي.ث امتاز المحامي الأول بفصاحة و بنبرات متعددة الأغراض و بكثرة و خفة الحركات بخلاف المحامي الثاني الذي ألقى مرافعته عن مكتوب كان يحمل.ه، ك.ان بطي.ئ النطق ميّال إلى العاميّة.

6- البنية الحجاجية عند تولمان:

يطرح ميشال آدام إمكانية اعتبار الحجاج وظيفة رابعة أو سابعة من وظائف اللغة لأننا نسعى عندما نتكلم إلى إقناع المخاطب وحمله عل.ى مشـ.اركة رأي.ا أو تصورا معينا. و عليه نتكلم أغلب الأحيان من أجل أن نحاجج، لذلك يعرف الخطاب الحجاجي بقوله "الخطاب الحجاجي موجّه للتأثير على أراء و سلوكات المخاطب أو المستمع بجعله يتقبل القول" un énoncé" نتيجة conclusion" بالاسـ.تناد- و بط.رق متنوعة- على قول أخر حجة، معطاة، سبب"[1] يُؤتى بالمعطاة "الحجة " من أجل دعم و تأييد قضية Proposition أو دحضها، و منه نرى أن العملية الحجاجية تتضـ.من مفهومين أساسيين هما المعطاة "المقـ.دمات" les prémisses و النتيجـ.ة conclusion يحيل أحدهما على الآخر، و تتحدّد طبيعة كل واحد بالنظر إلى علاقته بـ.الآخر، و بهذا يمكن اعتبار العلاقة [معطاة- نتيجة] مقطعا قاعديا أو البنية الأساسية لسلسـ.لة القضايا المكوّنة للمقطع:

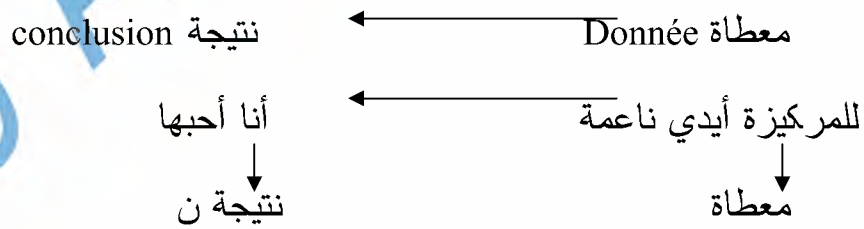

القضية (ق) [للمركيزة أيدي ناعمة] معطاة من أجل النتيجة (ن) [أنا أحبها] والقضية (ق) تجيب حسب تولمان على سؤال ضمني من الشكل [لأيّ سبب تحب المركيزة] أي أن (ق) معطاة لتبرير النتيجة (ن) هذا من جهة، و من جهة أخرى للإجابة أيضا

[1]- J. M. Adam , Les textes, types et prototypes, p: 104.

www.9anonak.blogspot.com
9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

عن السؤال المتمثل في [كيف نمر من المعطاة إلى النتيجة ن؟]، ما هو السّر الـ.ذي جعل من نعومة أيدي المركيزة سببا في حبها؟ إنّه.ا قاع.دة الاس.تدلال la règle d'inférence [1] بحيث يمكن صياغة المثال السابق بالطريقة التالي.ة الرّج.ل يح.ب المرأة ذات الأيدي الناعمة، و للمركيزة أيدي ناعمة إذن أنا أحب المركيزة، و ه.ي طريقة صياغة القياس المنطقي الذي يتكون من مقدمة كبرى و مقدم.ة صـ.غرى و نتيجة

و يمكن تمثيلها بالنموذج التالي:

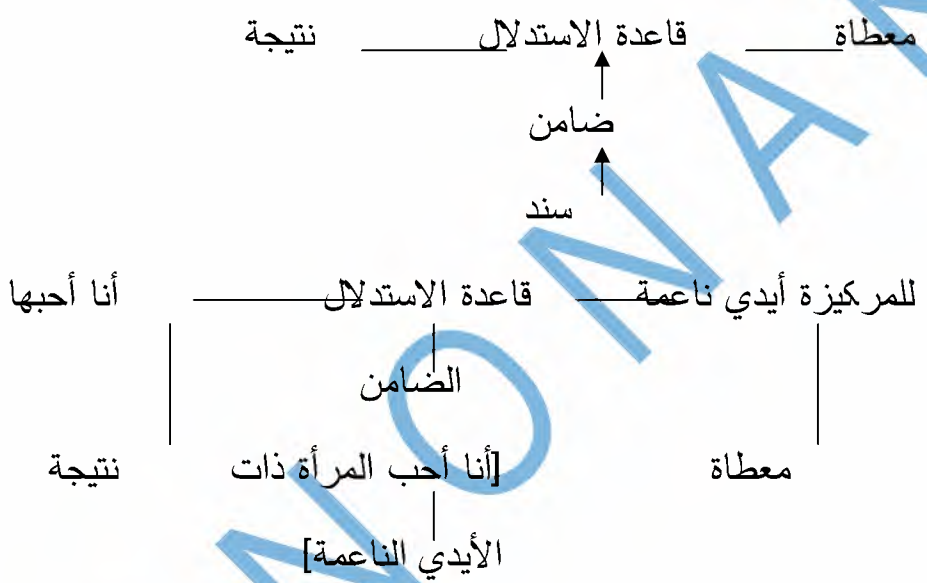

و الرّبط بين المعطاة و النتيجة يمكن أن يكون ظاهرا أو ضمنيا بواسطة سند ضامن garant أو سند support و في غالب الأحيان تكون المعطاة ظاهرة، والسند مضمرا بينما تتأرجح العناصر الأخرى بين الظهور و الإضمار.

رأينا في المبحث الخاص بالبرهان حالة تسليم المقدمتين أو نقضهما أي أن الاس.تناد لا ينبني على التسليم فقط بل يحتمل النقض في بعض الأحي.ان بتقيي.د أو اس.تثناء بظهور تقييد restriction لقاعدة الاستدلال ممّا يؤدي إلى دحض العلاقة بين المعطاة و النتيجة و هذا يؤدي إلى النتيجة [–ن] و بوجود التقييد يصبح النم.وذج الش.كلي للحركة الحجاجية كالتالي:[2]

---

[2]- Ibid , p: 105.

1- Ibid, p: 106.

www.9anonak.blogspot.com

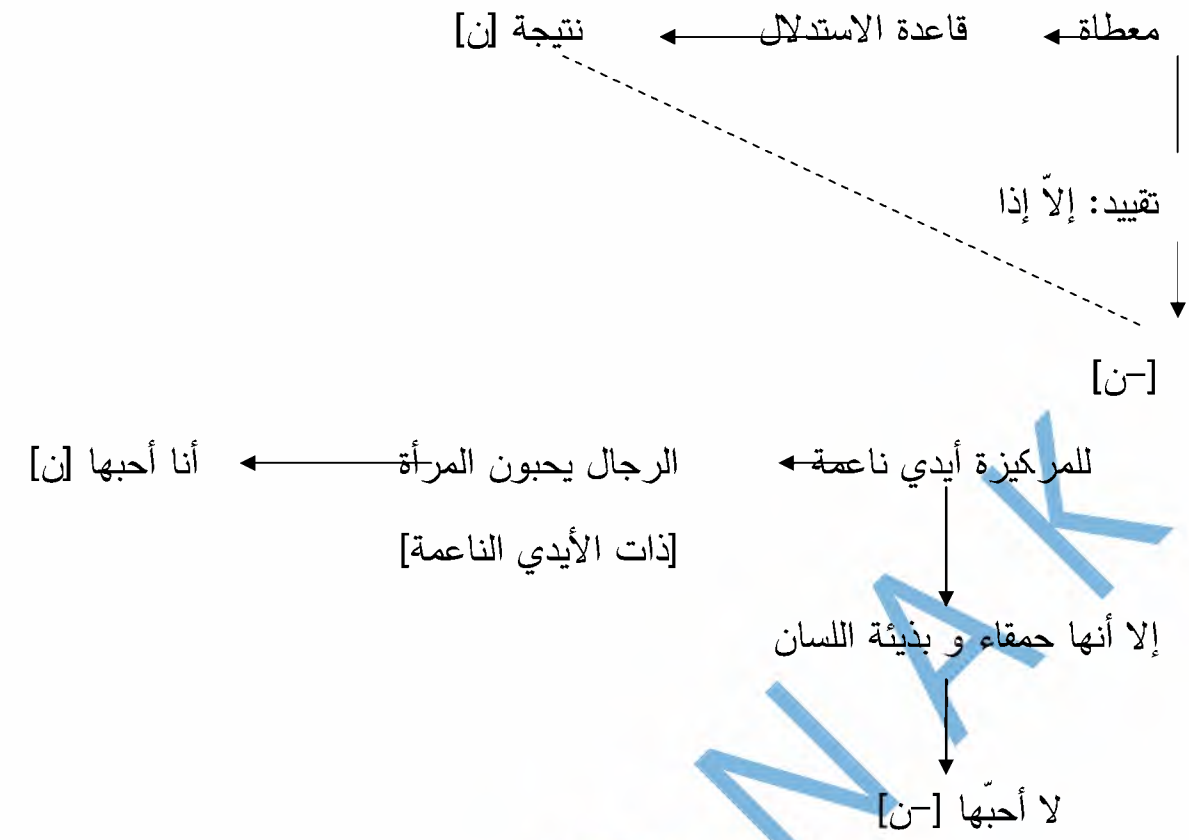

يتضّح من هذه البنية أن المرور من المعطاة إلى النتيجة يستلزم قاعدة اس. تدلالية أو تقييدا، و اللّذان يمثلان ما يعرف بقانون العبور la loi de passage الذي يعرّفه بلانتا بقوله " قانون العبور له وظيفة الانتقال إلى الخاتمة"[1] و هو لازم من لـ. وازم البنيـ. ة الحجاجية.

و يرى أدام أن البنية التي صاغها تولمان سنة 1958 و طوّرها باحثون مـ. ن بعـ. ده يمكن اعتبارها بنية نموذجية للتعبير عن عمليات الإسناد و الدّحض للأقوال المميّزة للمقطع الحجاجي[2]، و لتوضيح الفكرة أكثر نأخذ المثال التالي المؤلف من القضـ. يتين 1 و 1َ.

1: عمر فرنسي

1َ: أحمد جزائري

القضية – عمر فرنسي– يمكن إسنادها إلى قضية أخرى مرتبطة بها و هي

---

[1]-C.Plantin, L'argumentation, p: 26.

[2]–J.M. Adam, Les textes types et prototypes, p:107.

www.9anonak.blogspot.com

– عمر ولد في باريس– و نفس الشيء بالنسبة للقضية (1َ) فينتج لدينا .

2: عمر ولد في باريس

2َ: أحمد ولد في وهران

و القضية –2– لا يمكن أن تكون معطاة للنتيجة (1) إلا بالنظر إلـ.ى القضـ.ية (1) والتي تكون مضمرة أغلب الأحيان.

3: الأشخاص المولودون في باريس هم عموما فرنسيون

3َ: الأشخاص المولودون في وهران هم عموما جزائريون.

و نلاحظ أنه ينتج من القضايا الثلاث (1،2، 3) و (1َ، 2َ، 3َ) ما يشـ.به القيـ.اس المنطقي الأرسطي إحدى مقدماته مضمرة، و في هذا المثال (3) و (3َ) مضمرتين، وتخريجه كالتالي:

– الأشخاص المولودون في باريس عموما فرنسيون

– عمر ولد في باريس

عمر فرنسي

و القضية (3) ترتكز هي الأخرى على سند support مضمر و المتمثل في القضية (4)

(4) تبعا لقانون الجنية الساري في البلد

و في حالة التقييد تقلب النتيجة (1) (1َ) إلى

5: إلا إذا اختار الجنسيّة الجزائرية حين بلغ الثامنة عشر

5َ: إلا إذا كان والده أجنبيا

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

إذن في هذه الحركة الحجاجية لكي تؤكد (1) و (1́) يجب أن نفت.رض (2) أوَ (2́) بسبب (3) أو (3́) و (4) بشرط (5) أو (5́) و يمكننا تمثي.ل م.ا س.بق بالبني.ة الحجاجية التالية [1]

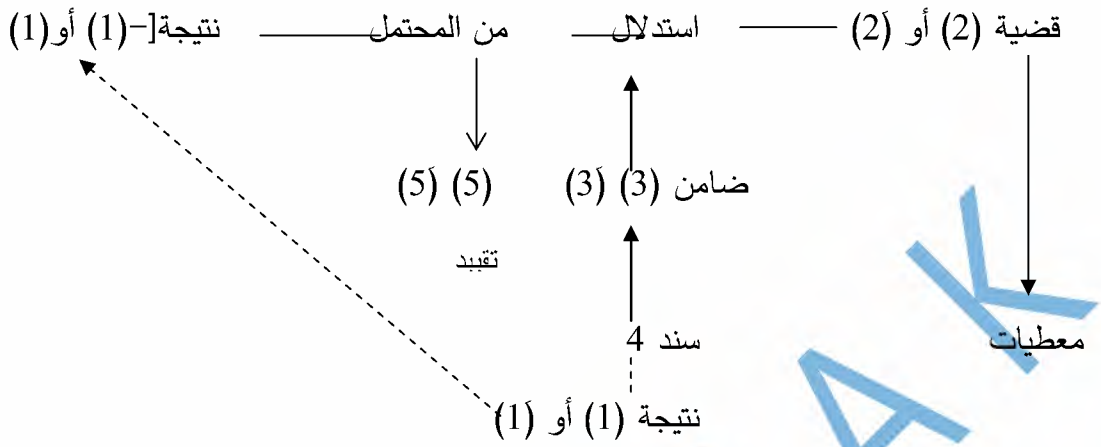

و يعطي ميشال آدام مثالا أخر لمقطع حجاجي من قصّة أمير يبح.ث ع.ن أمي.رة حقيقية: (أ) كان هناك أمير (ب) يريد الزواج من أميرة لكن أميرة حقيقية لـ.ذا ق.ام بجولة حول العالم للبحث عن واحدة (ج) و في الحقيقة الأميرات كثيرات (ح) لكن لم يستطع التأكد من أنهن أميرات حقيقيات (خ) كان فيهن شيء يدعو إلى الشك (د) و النتيجة عاد حزينا لأنه لم يجد مبتغاه.[2]

ورد في هذا المقطع روابط حجاجية مثل "لذا" و "بالنتيجة" و "لكن" الذي له القـ.درة على إعطاء نتيجتين متقابلتين:

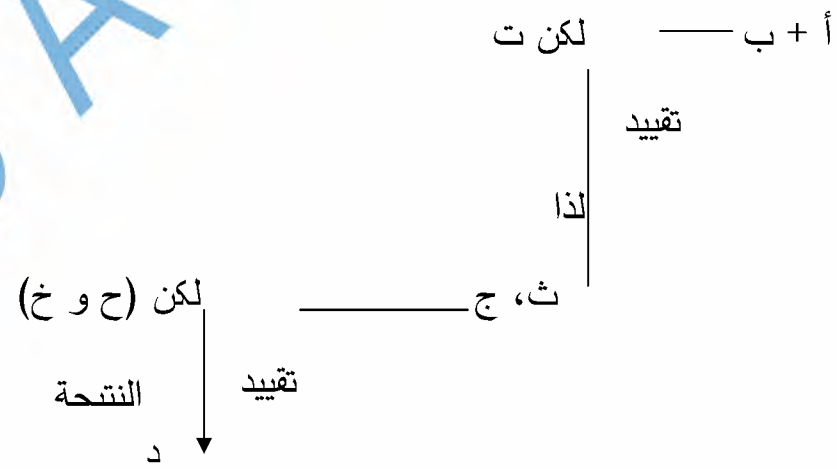

[1]-J. M. Adam , Les textes, types et prototypes, p: 108.

[2]- Ibid , P: 108.

www.9anonak.blogspot.com

يعالج المقطع احتمال عثور الأمير على أميرة أو عدم العثور عليها، حيـ.ث وردت قضايا تخدم لاحتمال الأول و قضايا تخدم الاحتمال الثاني و بالنظر إلـ.ى النتيجـ.ة يمكن صياغة البنية الحجاجية للمقطع كالتالي:

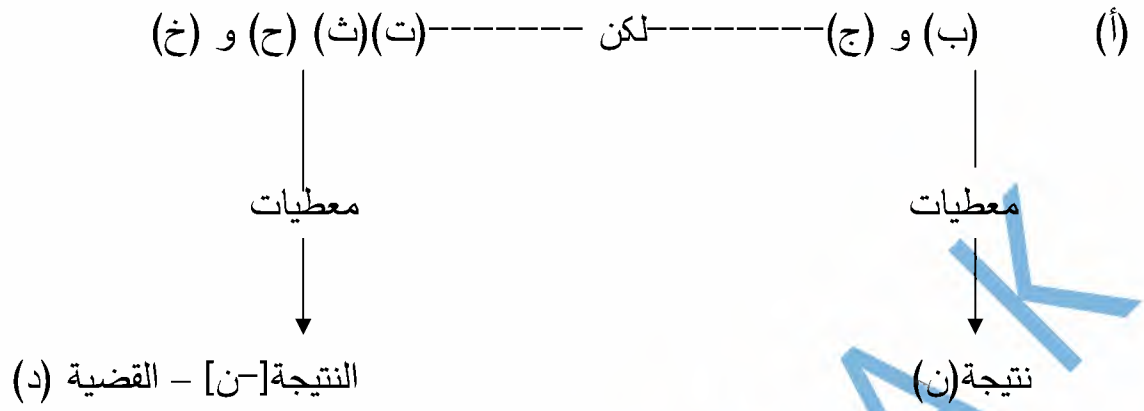

و هناك حركة حجاجية تقوم على تقديم أطروحة سابقة Thèse antérieure و تـ.دعم بالمعطيات و الحجج بهدف الوصول إلى نتيجة تتمثل في أطروحة جديدة، و الـ.دّفاع عن أطروحة لا يتم إلا بمقابلتها بأطروحات أخرى يقـ.ول ميشـ.ال أدام " الخطـ.اب الحجاجي يقع دوما بالنظر إلى خطاب مضاد محقّق أو محتمـ.ل [... للـ.دفاع عـ.ن أطروحة أو نتيجة يعني دوما الدّفاع عنه أو عنها بالنظر إلـ.ى أطـ.راف أو نتـ.ائج أخرى" [1] و يمكن تمثيل البنية الحجاجية النموذجية كالتالي:

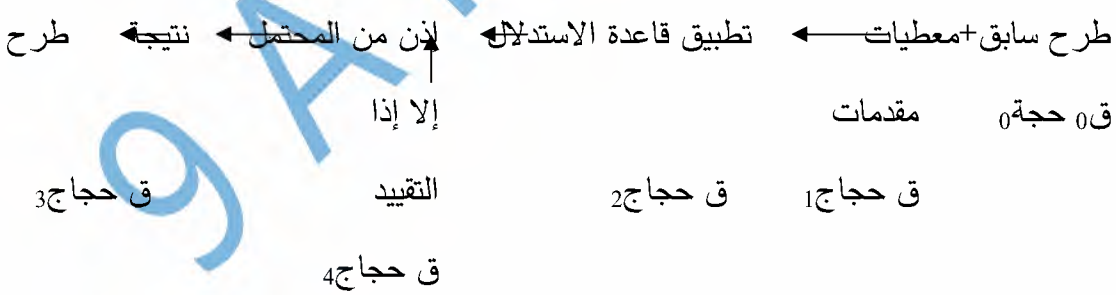

إنّ التنوع الشديد في النصوص الحجاجية أدّى إلى صعوبة استنتاج بنيـ.ة نموذجيـ.ة أصلية تستوعب كل النصوص، و يبدوا أنّ ميشال آدام اكتفـ.ى بالبنيـ.ة القاعديـ.ة " الاستدلال – التقييد" الأقل تعقيدا و التي اقترحها تولمان و طوّرها من جـ.اء بعـ.ده،

1- Ibid , p: 118.

www.9anonak.blogspot.com

ويقول ديكرو مؤيّدا هذه البنية أنّ الحركات الحجاجية حركتان- إثبات و نفي- وفي كلتيهما توجد الحركة نفسها لأنها تعمل انطلاقا من المقدمات إلـ.ى النتيج.ة المـ.راد إثباتها، و بينهما قانون العبور المؤكّد بمسار حج.اجي démarche argumentative المتمظهر على هيئة سلاسل من الحجج الدّالة و المسؤولة إمّـ.ا عـ.ن دعـ.م قاعـ.دة الاستدلال و إمّا عن السلاسل الحجاجيـ.ة الكبـ.رى أو عـ.ن الحركـ.ات الحجاجيـ.ة المركبة[1].

إنّ النص عبارة عن بنية تتألف من مقاطع و المقطع عبارة عن عدد مـ.ن القضـ.ايا الكبرى المؤلفة من قضية أو قضايا بسيطة و القضية عبارة عن أقوال ، و يمكـ.ن تمثيل هذه البنية كالتالي[2]:

[[[# النص# المقطع(ق) قضايا كبرى [قضية (ج)]

و عليه تختلف النصوص باختلاف مقاطعها إذ لا يمكن اعتبار نص ما نصا حجاجيا أو وصفيا أو سرديا.... بصفة عامة. لإمكانية احتواء النص السردي علـ.ى مقـ.اطع وصفية أو حجاجية و تسمى هـ.ذه الخاصـ.ية النصـ.يّة بـ.لا تجـ.انس النصـ.وص Hétérogenité des textes، إذا كيف لنا أن نتعرف على طبيعة المقطع؟

يمكننا ذلك من خلال المقطع المهيمن Séquence dominante أو البنيـ.ة المقطعيـ.ة المهيمنة و هذا بخلاف طه عبد الرحمن الذي يرى أن ما هية الخطاب تحدد بفضـ.ل العلاقة الاستدلالية الواردة فيه.

إذ لا تقتصر ضرورة التصنيف على الخطابات و النصوص فقط بل تشمل الأفعـ.ال اللغوية أيضا يقول موشل " و تصنيف الأفعال اللغوي شـ.رط ضـ.روري لتحليـ.ل الخطاب و وصف مستويات حقيقة الأفعال اللغوية"[1]

---

[2]- Ibid , P: 117
[2]- Ibid , P :30.

www.9anonak.blogspot.com

و فيما يلي نأخذ خطاب كاتبة الضبط التي تقوم بسرد الأحداث حسب وقوعها زمانيا ومكانيا محاولة ضبط و حصر الشخصيات المتسببة في موت الضحية، و بعد ذكرها لكل الوقائع و الأحداث انتقلت إلى تصوير الواقعة وفقا للمنطق و للتحقيقات و أقوال الشهود.

و يمكن تمثيل الهيكل العام لخطاب كاتبة الضبط بمقاطع متميزة شكلا و مضمونا كالتالي:

المقطع الأول:

" في يوم 10-10-2005 تقدم "ص" .... و وجدو في عين المكان سلاحا أبيضا" و هو مقطع تمهيدي يعلم بوجود جثة شخص مقتول و الذي نمثله بالبنية التالية:

معطيات ——— حجج

↓

النتيجة

-في يوم 10-10-05 تقدم "ص" اعتماد الشكوى ضد المدعو فيكتور

في نفس اليوم تمّ إخبار رجال الأمن باكتشاف جثة شخص ملقات على الأرض

↓

طرح سابق

الشخص مات مقتول

↓

طرح جديد

1)بأنه نفس الشخص الذي بلغ عنه"ص"

2)و أن الضحية تلقي طعنا عنيفا على مستوى الجهاز البولي

↓

سبب نزيفا دمويا

↓

إلى أنه تعرض إلى عدة طعنات بواسطة أداة حادة

↓

نتيجة

3) و وجد في عين المكان سلاحا أبيضا

[1] J.-Moschler, Argumentation et Conversation, p: 17.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

المقطع الثاني:

" و بعد التحري .....إلى ....أنه بعد الواقعة دخل إلى بيته"، في هذا المقطع حج.ج تخدم اتهام "س" و "ع" بجريمة القتل، و كاتبة الضبط فيـ.ـه تتحـ.ـدث بلسـ.ـان سـ.ـي المخطار "ص"

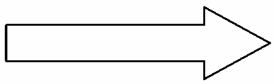

نتيجة ن ← حجج

"س" "ع" قاما بقتل الضحية ← الطرح-1-

- شاهد شخصان يتبعان الضحية
- وقوع الشجار
- ترتديان ملابس رياضية

المقطع الثالث:

" و عندما استجوب .... و أنه توفي"[1] يقدم هذا المقطع حججا مضادة لحجج المقطع الثاني أي إبطال النتيجة (ن) و جعلها (-ن) و كاتبة الضبط تتحدث بلسـ.ـان المـ.ـتهم "س" وبهذا يأخذ البنية المقطعية التالية:

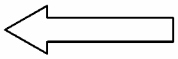

حجج ← النتيجة(-ن)

- استيقض من النوم على الساعة الواحدة(وقت حدوث الواقعة)
- ذهب مع "ع" إلى المكان المدعو "شعبان" لشراء الأقراص
- ذهبا إلى باب الواد ليعود على الساعة الخامسة

ليس "س" و "ع" من قتلا الضحية ← الطرح -2-

[1] - هكذا وردت على لسان كاتبة الضبط أي - و بعدأن تناولهما لخمسة أقراص-.

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

المقطع الرابع:

" و عند سماعه للمرة الثانية.... الذي يروّج فيه المخدرات" و هو مقط.ع يع.رّف بالشخص الثالث الذي يدخل دائرة الاتهام مع "س" و "ع" و يمك.ن تمثي.ل بنيت.ه كالتالي:

معطيات	و بعد أن	النتيجة (ن)
اتصال "س" و"ع" بالمدعو "سي المخطار"	تناولهما لخمسة أقراص من نوع بينيتشي	بأنه مستعد لقتل الضحية و إبعاده من الحي

المقطع الخامس:

من " و أنه عندما شاهد الضحية..... على الاعتداء على الضحية"

و هو مقطع كبير يحتوي على آخر طرح تستقر عنده الأحداث إلى غاية موعد المحاكم.ة، و إن كان هذا الطرح يحتوي على مضامين مستقلة كعملية الهروب و السّ.رقة و التح.ريض و حت.ى المقاطع السابقة فإنها تخدم فكرة واحدة و هي اته.ام "س" و "ع" و"ص" بقت.ل الض.حية "ض"، و المقاطع التي تليه عبارة عن إعادة للأحداث حسب الاستجوابات و أقوال الشهود ويمكن تمثيل هذا المقطع كالتالي:

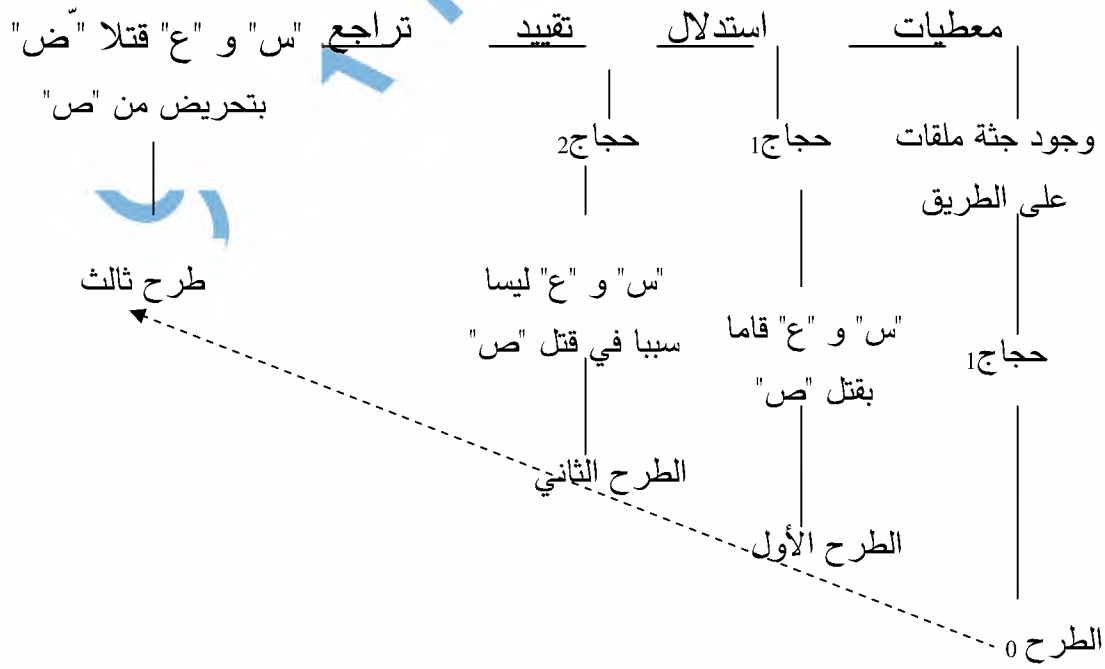

www.9anonak.blogspot.com

الفصل الثالث

البنية الحجاجية اللغوية في الخطاب القانوني

9A

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

1- البنية الحجاجية عند ديكرو و زميله

سنرى في هذه المرحلة كيف أنّ الحجاج يبتعد تدريجيا عن المفهوم الأرسطي القديم، فلم يعد تلك الاستراتيجيات و التقنيات الشفوية المنتجة للإقناع و الإفحـام و لا مجموعة " منتهية" من الميكانيزمات الصورية[1]، و هذا بعد دراسات لغويـة متنوعـة وقيمة تنسب إلى ديكرو و زميله أنسكومير اللذان قاما بدراسة الحجاج في اللغة ذاتهـا و يبدو ذلك جليا من عنوان كتابهما المشترك " الحجاج في اللغة" " L'argumentation dans la langue" واللذان اشتغلا بوجه الخصوص على نظرية الأفعال اللغويـة التـي وضع أصولها الفيلسوف الإنجليزي أوستين Austin –1970– ثم أقام بنائهـا "Searl سيرل في كتابه " الأفعال اللغوية" (1992) مبينا أن اللغة ليست نظاما مـن الأدلـة فحسب بل هي أيضا فعل كلامي ينجزه المتكلم بغية تغيير معيّن في سلوك مخاطبه إن بالفعل أو بالكلام، و على دراسة معنى الأقوال لما تحويه من توجيه، و لهذا نجـد أن دراسة ديكرو و زميله جمعت بين الجانب الدّلالي و الجانب التداولي للقـول، و هـذا ماسمّاه ديكرو بالتداولية المندمجة "La pragmatique intégrée " كون المكوّن التداولي في القول لا ينفصل عن المكوّن الدّلالي.

و الحجاج عند ديكرو و زميله أن " يقدم المتكلم قـولا $ق_1$ (أو مجموعـة أقـوال) تفضي إلى التسليم بـ $ق_2$ (أو مجموعة أقوال)[2] و يقولان في مكان آخـر " عنـدما نتحدث عن الحجاج نرجع دائما إلى خطاب مركب على الأقل من $ق_1$ يعطى أحدهما للتصريح و التدليل على القول الآخر، باعتبار $ق_1$ حجّة و $ق_2$ نتيجة"[3] إذن يمثـل $ق_1$ حجّة– معطاة بمفهوم تولمان– أو سببا في ظهور $ق_2$ الذي يمكنه أن يكون صريحا أو ضمنيا، كما يمكن أن يكون حجة ثانية أو ثالثة أو...إلخ ضمن السلسلة الحجاجيـة أو الترتيب والترتب باصطلاح طه عبد الرحمن، أو أن يكون نتيجـة للقـول، و يعطـى ديكرو مثالا على ما سبق ذكره بقوله:

1- A. Bouacha , Argumentation et Enonciation, Langue Française, Larousse, p:31.

2- O. Ducrot, J.C.Anscombre, L'argumentation dans la langue, Pierre Mardaga, 1983,p: 8.

3- Ibid , p: 11.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

ل: الطقس جميل فلنخرج للنزهة.

ق1 ← الطقس جميل

ق2 ← فلنخرج للنزهة ← النتيجة

تعطى ق1 كسبب أو حجّة لـ. ق2، لأن الخروج إلى النزهة يوافقه صفاء الجو و عليه النتيجة [ق2] مصرّح بها.

و يمكن تمثيل القول [ل] بالبنية التا

ل=" ق1 – ف – ق2"

إذ يمكن تعويض ق1 وق2 في هذه البنية بما شئنا من الأقوال و تدعى هذه البنية بالبنية المنطقية أو الصورة المنطقية للقول [ل]

هل ترافقني لرؤية الفلم ← ق1

لقد شاهدته ← ق2

هذا الحوار عبارة عن سلسلة تتكون من ق1 و ق2 و نتيجة مضمرة ناتجة ع.ن ق2 [الحجة 2] و التي تنطوي على الجواب الضمني "لا" و يمكن تمثيلها بالبنية التالية:

ق1

ق2 ← "لا"

و عليه نستنتج أن أقل عدد ممكن من الأقوال في السلسلة الحجاجيّة هو قول واحد و أن الحجاج عند ديكرو و زميله ينبني على التصريح من جهة و استنتاج ما هو مضمر جهة أخرى.

اهتم ديكرو في نظريته الحجاجيّة بالبنية اللغويّة، يق.ول بلونت.ا " نظري.ة الحجاج في اللغة تطوّرت بفضل ديكرو و اسنكومبر منذ منتصف السبعينات.... ه.ذه النظرية تطوّرت في الإطار اللغوي للجملة "[1] فمن أجل أن يك.ون الق.ول ق1 حج.ة تفضى إلى ق2 ينبغي على البنية اللغويّة لـ. ق1 أن تحتوي على بعض الشروط اللغوية

[1]-C. Plantin, L'argumentation, p: 66.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

التي تجعل منه حجّة تفضي إلى ق2، يقول ديكرو " إن التتابعات الحجاجية الممكنة في الخطاب مرتبطة بالبنية اللغوية للأقوال و ليس بالمضمون الإخباري فقط"[1]

و من هذا العرض نخلص إلى أن البنية الحجاجية عند ديكرو عبارة عن سلسلة من الأقوال مرتبطة ارتباطا مخصوصا و تحتوي على أفعال لغوية بسيطة باعتبار الفعل الحجاجي فعلا كلاميا مركبا، و ترتبط هذه الأفعال بعلامات لغوية تدعى العلامات الحجاجية و إذا كانت هذه البنيّة عبارة عن سلسلة من الأقوال فهل يعني أن التقديم والتأخير في الأقوال أو تقديم النتيجة يخل بالسلسلة الحجاجية؟

إنّ تقديم قول عن آخر يخضع لرغبة و حاجة المتكلّم و المثال السّابق مثلا يحتمل التقديم و التأخير و الإضمار في عناصر العملية الحجاجية، و في حالة الابتداء بالنتيجة يصبح القول [ل] كالتالي:

[ل] لنخرج للنزهة، الطقس جميل فتصبح بنيته الحجاجية كالتالي:

نتيجة (ق2) حجة (ق1)

"ق2 – ق1" و يمكننا إضمار النتيجة، و تركها لاستنتاج المخاطب و حينها يصبح القول [ل] كالتالي:

[لً] الطقس جميل← ق1 و بنيته الحجاجية على النحو التالي "ق1" النتيجة في هذه الحالة مضمرة حيث يرمي ق1 إلى ق2 المضمرة و تقديرها فلنخرج – الخروج– و يدعى القول – أو الأقوال– الذي يعطى كمقدم للحجة بمصدر و المقدّم للنتيجة بمقصد لها.

[ق1] الطقس جميل ← مصدر

[ق2] فلنخرج للنزهة ← مقصد لها

1- O.Ducrot , J.C.Anscomber, L'argumentation dans la langue , p :09.

www.9anonak.blogspot.com

رأينا أن البنية الحجاجيّة عبارة عن تتابع لأقوال إذ يمثل القول فيها أصـ.غر وحدة تكوينية L'unité minimale و يقول ديكرو" ..... لقد عالجنا نظريتنا الحجاجية ضمن النظرية العامة للتلفظ – الحديث – enonciation"[1].

و إضافة إلى التداولية اللسانية التي عنيت بدراسة معنى الأقوال في سـ.ياق معيّن، اهتم ديكرو بدراسة وظيفة الفعـ.ل اللغـ.وي fonction de l'acte de langage المحقق في القول والذي يعدّ أصغر وحدة تكوينية تداولية و بما أن الدّرس الحجـ.اجي عند ديكرو و زميله يندرج ضمن التداولية المدمجة كان القول هو الوحدة الصـ.غرى التكوينية الأنسب للدراسة، يقول طه عبد الرحمن " أعلم أن نظرية المراتب الموجهّـ.ة توجيها قصديا تشارك بعض الاتجاهات اللسانيات في التسليم بأن الوحدات الأولى التي هي الأقل في الخطاب الطبيعي ليست هي "المفردات" كما اشتهر إنّما هـ.ي وحـ.دات حوارية حجاجية تتمثل في المركبات التي هي الأقوال"[2].

و تتمثل وظيفة الحجاج عند ديكرو و زميله في التوجيه الناتج عن القـ.ول و هو توجيه مزدوج يشمل السامع و الخطاب في آن واحد، فعندما نتكلم نسـ.عى دومـ.ا للتأثير في السامع بمواساته أو إقناعه، أو أن يأتي بعمل ما، و هذا من خلال الخطاب المرسل إليه، و هذا الخطاب عبارة عن أقوال كل قول يؤدي بالضرورة إلى ظهـ.ور القول الآخر، يقول بلونتا كريستيان " إنّ الهدف من نظرية الحجاج في اللغة، و هـ.و التعريف بنمط جديد من الدّلالة"[3].

و ينسب طه عبد الرحمن تسمية هذه الدّراسة إلى هدفها لذا يطلق عليها اسـ.م الحجاج التوجيهي و يعرفه بقوله" هو إقامة الدّليل على الدّعوى بالبناء علـ.ى فعـ.ل التوجيه الذي يختص به المستدل ، علما بأن التوجيه هنا فعل إيصال المستدل لحجته إلى غيره"[4] ويعرفه في موضع آخر بقوله " إنّ كل حجّة موجهة هـ.ي دليـ.ل يأخـ.ذ

---

[1]- O.Ducrot , J.C.Anscomber, l'argumentation dans la langue , p:5.

[2] – طه عبد الرحمن ، اللسان و الميزان، ص: 275.

[3]- C.Plantin, L'argumentation , p: 70.

[4] – طه عبد الرحمن، المرجع السابق، ص: 227.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

بالفعالية الخطابية في تعلقها بالمتكلم، و الدّليل على تعلّق الحجة الموجهة بالمتكلم هو أنها تعد فعلا قصديا متميزا"[1].

إذ تتميز هذه الدراسة عن سابقتها بحضور الفعالية الخطابية و التي حصـ.ـرها فـ.ـي المتكلّم أي المخاطب و حضور الأدوار و الوظائف الخطابية للمتكلم دون المسـ.ـتمع، حتى القصدية اقتصرت على المتكلم فقط كون المستمع لا يشارك في تكوين قصدية المتكلّم، و هذا يعني تناوب القصدية و انتقالها إلى حيث ينتقل الخطاب.

لقد أتاحت هذه الدراسة باعتمادها على نظرية الأفعال اللغويـ.ـة للحجّـ.ـة أن تصـ.ـبغ بمفهومي القصد و الفعل، اللّذان كانا السّبب في ظهور نصف الفعالية الخطابيّـ.ـة أي المتكلّم – المدعي– و تغييب النصف الآخر المتعلّق بالمستمع – المدّعي–

1-2-الحجاج و الفعل الحجاجيL'argumentation et acte d'argumentation

يترتب عن الفعل الحجاجي نشاط اتصالي و هذا التحقيق يكون بـ.ـ . و فـ.ـي إطار لغوي، فهو إذن نشاط إنجازي مثله مثل الوعد – الأمر– التأكيد.... و بمـ.ـا أن الفعل الإنجازي L'acte illocutoire يتميّز عن باقي الأفعال اللّغوية الأخرى بقيامه على مفهوم القصدية intentionalité و الاتفاقية conventionnalité و المؤسسـ.ـية institutionnalité فإن الفعل الإنجـ.ـازي الحجـ.ـاجي acte illocutoire argumentatif الناتج عن العلاقة الرابطة بين (ق) و (ن) و الحجاج عامة عبارة عن نشاط قصدي ومؤسسي و اتفاقي.

1-2-1- قصدية الحجاج intentionnalité de l'argumentation

يقول الأزهري " إنما سميّت حجّة لأنّها تحج أي تقصد لأن القصد لها و إليها "[2] إذ يمكننا القول أنّه لا حجاج بدون قصد و لا انفكاك بين القصـ.ـد و الحجّـ.ـة ، و الحجّة في اللّسان العربي لفظا واحدا للدلالة على القصد و الاستدلال معا، و لـ.ـذلك تعد الخاصية القصدية للحجاج ضرورة من أجل التعريف بالعلاقة الحجاجية فعنـ.ـدما نقدم القول (ق) خدمة للنتيجة (ن) يدل على أن الخاصية القصدية قد حـ.ـدّدت وهـ.ـي

---

[1] – نفسه، ص: 259.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ص: 51.

www.9anonak.blogspot.com

خدمة النتيجة وهذه الأخيرة لتوجيه القول ثم توجيه الخطـ.اب و يـ.رى موشـ.لر أنّ التعرّف على قصدية الفعل الحجاجي يتم بطريقتين و هما:

أ- قصدية الفعل الحجاجي من خلال العمل المتمثل في التقديم القصدي للحجّـ.ة أي شرح القول كمحقق للفعل الحجاجي، كفعل الإخبار و فعـ.ل الإقنـ.اع.... بمعنـ.ى لا تعامل مع القول (ق) بمعزل عن النتيجة (ن) [1] و يسمى طه عبـ.د الـ.رحمن هـ.ذه الطريقة بالقصود -بمعنى النّيات- و الذي يحضر في قاعة المحاكمة و بقـ.وة لكـ.ن بمفهوم آخر إذ النيّة أو القصد intention في القانون " هو عزم داخلي للتصرّف في اتجاه معيّن، مسلمة نفسانية تعتمد في الغالب تبعا للهدف الذي يصـ.فها كعنصـ.ر مكوّن للعمل أو فعل قانوني"[2]، و يدعى القصد الذي أقيمت مـ.ن أجلـ.ه مناقشـ.ة و مرافعات جلسة المدونة بالقصد الجنائي أو الجرمي intention criminelle " و هـ.و حالة نفسية لمن يرتكب إراديا فعلا يعرف أنه محضور"[3].

و نظرا لاعتماد الحكم jugement على وجود أو انعدام النيّة لذلك يعدّ المحامي للجنة القضائية أسئلة تجيب عليها في قاعة المداولات و هي أسئلة تتعلق كلها بالنيّة كأسئلة المحامي الموكل للدفاع عن الشاب.

س$_1$: هل المتهم "س" مذنب بارتكابه الجريمة؟

س$_2$: هل القتل كان مطلب موكلي؟

س$_3$: هل الجناية بسبق الإصرار؟

س$_4$: هل الجناية بسبق التّرصد؟

س$_5$: هل نيّة موكلي سرقة المبالغ المالية؟[4]

لكن القاضي أجاب على أغلب الأسئلة بنعم و هذا يعني توفر النيّة أو القصـ.د فـ.ي أعمال و تصرفات المتهمين و عليه ارتفاع العقوبة

---

[1]-J. Moschler, Argumentation et Conversation , p: 56.

[2] – جيرار كورنو، معجم المصطلحات القانونية، ج2، ص : 1757.

[3] – نفسه، نفس الصفحة.

[4] – لم ترد هذه الأسئلة في المدونة المعتمدة إنّما قمنا بكتابتها أثناء الجلسة.

www.9anonak.blogspot.com

ب- و يمكن التعرّف على القصدية بدون الرجوع إلـ.ى العلاقـ.ة بـ.ين (ق) و (ن) المنتجة للفعل الحجاجي إنما في وظيفتـ.ه Sa fonction أو فـ.ي قصـ.ده sa visée كالأفعال التي يريد المتكلم من المستمع القيام بها أو الأفعال التي تدل على اقتنـ.اع المستمع و يسمي طه عبد الرحمن هذه الطريقة بالمقاصد بمعنى الأهداف.

و منه نجـ.د أن التعـ.رّف علـ.ى القيمـ.ة الحجاجيـ.ة للقـ.ول La valeur argumentative تنبثق من التعرّف على مقصده الحجاجي، بينما في الحالة الأولى المقصد الحجاجي للقول منبثق عن القيمة الحجاجية[1].

ق: [أنت كنت تبيع و تشري] ؟ ← (ن) أنت تاجر في المخدرات

س: لا لا ←—— (- ن) أنا لست تاجرا في المخدرات

ق: [لا لا أنت كنت تبيع و تشري] [معروف في هاذي الأوسـ.اط بلـ.ي تبيـ.ع و تشري]

س: منين ذاك ←—— ن: أنا أتاجر في المخدرات و هو فعل اعتراف من المتهم.

ق: شفت كيفاش

القاضي و من خلال هذا المقطع الحواري كان يهدف إلى الحصول على اعتـ.راف من "س" بأنه تاجر في المخدرات، و الأسئلة كانت غير مباشرة تجنب فيها القاضـ.ي بعض الألفاظ كتاجر مثلا و قد استطاع أن يصل إلى المقصد الذي كان يرمي إليـ.ه من خلال الاعتراف المحتشم للمتهم – منين ذاك-.

1-2-2- اتفاقية الحجاجconventionnalité de l'argumentation

تتحقق اتفاقية الحجاج و الفعل الحجاجي بثلاثة أنماط من العلامات الحجاجية وهي العلامة السلوكية les marques axcologique و الروابط الحجاجيـ.ة les connecteurs argumentatifs و العوامـ. ـل الحجاجيـ. ـة opérateurs argumentatifs.

[1]-J. Moschler, Argumentation et Conversation, p: 56.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

1-2-2-1- العلامات السلوكية:

عندما نقول [زيد رجل مهذب] في هذا المثال القيمة الحجاجية تحـ.ـدّد بواسـ.ـطة القيمة السلوكية [مهذب] و التي تدل على ميزة أخلاقية إيجابية، لذلك نجد أن أيّ قيمة أخلاقية تحدد أمرين مهمين هما[1]:

أ- توّجهها الحجاجي كالتوجه نحو نتيجة إيجابية كالمثال السابق أو نتيجـ.ـة سـ.ـلبية كقولنا [زيد غير مهذ]

ب- يحدد موقعها من الترتيب الحجاجي ضمن الفئة التي ينتمي إليها الخلق [مهذب] مثل مهذب جدا، مهذب نوعا ما

مثال"

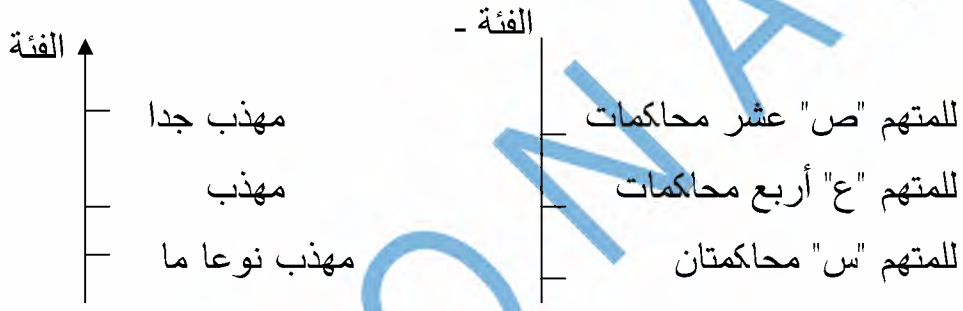

1-2-2-2- الروابط الحجاجية: و تتمثل في الصيغ الظرفية و حـ.ـروف العطـ.ـف والاستثناء و حروف الشرط....إلخ و عنيت بدراسة وافرة في نظرية ديكرو بعـ.ـدما تجاهلها التحليل الدّلالي القديم إذ يرى بعض الباحثين أن نظرية الحجاج فـ.ـي اللغـ.ـة تطورت بفضل تحليل الكلمـ.ـات الفارغـ.ـة Les mots vides، و يعرفهـ.ـا بلونتـ.ـا كريستيا، بقوله " الرابط كلمة للربط و التوجيه، ربط المعلومـ.ـات و الحجـ.ـج فـ.ـي النص"[2] و اهتم بها منقونو نظرا لأهميتها الحجاجية و الدلالية في التحليل التـ.ـداولي للنصوص، و يقوم الرّابط – عنده- بوظيفة مزدوجة[3].

1- ربط وحدتين دلاليتين

2- تمنح دورا حجاجيا للوحدات المرتبطة بها

---

[1] -Ibid , p: 57.

[2]-C. Plantin , L'argumentation, p: 66.

[3]-D. Maingueneau, Pragmatique pour le discours littéraire, Bordas, Paris, 1990, p:54.

www.9anonak.blogspot.com

إذن تعمل الروابط الحجاجية على ربط قولين أو فعلين حجاجين و كل رابط يتميز بخصائص دلاليّة و توجيهيّة و حجاجيّة إمّا خاصة به و إما مشتركة مع روابط أخرى و تصنّف هذه الروابط انطلاقا من تموقعها أي الأماكن التي تستند إليها أو من خلال وظيفتها الحجاجية.

أ- من خلال الأماكن التي تستند إليها:تستند الروابط الحجاجية إلى مكانين أي إلى قولين ق1 و ق2 على النحو التالي ر(ق1، ق2) أو تسند إلى ق1 و ن على النحو التالي ر(ق1، ن) مع اعتبار ق1، ق2 المكونين الأصلين في الجملة، و مثل هذه الروابط نجد: بل، حتى، و على، إلاّ، لذا، لكن- لأن.....

- أشيل مريض لأنه أفرط في الأكل

ن ر ق1

- الجو جميل إذن نخرج للنزهة

ق1 ر ن

أ: هل كانت السهرة ممتعة

ب: أه، لقد حضرها الجميع حتى أشيل النتيجة مضمرة تقديرها كانت ناجحة

ق1 ر ق2

ورد مثل هذا الرابط بكثرة في المدونة نذكر على سبيل المثال:

- لاه يقتلوه زيد ماعندهمش شبهة بيناتهم

ن ر ق1

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

- أنا كلاني قلبي عاودت وليت **حتى** لشراقة

ق1 ر ق2

- شاب صغير تربى في حي شعبي جدا، عايلة كبيرة الدراسة نتاعو كانت التاسعة

ق1 ق2 ق3

إذن المجتمع هو لي احتضنو

ن

– ماهوش عارف ماهي الضربة القاتلة إذن الضربة القاتلة كي كون قاصد القتـ.ل فعلا

ق1 ن

لأن سيرة الضّحية و لازم نقولها حتى و إن كان ميّت

ق1 ق2

ق: السكن هذا مش نتاعك و تزيد تهدر، أه

ق1 ق2

إداوست معاه بصّح اتهموني بلي أداوسنا و هدّدتو

ق1 ق2

الروابط الحجاجية المستندة إلى ثلاثة أماكن و تمثيلها على النحو التالي:

ر(ق1 ، ق2، ق3) أو ر(ق1، ق2، ن) و منها لكن حتى بالنتيجة، إضافة إلى ....أشيل مريض لأنه أفرط في الأكل و النتيجة غاب عن العمل[1]

– اسمحلي سيادة الرئيس على إطالة المرافعة لكن الأمور جاءت عشوائيا حتى في الموت

ن ق1 ق2

– ما ناخذوش كيما فعلت النيابة جزء برك لا بل ناخدوه كلو السادة القضاة السادة

ق1 ق2

المحلفين و نشوفو المنطق و الحقائق والتصريحات تنطبق مع الواقعو لأنو ما قالوه هو الصّح

ن

---

[1]- J. Moschler, Argumentation et Conversation, p:62.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

ب- عن طريق الوظيفة:

في هذه الحالـ.ـة نميّـ.ـز بـ.ـين الـ.ـروابط المقدمـ.ـة للحجـ.ـج introduction d'arguments مثل لكن – أن- ليس – بسبب ..... و الروابط المقدمـ.ـة للنتيجـ.ـة introduction de conclusion مثـ.ـل إذن و عليـ.ـه، أخيـ.ـر و بالنتيجـ.ـة ، و بالتالي...إلخ[1].

أمّا إذا كان الرابط مستندا إلى ثلاثة أماكن ففي هذه الحالـ.ـة نميـ.ـز بـ.ـين الـ.ـروابط المصاحبة للتوجية coorientés أي الروابط التي تتجه وفق الحركة الحجاجية – في نفس الاتجاه- مثل حتما، حتى، زد على ذلك... و الروابط المعاكسة للتوجه Anti orientés مثل بالرغم من، بل، لكن ....و إذا أردنا تمثيل ما سبق ذكره ببنية أكثر تجريدا نحصل على:

ق { إذن / و عليه / و النتيجة } ن

في اللحظة ذاتها شافوه راحو ليه ضربوه مافيش ترصد { إذن / و عليه / و النتيجة } الترصد ماكاش

نتيجة{ن / عشوائيا } { حسب / إذ / لأن } ق1 اسمحلي سيادة الرئيس على إطالة المراقبة { لأن / إذ } الأمور جاءت السبب

و للتوضيح أكثر نستعين بالجدول الـ.ـذي اقترحـ.ـه موشـ.ـلر لتصـ.ـنيف الـ.ـروابط الحجاجية[2].

-[1] J. Moschler, Argumentation et Conversation,p: 63

[2] – Ibid , p :64.

www.9anonak.blogspot.com

الروابط / الوظيفة	المسندة إلى مكانين	المسندة إلى ثلاث أماكن	
		الحجج الموجهة	الحجج غير موجهة
المقدمة للحجج	لأن بسبب	و عليه حتى	لكن
المقدمة للنتيجة	إذن و عليه بالنتيجة	حتما	بالرغم من أخيرا

لقد جاءت دراسة ديكرو بمفاهيم جديدة و أساسية لم يسبقه إليها أحد من قبل ومنها الروابط الحجاجية التي أفرد لها أماكن عدّة من مؤلفاته بل ربطها بجل دراساته مثل دراسة الاستفهام بالروابط و النفي بالروابط و المرادب الحجاجية بالروابط...إلخ ونظرا لأهميتها أردنا أن نفرد أحد الروابط بدراسة خاصة كالرابط "لكن" "mais"لكثرة تردده في الاستعمال:

لكن: حرف عطف للاستدراك " توسطها كلامين متغايرين نفيا أو إيجابا فتستدرك بها النفي بالإيجاب و الإيجاب بالنفي"[1].

و الاستدراك معناه التدارك و هو رفع التوهم الناشئ عن الكلام السابق مثل ما جاءني زيد لكن عمر، و يمكن تمثيل بنية القول الذي ترد فيه كالتالي [ق1، لكن، ق2] و صنّفها ديكرو إلى صنفين[2]

1- لكن الحجاجية

2- لكن الخاصة بالدّحض

لكن انصب اهتمام ديكرو على لكن الحجاجية و التي تجعل من ق1 في البنية السابقة تعطى كحجة للنتيجة ن و القول ق2 حجّة تلغى هذه الحجة، و تمثل ق2 الحجّة الأكثر

[1] – الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت لبنان، بدون سنة، ص: 300.

[2]-O. Ducrot, Les mots du discours, Les éditions de minuit, 1980, p: 95.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

قوة بالنسبة للنتيجة (–ن) من ق2 بالنسبة لـ (ن) [1] و يمكن تمثيل ما سبق بالبنية التالية[2]:

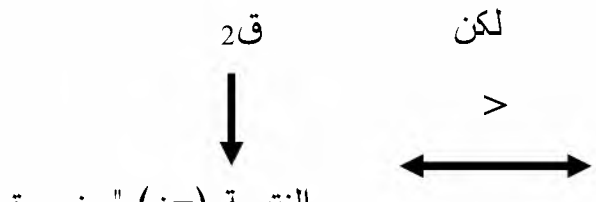

> : الحجّة أقل قوّة

← : الحجة مساوية لـ

↔ : الحجة متناقضة مع

هذا في حالة توسط لكن قولين أو قضيتين ق1، ق2 أمّا في حالة الحوار حيث نجدها مع قول واحد و أحيانا منفردة، و في هذه الحالة صنّفها ديكرو إلى ثلاث حالات و هي:[3]

1– لكن ضمن جواب المتكلم "ل"

"ل": ق1 لكن ق2

– مهمتي أصعب ربما صعبة جدا و لكن مهمتكم أنتم أصعب

ق1 ق2

– ربما سيدي الرئيس هاذي هدرة جديدة لكن سيدي الرئيس تنتمي للواقع

ق1 ق2

– طلبات النيابة جزء من التحقيق لكن نقول السادة القضاة السادة المحلفين أنا باش

ق1 ق2

2– لكن في بداية الجواب و تعالج ق2

ع: ق1

---

[3] -Ibid, p: 97.

[4] – D. Maingueneau, Pragmatique pour le discours littéraire, p: 58.

[3]- O. Ducrot, Les mots du discours, p: 99.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ل: لكن ق2

ق: .....

محامي "س": و لكن سيدي الرئيس عندما بدأتم افتتاح المناقشة قلتم...

س: لا لا ما رحناش ليه

ق: بصّح قلت رحنا ليه

ص: ما عطيتلهم الموس ما #

ق: بصّح #

3- لكن في بداية الجواب و هي ظاهرة و لا تعالج ق2

ل: لكن

محامي "س" لكن هذا لا يدل إلاّ على أنّ هناك اتفاق بيناتهم

1-2-2-3- العوامل الحجاجية: لا يوجد مؤلف يتحدث عن الدّرس الحجاجي و لا يتناول الروابط الحجاجية بخلاف العوامل الحجاجية التي لا تكاد تذكر على الإطلاق، إلا مع موشلر الذي اهتم بها و بطريقة التمييز بينها و بين الروابط الحجاجية، ولمعرفة طبيعة العلاقة الحجاجية في المقطع ق1 ل ق2 – عاملا أو رابطا حجاجيا- نقوم بإخضاع هذا المقطع للنفي و الاستفهام و التأكيد، و يكون "ل" عاملا حجاجيا في حالة نفي أو استفهام أو تأكيد المجموع ق1 ل ق2، و يكون رابطا في حالة نفي أو استفهام أو تأكيد المكون الأول من المقطع و يدلّل موشلر على ذلك بالمثال التالي[1].

أشيل مريض لأنه أفرط في الأكل

الاستفهام

- هل أشيل مريض لأنه أفرط في الأكل؟

[1]-J. Moeschler, Argumentation et Conversation, p : 61.

www.9anonak.blogspot.com

أتساءل إن كان أشيل مريضا [لأنه أفرط في الأكل] .....ل رابط حجاجي

أتساءل إن كان [أشيل مريضا لأنه أفرط في الأكل] .....ل عامل حجاجي

النفي

- أشيل ليس مريضا لأنه أفرط في الأكل

ليس صحيحا أن أشيل مريض[لأنه أفرط في الأكل].....ل رابط حجاجي

ليس صحيحا أن [أشيل مريض لأنه أفرط في الأكل].....ل عامل حجاجي

التأكد

- أنا متأكد أن أشيل مريض لأنه أفرط في الأكل

أنا متأكد أن أشيل مريض [لأنه أفرط في الأكل].....ل رابط حجاجي

أنا متأكد أن [أشيل مريض لأنه أفرط في الأكل].....ل عامل حجاجي

للعوامل الحجاجية عمل دلالي فعندما نقول أشيل مريض لأنه أفرط في الأكل نجد التباسا في القول فمرض أشيل ليس بالضرورة ذو علاقة سببية بالأكل هذا م.ن جهة و من جهة أخرى ربما كان الإفراط في الأكل أحد أعراض المرض وللروابط الحجاجية عمل تداولي ففي المثال السابق المتكلم يبرر مرض أشيل بـ.الإفراط ف.ي الأكل و الرابط الحجاجي "لأن" جاء بمثابة جواب عن السؤال الضمني "لماذا أش.يل مريض".

1-2-3-مؤسسية الحجاج Institutionnalité de l'argumentation أش.رنا سابقا إلى أن الفعل الحجاجي فعل مؤسسي و إصلاحي و قصدي مثله مث.ل الفع.ل الإنجازي و تتمثل مؤسسية هذا الأخير في مدى احترام كل من المتخاطبين لحقوقهم وواجباتهم أثناء الحديث و المؤسسية من هذا المنطل.ق ه.ي مجم.وع الحق.وق و الواجبات التي يتقيد بها المتكلم كالإجابة في حالة السؤال، و الإذعان في في حال.ة الأمر ، والتدليل في حالة البرهنة...

www.9anonak.blogspot.com

و في حالة رفض المتكلم لهذه الواجبات الكلامية يعد خرقا للمعايير المؤسسية، فهي إذن ليست حقوقا و واجبات لغوية، لأن المؤسسة اللغوية عبارة عن مؤسسة قانونية ترتبط بها التحولات المتعلقة بالفعل الإنجازي و ليس بالمتكلمين.

و لا ترتبط مؤسسية الفعل الحجاجي بـ.الحقوق و الواجبـ.ات بـ.ل بواجـ.ب الاستنتاج، ففي الفعل الحجاجي تعطى الحجة ق التي تفضى إلى النتيجـ.ة (ن)، إذن هناك وظيفة مفترضة من قبل المتكلم هذا من جهة، و من جهة أخرى يفترض على المستمع استنتاج النتيجة التي طرحها القول (ق) و تعتبر المحاكم أكثر الأماكن تقيدا بالمؤسسية بل هناك عقوبات فورية لمن خرق معاييرها كالأمر بالحبس أو الإجـ.لاء من القاعة و تبدأ هذه المؤسسية عندما يدق الجرس الذي يعلن عن دخـ.ول اللجنـ.ة القضائية و الذي ينجز عنه فعل إنجازي المتمثل في قيام كل من في القاعـ.ة و قـ.د لاحضا أمورا عدّة تبيّن حضور المؤسسية و بقوة أثناء المحاكمـ.ة كالامتنـ.اع عـ.ن الكلام شبه المسموع أو تجاوز المكان المخصص للحضور أو الاتصال بـ.المتهمين بواسطة الإشارات – عائلات المتهمين مثلا– و السحب الفـ.وري للهـ.اتف النقـ.ال، وعلى المتهم تجنب رفع صوته في حضرة القاضي و أن يمتثل للأوامر كالإجابة في حالة السؤال، و الوقوف أثناء مخاطبته للقاضي، و قد صدر عن المتهم "ص" وابنـ.ه ما يدل على خرقهم للمؤسسية و بالمقابل صدر عن القاضي ما يدل على انزعاجـ.ه من هذا الخرق و منها:

ابن المتهم " ص" يتكلم من القاعة ، راه مقتول خويا سيدي الرايس مات مقتـ.ول ← خرق للمؤسسية لأنه تكلم أثناء المحاكمة و من المكان المخصص للحضور و بدون أن يأمره القاضي بذلك.

ق: جيبو، جيبو، جيبو، أيّا جيبو، دخلوه هنا – مشيرا إلى الدّاخل– دخلو فالزنزانـ.ة لخرى قع – مع غضب شديد صحبه ارتفاع الصوت –، انزعج القاضي من هـ.ذا الخرق و أصدر عقابا في حق ابن المتهم بأن أمر بحبسه، حتى أنه لم يستفسر و لم يبد اهتماما لما قاله ابن المتهم

ق: ..... يعني كانت بيناتكم عداوة #

www.9anonak.blogspot.com

"ص": سيدي الرايس أنا ما # ← خرق للمؤسسة بسبب قطع القاضي و هو يتحدث وبدون إذن منه

ق: ما تهدرش، إيه ما تهدرش....← ردة فعل القاضي على خرق المؤسسية.

ق: صاح، "ص" نوض! وش تطلب من العدالة؟ أنكر القاضي مخاطبته للمتهم و هو جالس

و لقد حدث خرق كثير في المؤسسية من قبل المتهم "ص" و كان القاضي في كل مرة يعترض على هذا الخرق بألفاظ و تعابير تدل على ذلك.

أما المؤسسية في الحجاج فكما أشرنا سابقا ترتبط بواجب الاستنتاج مثل

ص:.... و اتهموني نهار لول بخمس حبات كاشي و مبعد بعشر حبات كاشي و مبعد البورطابل ، الموس#.

ق: الموس#

ص: الموس سيدي الرايس مكاش منها نتاعي، الموس نتاعو، هو في لول قر وقال الماوس نتاعي ← مباشرة استنتج المتهم أن القاضي سيسأله قائلا، الموس هذا نتاعك؟ أو، الموس هذا أنتا عطيتولو؟ و لهذا أخذ الكلمة و أجاب بدون أن يسأل.

بعد ما تعرّفنا على الحجاج من خلال معرفة العلاقة الخطابية الرابطة بين الحجة (ق) (أو مجموعة الحجج) و النتيجة (ن) و النشاط الحجاجي المتمثل في الفعل الإنجازي الحجاجي المحقق بتلفظ القول (ق) المفضي إلى النتيجة (ن) و الآن يجب التعرف والتمييز بين بعض المفاهيم التي تصاحب الحجاج و النشاط الحجاجي كفعل التوجيه وفعل الاستنتاج و النتيجة و في هذا المضمار نشير إلى أن كل قول يحتوي على شقين ، الشق الإخباري و الشق الحجاجي و تأتي الإخبارية في مرتبة ثانوية بعد الحجاجية[1].

1-2-4-فعل الاستنتاج رأينا في المباحث السابقة- كيف أن الاستنتاج تقنية من التقنيات الحجاجية له عناصره و استعمالاته الخاصة به، و هو غير الفعل

[1]- O. Ducrot, J. Onscomber, L'argumentation dans la langue ,p: 169.

www.9anonak.blogspot.com

الاستنتاجي عند ديكرو الذي يعرفه قائلا " هو ليس الفعل النفسي المؤسس لاعتقـاد بعض الإشارات، ولكنه فعل لغوي ينطوي على إنتاج قول ما، نقول عن المتكلم أنه يقوم بفعل الاستنتاج، عندما يقول ق و يخيل في نفس الوقت إلى أمر "ل" الذي يقـدم كمنطلق – كنقطة انطلاق– الاستدلال يفضي إلى التلفظ بـ ق"[1].

مثال: و نقول بلى هاذو ولادي ، أنا نقلهم روحو اقتلو جاري علاه نقتلو؟ جامي.

ق1 ق2

إن الأمر "ل" الذي أشار إليه في ق1 هو استحالة ما سيقدمه في ق2 لكن هناك أفعال استنتاج في المحاورة و التي لا يمكن اعتبارها حجاجا

أ: أشيل يشك بأن ماري هنا

مثال: ب: إذن ماري هنا

قام المتكلم "ب" باستنتاج انطلاقا من قول "أ" و لكن رغم ذلك لا يمكننا قول : أشـيل يشك بأن ماري هنا ، فهي إذن هنا.

1-2-5-فعل التوجيه: فعل أساسي في النشاط اللغوي سواء دلت عليه العلامـات الحجاجية –الروابط– أم لا أي من خلال المعنى

و البنية التي تحتوي على الرابط "لكن" تحتوي على فعلين توجيهيين أحدهما سـالب والآخر موجب بخلاف "حتى" التي تربط بين فعلين توجيهيين إمّا سـالبين معـا أو موجبين معا.

م: ربما سيدي الرئيس هاذي هدرة جديدة "لكن" تنتمي للواقع

ق1 ق2

ربّما سيدي الرئيس هاذي هدرة جديدة ← أي غير مقبولة – توجيه نحو الاتجـاه السالب، تنتمي للواقع ← توجيه نحو الاتاه الموجب

[1]- Ibid . p: 10.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ق: أنتا راك معترف بأنك شفت العملية – من بدايتها حتى الوضعية شفتها

يسعى المحامي في مرافعته إلى توجيه أقواله نحو فعل توجيهي عام و هـ.و إثبات براءة موكله، و يسعى إلى توجيه أقواله توجيها إيجابيا يخدم قضيته و الابتعاد أو السكوت عن كل الأفعال التوجيهية السلبية و بالمقابل يعمل القاضي على إثارة كل التوجيهات السلبية و إلحاقها بالمتهم قصد التحقيق في الأمر أو إجبار المتهم عل.ى الاتهام.

إذن تحضر الأفعال التوجيهية بقوة في الخطاب القانوني خاص.ة و أن جـ.ل هـ.ذه التوجيهات محضرة مسبقا أو متفق عليها، و تنطلق من فكرة أن لكـ.ل ق.ول فعـ.ل توجيهي و نحلل المقطع التالي:

ق: يعني كنت في حالة نتاع أدروق ← فعل توجيهي سلبي يضر بالقضية

يا حليل لحقت ساعتو ربي يرحمو: و مبعد أديتو لي أديتوها الشـ.يرة و الكاشـ.يات والبورطابل، أنت وش أديت؟ ← فعل توجيهي سالب نحو – السرقة –

س: أنا أديت الشيرة ← فعل توجيهي سالب نحو سْرَقْتْ

ق: الشيرة، لادروق، إيه← فعل توجيهي سلبي – تأكيد السرقة–

س: و أدينا الكاشيات و البورطابل ← فعل توجيهي سالب –السرقة –

ق: و اديتو الدراهم ←فعل توجيهي سالب، و صاحبك وش كان يـ.دير؟ ← فعـ.ل توجيهي سالب نحو فتشتوه

س: أه: ← فعل توجيهي موجب – التهرب–

ق: و صاحبك وش كان يدير كان يفتش فيه ← فعل توجيهي سالب نحو قيـ.ام "ع" بسرقة موصوفة

س: ما فتشناه ما والو، كان في يدو ← فعل توجيهي إيجابي نحـ.و نفـ.ي السـ.رقة الموصوفة

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com
www.9anonak.blogspot.com

و أحيانا يلتبس الأمر بين فعل التوجيه و النتيجة ظنا أنهما شيء واحـ.ـد، غيـ.ـر أن الأمر يختلف ، ففعل التوجيه كما رأينا هو إنتاج فعل خاص يوجه القـ.ـول توجيهـ.ـا حجاجيا، أمّا النتيجة conclusion ما هي إلاّ عنصر محدد للفعل الحجاجي باعتبار أن الفعل يتحقق بتقديم حجج تفضي إلى نتيجة ما

م1 " .... ما ناخذوش كيما فعت النيابة جزء برك لا بل ناخذوه كلو السادة القضاة

ق1

السادة المحلفين و نشوفو المنطق و الحقائص و التصريحات تنطبق مع الواقع

ق2

لأنو ما قالوه هو الصح

ن

ق1: فعل توجيهي نحو " إبطال أقوال النيابة لعدم إحاطتها بظروف الواقعة

ق2: فعل توجيهي نحو مراعاة ظروف الواقعة كونها ظرف تخفيف في هذه الحالـ.ـة نتيجة: ما قالوه هو الصح.

1-2-6-الاقتضاء الحجاجي La présuposition argumentative

الاقتضاء معناه الاستدعاء و الطلب، عني به علماء الأصول و الفقه في تقسيم اللّفظ باعتبار كيفية دلالته على المعنى ، إذ قسّم الحنفية طرق الدّلالة إلـ.ـى "عبـ.ـارة النص" و "دلالة النص" و "اقتضاء النص"، و قسّمها جمهور المتكلمين إلى "المنطوق و المفهوم" و يعرفه أبو حامد بقوله: " هو الذي لا يدل عليه اللفظ و لا يكون منطوقا به، و لكن يكون من ضوء اللفظ إما من حيث لا يمكن كون المتكلم صادقا إلا به و من حيث يمتنع وجه الملفوظ شرعا إلاّ به من حيث يمتنع ثبوته عقلا إلاّ به "[1] و هو ذو طبيعة لسانية يدرك بواسطة العلامات اللغوية التي يتضـ.ـمنها القـ.ـول، و ينقسـ.ـم العمل الحجاجي عند ديكرو إلى مقتضى و مفهوم

[1] – أبو حامد الغزالي، المستصفى، ص: 263.

www.9anonak.blogspot.com

1- المفهوم:

عادة ما نضمّن الخطاب أقوالا على المستمع حل شـ.فرات و هـ.ي حالـ.ة يستلزم على المستمع أن يكون على دراية تامة بالقواعد التي ينتظم بهـ.ا الخطـ.اب مثل:

ص: كي نروحو للقهوة واحد يدير الشيرا أواحد الزطلة كل واحد وش يحب يدير # ← في هذا القول إشارة إلى أن المتهم "ص" إمّا تاجرا في المخدرات و إمّا مستهلكا لها و سؤال القاضي الموالي كان مبنيا على المفهوم من قول " ص" وذلـ.ك عنـ.دما سأله قائلا ق: ماتاجرش؟

2-المقتضى: المقتضى شرط أساسي لتماسك الخطاب لأنه يضمن انتماء الأقوال إلى الحوار، مثال: ق: .... إذا راك رايح تقعد في حالة النكران هذي من الأحسن تريح نفسك... يقتضي هذا القول أنه طلب من المتهم "س" الاعتراف بأمور نسبت إليـ.ه، وأحيانا المقتضى يكون نتيجة مقتضى إحدى الكلمات الواردة في القول انطلاقا مـ.ن معناها المعجمي كالمثال السّابق الذي مثل فيه اسم "نكران" منشـ.أ المقتضـ.ى فـ.ي القول، إذ يقتضي نكران المتهم أمرا ما أنّه نسب إليه ذلك الأمـ.ر، و يتحـ.وّل هـ.ذا المقتضى المعجمي إلى مقتضى تداولي عندما ينتقل المقام أو الواقع من خارج الجملة إلى داخلها، و أورد عبد الله صولة تعريف "فيلمور" Fillmore للمقتضى التداولي pragmatique préssupposé بقوله " هو مجمل الشروط التي ينبغي توفرها عند الكلام لكي يتحقق عمله اللاّ قولي [أي المضمن في القول]"[1]

أي توفر كل الشروط المقامية التي من شأنها تحقيق العمل اللاّقـ.ولي أمـ.ر، نفـ.ي، استفهام ....إلخ و يتحول المقتضى التـ.داولي بـ.دوره إلـ.ي قـ.وّة تـ.أثير force perlocutoire تضمن تحقيق الملفوظ دلاليا، و هناك كلمات كثيرة في الجلسة ذات مقتضيات معجمية خاصة ككلمة "متهم" التي تعد من أكثر الكلمات تواترا في الجلسة خاصة من قبل النيابة و الدّفاع.

[1] – عبد الله صولة، المرجع السابق، ص: 107.

www.9anonak.blogspot.com

المتهم مشتقة من المادة (ت، ه. ، م) لها عدة مقتضيات معجمية منها:

1-تسبّب في الواقعة.

2-أنّه صاحب المحاكمة في هذه الجلسة.

3-خلّف ضحية -مادية أو بشرية-

وهي مقتضيات يمكن ردها من قبل المتهم.

مثال:

ق: وش سبب التهمة هاذي ؟ ← في قول القاضي مقتضى تداولي يضـ.من لعم.ل الكلام اللاقولي وضعه -المتهم- داخل الجلسة كالتزام المتهم بالمكان المخصص له، وتلقيه الأوامر، و واجب الإجابة...و هو مقتضى ناتج عن المقتضـ.ى المعجم.ي لكلمة "متهم" التي أصبحت في هذا السياق مشحونة بقوة تأثيرية يحقق القـ.ول مـ.ن خلالها دلالته المرجوة.

و عادة ما يخاطب القاضي أو النيابة المتهم باسمه الحقيقي و هذا وارد في الجلسـ.ة أكثر من مرّة، لكن تتعمّد النيابة في مرافعتها تسميته بالمتهم و هو عدول[1] من الاسم إلى الصفّة شأن العدول عن اسم "المقتول" إلى "الضحية" أو " المرحوم" وهو عدول من الخاص إلى العام و التسميتان سيان من الناحية الدّلالية لكن من الناحية الحجاجية تختلف إحداهما عن الأخرى لأن النتائج المترتبة عنهما تختلف وهذا لضمان نجـ.اح الفعالية الحجاجية، كقول القاضي للمتهم "س"

ق: أنت زدت في هذا الحي و تعرف المرحوم، أه؟

س: إيه

ق: قولنا وش تعرف عليه – إنسان مليح، مش مليح، يبيع المخدرات تعرفو مستقيم، تعرفو؟

س: إيه كان يبيع المخدرات

[1] – العدول هو " ما يحدث للمرء بكلامه من خرق لسنن اللغة" عبد الله صولة المرجع السابق، ص: 187.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

إنّ كلمة المرحوم تحمل شحنة احترام للشخص الميت و تصرف النظر عن شخصيته وأخلاقه قبل الوفاة، و تضع المتهم في موقف احترام لروح الضحية من جهة و سوء ماقترف من جهة أخرى.

و في قول القاضي علامة سكوت تدل على حياء المتهم الذي منعه من ذكر ما يعرفه عن المرحوم "مروّج مخدرات" و بعدها القاضي و بالمفهوم اس.تطاع أن يس.اعده بقوله: إنسان مليح مش مليح، يبيع المخدرات؟

و لو استعمل القاضي كلمة " فيكتور" ذات الشحنة السالبة باعتباره لقب يستعمل بين العصابات أو أصحاب الأعمال المشبوهة لسهّل على المتهم اتهام فيكت.ور بت.رويج المخدرات.

و لهذا تعد دراسة الأصل المعجمي للكلمة و دراسة خصائصها الحجاجية وحركته.ا الحجاجية [1] من أهم المبادئ التداولية في التحليل الحجاجي[2]

و إضافة إلى خاصية الاقتضاء تتميز الكلمة الحجاجية بخاص.ية التق.ويم أي قيم.ة الشيء "بإطلاق حكم قيمي jugement de valeur" عليه يرفعه أو يحطّه بالنس.بة إلى معايير أو مبادئ كونية قوامها العقل أو التواضع الاجتماعي أو ذاتي.ة عاطفي.ة خاصة"[3]

و يشمل هذا التقويم:

- الأشخاص: متّهم، ضحية مروّج مخدرات، محامي، نيابة إلى غير ذلك
- الأشياء: مخدرات، سكين –موس–، نقود ، سجن، الصبّاط، اللباس.
- المفاهيم: القتل العمدي، الس.رقة الموص.وفة، الش.جار، التحاي.ل، السّ.ب، البراءة....

---

[1] – المقصود بحركة الكلمة الحجاجية " مزاحمتها غيرها من الكلمات اللاتي هي من جدولها المعجمي (مرادفاتها مثلا إن صحت مقولة الترادف) أو من غير جدولها المعجمي " عبد الله صولة– المرجع السابق، ص: 187.

[2]- R. Amossy, L'argumentation dans le discours, p: 143-159.

[3] – عبد الله صولة، المرجع السابق، ص: 137.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

1-2-7-الاستفهام و دوره الحجاجي:

انتهينا في المبحث الخاص بالجدل أن نظرية المساءلة عند أرسطو عبارة عن بنية حجاجية فعالة، و لا تزال إلى يومنا هذا و سنزيد من صـ.لابة و شـ.أن هـ.ذه النظرية بذكر الدراسة التي أقامها ديكرو حول الاستفهام l'interrogation و دوره الحجاجي التداولي.

إنّ أداة الاستفهام إن دخلت على الجملة تعلقت بمجموعها و في الجملة الخبرية تعليق داخلي إذن في الجملة الاستفهامية تعليقان، تعليق خـ.اص و تعليـ.ق عـ.ام، وأدوات خاصة به مثل، هل، من، كيف، أتى، ... و بنية الجملة الاستفهامية من الشكل هـ.ل ق؟ و قبل النظر للاستفهام المعالج بالروابط الحجاجية، نشـ.ير إلـ.ى دور الـ.روابط المتمثل في التبرير أو الاستدلال فعندما نقول:

- أشيل سيأتي غدا إذن سنخرج للنزهة ← ق1 مبرّر لـ. ق 2

ق1 ق2

- أشيل ذكي لكن مشوش ← ق2 لإبطال ق1

ق1 ق2

و لـ. ق في البنية الاستفهامية هل ق؟ دور حجاجي توجيهي نحو النتيجة(-ن)[1]

مثال

ص: حابس في بلاصتو، و من بعد هربو #

ق: ما جاوش#

ص: أه؟

ق: ماجاوش عندك؟ ← و من بعد جاو عندك (-ق)

ق

[1] O. -Ducrot , J.C. Anscomber, L'argumentation dans la langue, p: 117.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ص : ما جاوش ما جاوش

ق: مش أنت عطيتلهم الموس؟ ← و أنت لي عطيتلهم الموس (–ق)

ق

ص: ما عطيتلهم الموس ما #

ق: مشي غير ملي جيت و عدت تسكن فوضاوي في هذا الحي؟ ← غير ملي جيت وعدت تسكن فوضاوي في هذا الحي (–ق)

و قول المحامي م1: هل نعاقبوهم؟ ← ما نعاقبوهمش

و نفس الشيء بالنسبة للبنية ق1 هل ق2؟ التي لها نفس التوجه الحجاجي لـ . . (ق2) وللنمط الاستفهامي دور تبريري بين ق1 و ق2 أي دعم إثبات ما، لذلك لا يمكننا عدّه استفهاما حقيقيا أنما هو استفهاما بلاغي intérrogation rhétorique ذو أغراض ومعاني عديدة نذكر منها

1–الإنكار في هذا النمط من الاستفهام يقع المنكر عادة بعد أداة الاستفهام و قد يكون المنكر هو الفعل و هو استفهام حول أمر ننكره لتنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه [1] مثل قول القاضي: وعلاش أنت تبيع لادروق؟ أو:

ص: إيه ماش منها خلاص#

ق: كيفاش!؟

2–التقرير و هو حمل المخاطب على الإقرار و الاعتراف بأمر قد اس.تقر عند.ه كأقوال القاضي التالية:

- مشي تلاقيتو بـ. "ص"، أه؟

–نتوما لي قتلتوه؟

–لكلام هذا قلتولو؟

[1] – قطي الطاهر ، بحوث في اللغة، الاستفهام البلاغي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992 ،ص: 33.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ق: أعترف

س: لا لا #

ق: اعترف اعترف

س: منين ذاك

3- الأمر: و هي أن يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي فيدل على الأمر[1] كقوله تعالى: "فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ"[2]

4- التعجب: و معناه إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده على اللسان كقول القاضي في مناقشة "س" : علاش هذا البورطابل في يدو، المخدرات في يـ.دو؟ و السـ.يد هـ.ذا الدراهم وين دايرهم في يدوا؟

ق: شحال تناولتو نهار لي قمتو بالعملية؟

س: وحدة و لا وحدة و نص؟

ق: كيفاش؟! وحدا سبحان الله تناول كل واحد منكم زوج و نص

5- التكثير: و تدل عليه أداة الاستفهام "كم" كقول القاضي:

ق: شحال تناولتو نهار لي قمتو بالعملية؟

ق: شحال خلصوكم؟

ق: لا لا غالية، شحال للقطعة؟

6- التشويق: و هو بعث التشويق في نفس السّامع إلى مـ.ا بعـ.د السـ.ؤال و هـ.و الاستفهام الذي عادة ما يبدأ به المحامي في مرافعته، ليبعث في نفس السامع التشويق و لفت الانتباه، و مثل ذلك قول المحامي م1"... هل مرافعة النيابة لي تفضلت بيهـ.ا في هاذي القضية أحدثت و لا أقنعتكم بالطلبات؟...هل أقنعتكم بطلبات المحاكمة في هذه القضية؟ هل أحدثت خلل حتى نحكم بها طلباتكم هاذي؟.... إذن المجتمـ.ع هـ.و

---

[1] – نفسه ص: 34.

[2] – سورة المائدة، الآية 91.

www.9anonak.blogspot.com

احتضنو هو لي ربّاه وين لقا روحو؟ بين السجائر و المخدرات.... ه.ل ف.ي ه.ذ القضية كاين ترصّد؟ .... شكون سيّدي الرئيس لي ندم؟.... وش أدّاو؟.... و قول المحامي م2 في بداية مرافعته "... سيّدي الرئيس حصلت القضية في إطار ق.انوني محظ و لكن موكلي والشيء لي حابين نوصلو ليه هو وين المش.كل الآن؟ و حذ.ا المشكل راه وقع و صرا لي صرا و ليه الفضل علاش؟..."

7- التمني: و هو ما سماه البلاغيون تلطفا في العرض، و يلجأ إليه المحامي عندما تثبت إدانة موكلة لطلب التخفيف كقول المحامي م1

صحيح سيدي الرئيس وقعت في رمضان لكن الشبان هاذو راهم صغار

ق1 ↓ رابط ق 2(حجة تبطل ق1)

و المستقبل ما زال قدامهم و الوقائع لي ارتكبوها كذلك نتيجة ظروف صعبة،

ق3(حجة تبطل ق1) ق4(حجة تبطل ق1)

هل نعاقبوهم؟ و المجتمع و لادروق و الكيف..."

ن

مع الإشارة إلى أن: هل نعاقبوهم؟ لها توجيه حجاجي نحو ميلزمش نعاقبوهم

و الآن نعرج على السؤال الحقيقي فهو الآخر متنوع و كثير الاستعمال و نذكر منه:

1- السؤال الإيحائي: هو الحث على قول شيء ما نريده وهو مسؤول عن تقنيـ.ات متعددة مرتبطة و موّجهة نحو الهدف الذي نرجوه و هو استفهام استدراجي بالدرجة الأولى و كثير التردد في الحاجة منه:

ق: كان المغرب كي سمعتو بلي مات

س: إيه

ق: ما سقسيتش عليه لمات مماتش ←

www.9anonak.blogspot.com

س: على بالي

← أراد القاضي بسؤاله أن يعلم إن أدرك "س" و زميله وفاة الضـ.حية حـ.ين قامـ.ا بطعنه.

ق: يا هل ترى في يوم من الأيام قلك وليديك بلي واحد راه حاب

ضَ: إيه قالي

ق: ما قالكش علاه

ضَ: قالو لو أعطينا الدراهم

و في تحقيقات الشرطة السؤال الإيحائي يصبح سؤالا مغالطا مثـ.ل قـ.ول المحقـ.ق للمتهم: ما ذا كنت تفعل على الساعة الثامنة في المحطة فيقول المتهم انتظر صديقا، و في هذا تصريح ضمني بأنه كان على الساعة الثامنة في المحطة[1]

2- السؤال الجدليLa question de controverse و هو السؤال الذي يجبـ.ر المستمع على ردّه فعل غالبا ما تكون عنيفة مثل:

ص: مادرتش أنا حوايج كيما هاذو

ق: أف!

ص: إيه مكاش منها خلاص#

ق: كيفاش؟

ص: مكاش منها، مكاش منها

ق: صاح شحال من محاكمة دخلتها من قبل؟

ص: وشمن محاكمات سيدي الرايس؟ ← إجابة عنيفة بصوت مرتفع و في هذا خرق للمؤسسية

---

[1]-L. Bellenger , l'argumentation p: 67.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

3- السؤال الأسلوبي: **La question de style** هو إثبات كاذب ضد من شكل استفهامي مثل الحالات التالية هل من أسئلة؟ هل من إضافة أو استفسار؟ هل هذا مفهوم؟ و هي عبارة تدل على نهاية الحوار أو المحاضرة[1]

ق: الدفاع هل من سؤال؟..... ياخي ما عدكم حتى اعتراض الأساتذة

ق: صاح – النيابة هل من سؤال؟

ق: على كل حال – الأساتذة هل من سؤال؟ مكاش؟ إذن تفضلا

ق: "س" وش تطلب من العدالة؟

4- **الأسئلة المضادة Les contre questions** و هو السؤال الذي يجيب على سؤال آخر و هي تقنية لتجنب الإجابة أي التهرب من الإجابة عن السؤال[2]

ق: صاح و صاحبك وش كان يدير؟

س: شكون صاحبي؟

ق: صاح، شحال من محاكمة دخلتها من قبل؟

ص: وشمن محاكمات سيدي الرايس؟

كما يمكننا أن نجد هذا السؤال في حالات التحية: كقول:

أ: هل أنت بخير؟

ب: و أنت كيف حالك؟

السؤال المغالط: La question piège و يتنوع هذا الأخير بين السؤال الذي يجيب عن المستمع بدون شعور أو السؤال ذو الحدين dilemme أو السؤال التعجيزي[3]

ق: أنت قبل ما تروح بدلت اللّباس نتاعك؟ ← "ل"

س: لا لا ما درت والو

---

[1]- Ibid ,p: 69.

[2]- Ibid , p: 69.

[3]- Ibid , p: 68

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

ق: وش درت من بعد؟

س: خرجت صبت "ع" يقسر مع أولاد الحومة

ق: زيد

س: قسرت مع الجماعة

ق: أيوا كيفاش كنت لابس؟ ← سؤال مغالط

س: صروال جين و#

ق: راك بدلت ، كنت فالدّار ، بدلت صباطك.

للحصول على إجابة للسؤال "ل" مدّد القاضي الحوار و بث فيه سؤالا مغالطا أوق.ع به المتهم "س" في التباس و حقّق مبتغاه بحصوله على إجابة للسؤال "ل"

مما سبق ذكره تبين أن القاضي استعمل كل أنواع الاستفهام، و ربّما هناك من يرى مبالغة في ذلك لكن من يتمعن المدونة يرى أن تدخلات المناقشة مبنية على استفهام وإجابة، القاضي يسأل و المتهم يجيب، حتى المحامي يستعمل هذه الآلي.ة اللغوي.ة –الاستفهام– كأن يسأل القاضي أو اللجنة القضائية ثم يجيب لتسهيل عملية الانتقال من عنصر لآخر، لكن لماذا يستعمل القاضي هذه الآلية اللغوية بالذات؟

إن علاقة القاضي بالمتهم تحكمها مؤسسية خاصة و الاستفهام أنسب الآليات لهـ.ذه المؤسسية من أجل فك المعلومات و سلبها من المتهم و للمسافة الفاصلة بين الم.تهم والقاضي و التي جعلت من القاضي الآمر و من المتهم المأمور.

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

1-2-8-نظرية المراتب الحجاجية

مع انبعاث الدراسة اللسانية و مباحث فلسفة اللغة بـ.دأ الاهتم.ام بمس.ألة المراتب[1] باعتبارها ظاهرة لغوية طبيعية إذ بيّن أصحاب هذا الاتجاه كيف أن للحجّة الواحدة مراتب مختلفة في الفئة الحجاجية بمعنى النتيجة واحدة و الألفاظ أو الأقوال المنصوبة للتدليل عليها تكون متعددة، و أفرد لها ديكرو مؤلفا خاصا سماه " المراتب الحجاجية" و أوّل تعريف قدمه ديكرو للسلم الحجاجي هو أن يقدم المتكلم ق.ولين ق1 ق2 كحجتين في الفئة الحجاجية التي تحدد بالنتيجة ن[2] و يعرفه طه عبد الـ.رحمن بقوله " هو عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبي.ة"[3] و لهذه العلاقة شروط خاصة سنتطرق إليها فيما بعد مثال:

س: وحدة و لا وحدة و نص

ق: كيفاش؟! وحدا سبحان الله، أنت و زميلك تناول كل واحد منكم زوج و نص

و نمثل هذا التبادل بالسلم التالي:

درجة التخذير

زوج و نص

وحدة ولا وحدة ونص

ينتمي القولان إلى الفئة الحجاجية – درجة التخذير – التـ.ي تـ.زداد بازدي.اد عـ.دد الأقراص، و ركز القاضي في تحقيقه

مع المتهمين "س" و "ع" على معرفة عدد الأقراص المتناولة لما يترتب على ذلك من أمور قانونية و لذلك اتفق "س" و "ع" على قول واحد تمثل في "وحـ.دة و لا وحـ.دة ونص".

---

[1] – تعود الجذور الأولى لنظرية المراتب إلى دراسات أرسطو في كتاب الجدل عندما درس بعض العلاقات ذات الصبغة الترتيبية كعلاقة التماثل و علاقة التفاعل البسيط، و علاقة التفاضل المركب، طه عبد الرحمن ، اللسـ.ان والميزان، ص:281-284.

[2] - O. Ducrot, Les echelles argumentatives, Editions de minuit, 1980, p: 17.

[3] - طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ،ص: 277.

www.9anonak.blogspot.com

إذن قانونيا ما يترتب على وحدة و نص غير ما يترتب على زوج و نص إنّ الأقوال المنتمية لنفس الفئة تتفاوت في قوتها التدليلية أو حجيتها، إذ تترتب حسـ.ـب قوتهـ.ـا للوصول إلى نتيجتين مختلفتين في نفس الفئة.

و تخضع مجموعة الأقوال في السلم الحجاجي إلى الشرطين التاليين:

1-القول ذو المرتبة العليا يلزم عنه الأقوال الأخرى ، و كل قول يلزم ما يقع عنه.

2- كل قول يعلو قولا آخر دلاليا يكون أقوى منه

رأينا مع ديكرو سابقا أنّ للرابط حتى [1] دورا حجاجيا توجيهيا في نفس الاتجاه، و أنّ بنية القول الذي يحتوي "حتى" على النحو التالي: [ق1 حتى ق2] حيث ق2 أقوى من ق1 و ق1 يحيل إجباريا على ق2 بحسب القصود الحجاجية للمتكلم مثل قول القاضي التالي:

ق:"..... و أنت راك معترف بأنك شفت العملية من بدايتها حتى الوضـ.ـعية شـ.ـفتها" يثبت القاضي في هذا القول مشاهدة المتهم "ص" لعملية القتل أي أنه كان على علم بما سيجري ثم دعّم قوله بما هو أقوى عندما قال "حتى الوضعية شـ.ـفتها" كتوسـ.ـط الضحية بين "س" و "ع" و كيفية سقوطه على الأرض و الإشارات التي قـ.ـام بهـ.ـا الضحية بيديه، و يمكن تمثيل سلمه الحجاجي كالتالي:

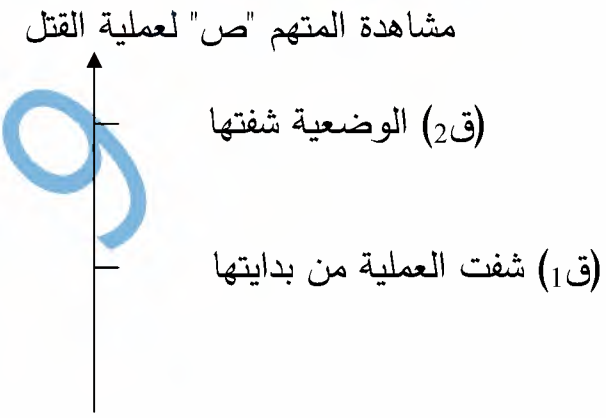

[1] و تقابلها meme باللغة الفرنسية " الواجب ان يكون ما يعطف بها جزءا من المعطوف عليه إمّا أفضله كقولك مات الناس حتى الأنبياء جاء الحجاج حتى المشاة" الزمخرشي، المفصل في العربية، ص: 316.

www.9anonak.blogspot.com

و يعنى النمط الثاني الذي قدّمه ديكرو في المراتب الحجاجية بترتب المعـ.اني فـ.ي سلّمين متباينين كالصّفات الدّالة مثلا على حالة الطقس الجوي، و نمثل السـ.لم الأول انطلاقا من الجمل التالية: الجو قارس، الجو بارد، الجو فاتر و السّلم الثـ.اني نمثلـ.ه بالجمل التالية:

الجو رمض، الجو حار، الجو دافئ

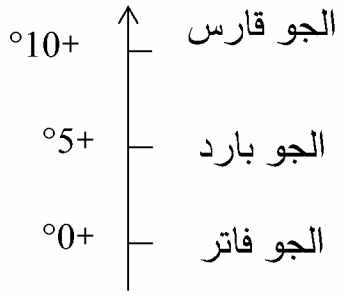

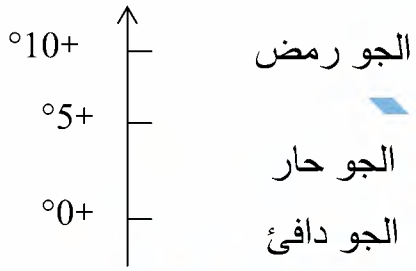

و يجمع هاذان السلمان في سلم واحد يضم مجموعة التقـ.ابلات (رمـ.ض، قـ.ارس) (حار، بارد) (دافئ، فاتر) بحيث تكون رمضاء أعلى السّلم و قارس أسفله وبينهما مراتب أربع [1]

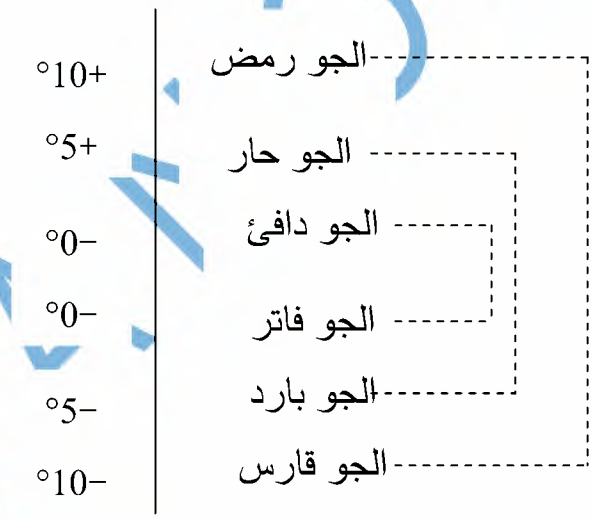

من خلال هذا السّلم يتّضح أنّ

1- القول إذا صدق في مرتبة من مراتب السّلم فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحته و هذا ما يسمى بقانون الخفض[2]

---

[1]- O. Ducrot, Les echelles argumentatives,p: 22-32.

[2] – طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ص : 277-278.

www.9anonak.blogspot.com

2–و أنّ نقيض القول دليل على نقيض مدلوله أيضا فنقيض الجملة – الجوحار – هي الجملة – الجو بارد– و نقيض مدلول الجملة – "الجو حار" هو مدلول الجملة " الجو بارد" وهذا ما يسمى بقانون تبديل السّلم.

3– إذا كان ق$_1$ أقوى من ق$_2$ في التدليل على مدلول معين فإنّ نقيض ق$_1$ أقوى من نقيض ق$_2$ في التدليل على نقيض المدلول، مثال " الجو رمض" أقوى من "الجو حار" في الفئة الحجاجية " قوة حرارة الجو" و بالمقابل نجد نقيض " الجو رمض" " الجـ.و قارس" الأقوى من " الجو بارد" في الفئة الحجاجية " قوة برودة الجـ.و" و هـ.ذا مـ.ا يدعى بقانون القلب و لتوضيح حالة النفي و القلب نورد الشكل الذي خصّـ.هما بـ.ه ديكرو[1].

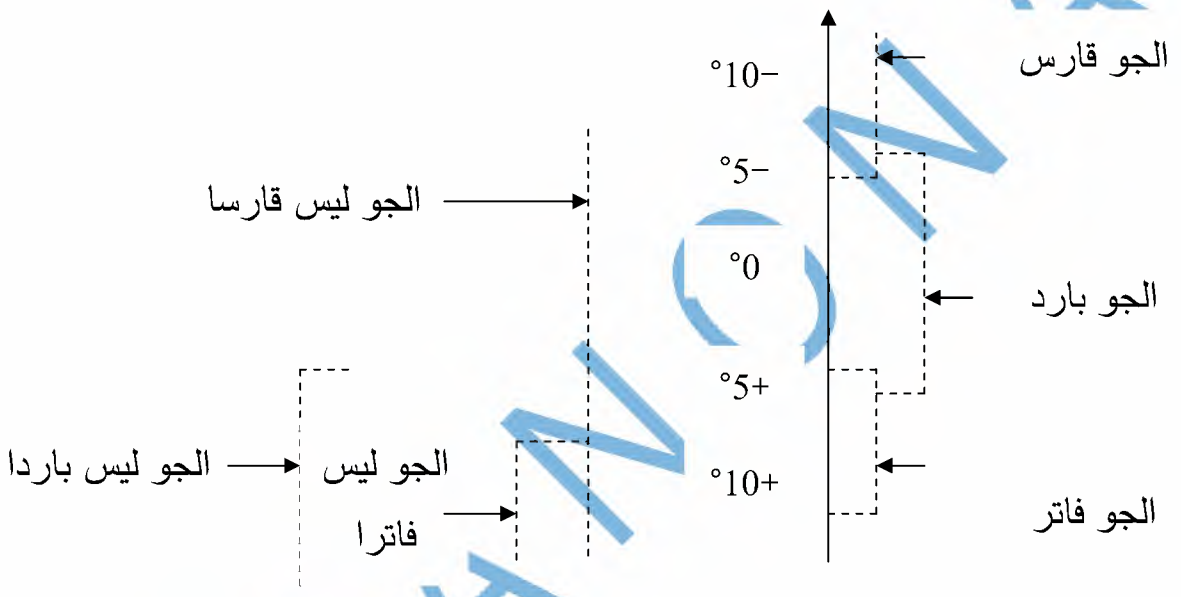

إنّ نفي الجملة الجو قارس ينتج عنه الجو ليس قارسا و لهـ.ذه الجمـ.ل فـ.ي السـ.لّم الحجاجي حيّز واسع يمثله المجال التالي]−5° نهاية الفئة نحو الأسفل[

و جملة الجو ليس باردا بالمجال]−5°، نهاية الفئة نحو الأسفل [

و جملة الجو ليس فاترا بالمجال]+10° نهاية الفئة نحو الأسفل [

[1]-O. Ducrot , Les echelles argumentatives , p: 33.

www.9anonak.blogspot.com

و يعنى النمط الثالث من السلم الحجاجي بالتدرج في اتجاه واحد اللأقوال الدّالة على الكم و الوزن و الأحجام و المقادير بصفة عامة و ذلك إمّا على مقتضى التزايد أو التناقض[1].

مثال

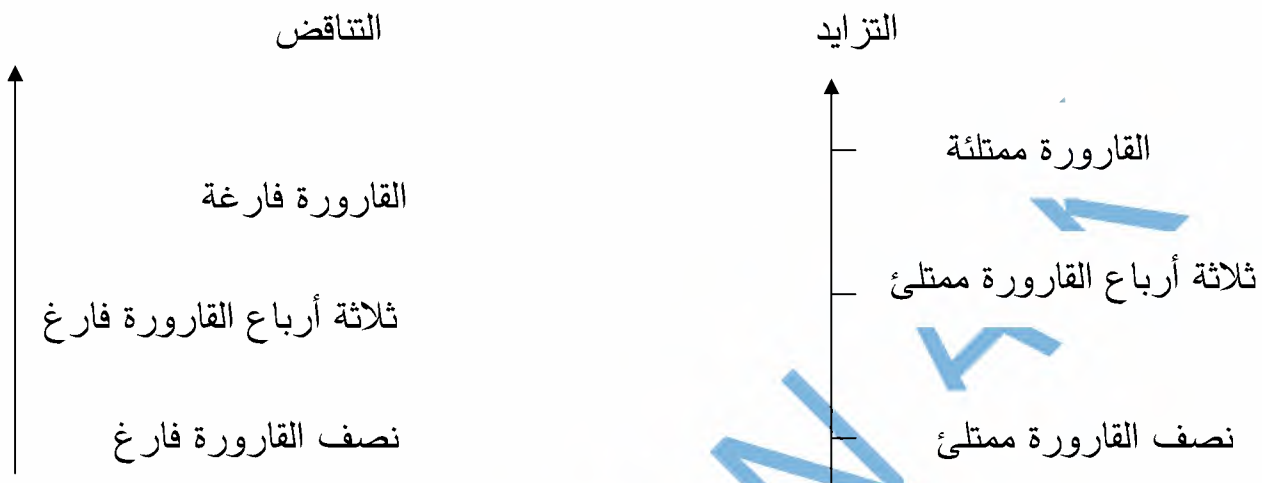

[1]-Ibid , p: 25.

www.9anonak.blogspot.com

2- البنية الحجاجية في مناقشة[1] الخطاب القانوني:

تبيّن لنا أن مفهوم الحجاج عند ديكرو وزميله عبارة عن تتابع لأق.وال ذات بنية قائمة على مجموعة من الأفعال اللغوية المرتبة و الموجهة و سنرى ف.ي ه.ذه المرحلة كيف أنّ مفهوم الحجاج يستحضر الفعالية الخطابية ف.ي تعلقه.ا ب.المتكلم والمستمع معا وتحوله إلى جملة من الاستعمالات، و يعرف طه عبد الرحمن حجاج هذه المرحلة بقوله " هو بنية تداولية يجمع فيها التوجيه المقترن بالأفع.ال والتق.ويم المقترن بالأخلاق"[2]، و إن استند الحجاج عند ديكرو و أنسكومبر إلى نظرية الأفعال اللغوية فإن حجاج هذه المرحلة يستند إلى مفهوم "المحادثة" أو " الحوار" عل.ى ح.دّ تعبير البعض، فمثلا آدام Adem يجعل الحوار و المحادثة لفظان مترادفان.

و تمثل المحادثة الشكل الأصلي و الأساسي للنشاط الإنساني اللغوي فه.ي تصوّرا التفاعل اللغوي تصوير مباشرا.

و يعد "صالي جاكس" "Sally Jackson" و " سكوت ي.اكوب" Scott Jacobs أول من درسا الحجاج في المحادثة منذ سنة 1978 إذا اعتبرا الحجاج نموذجا طبيعي.ا[3] بمعنى "أنه يعرف ويثبت فرديا من طرف جماعة مشاركة فعّالة في سياق طبيعي و ميّزا بين نمطين من الحجج.

النمط الأول يعنى بالحجة التي هي عبارة عن أفعال لغوية منجزة حتى من ط.رف شخص واحد.

النمط الثاني يعنى بالحجّة التي هي تفاعل بين شخصين أو أكثر. و أهم دراسة تلتها هي دراسة موشلر في مؤلفه المذكور سابقا (1985) حين درس الحجاج عند ديكرو وأنسكومبر من جهة و التحليل المحادثي المقترح من قب.ل مدرس.ة جونيف لإدي رولي E. Roulet حيث أدمج نظرية الحجاج عند ديكرو و انس.كومبر بالتحلي.ل

---

[1] -- كلما أوردنا مصطلح المناقشة إلاّ و قصدنا به المحادثة و العكس صحيح، و هذا من باب التوسع أو التجوز ولأن مصطلح المناقشة يستعمل في المجالس القضائية و مصطلح المحادثة يستعمل في الدراسات اللغوية.

[2] – طه عبد الرحمن، المرجع السابق، ص: 272.

[3]- C.T, Thomson; Stratégie d'argumentation et de olitesse dans les conversations d'affaires, SA, Edition scientifiques européennes, 2000, p : 70.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

المحادثي، وقبل تناول البنية الحجاجية للمحادثة علينا أولا دراسة بنية المحادثة نفسها.

2-1-بنية المحادثة:

تعرف دانيال إندري Danielle André المحادثة بقولها " المحادثة وحدة لسانية تكوينية"[1] تعريف يركز على البنية بالدرجة الأولى لكن مالذي تقصده دانيال بالوحدة اللسانية؟

معلوم أنّ للغة جانب كتابي و جانب شفوي، و تمثل الجملة LaPhrase – و هي الوحدة اللسانية التي نالت أكبر حظ من الدّراسة – أصغر وحدة لسانية في الجانب المكتوب من اللغة، و هي – الجملة– عبارة عن وحدة مركبة من نظام من الألفاظ تخضع لقواعد معينة مثال: الولد يكتب الدرس.... [ل]

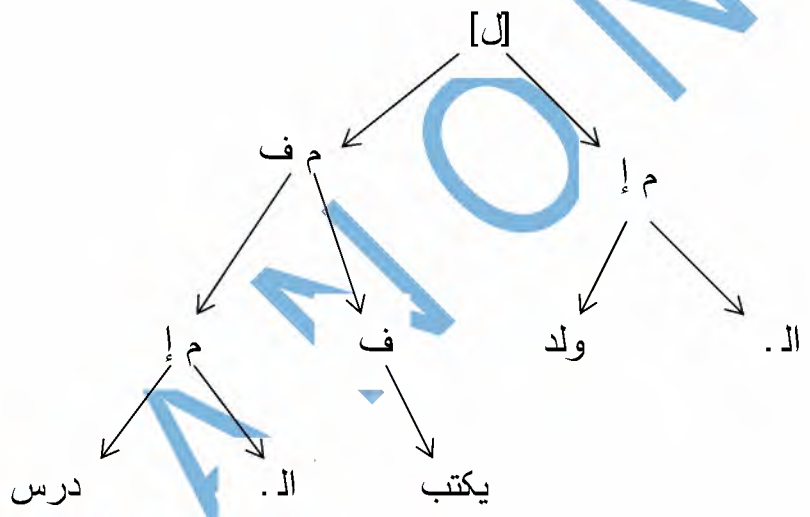

و في حالة اللغة المنطوقة تختلف المكوّنات اللسانية للمحادثة من مؤلف لآخر، فهي عند دانيال أندري تتمثل في المونولوق Le monologue و الحوار Le dialogue و عند موشلر في التبادل L'echange و التدخل L'intervention

[1]- D. André , La conversation quotidienne, CREDIF , Paris 1964, P:7 .

www.9anonak.blogspot.com

وأفعـال اللغـة Les actes de langage و تضـيف أوركيـوني المقطـع La séquence والتفاعل L'interaction [1]

و في هذه الحالة ندرس و بصفة معمّقة كل من التبادل و التـدخل و بصـفة موجزة و مختصرة كل من الفعل اللغوي و المقطع، و بالمقابل نقصى الحوار لأننـا لا نعتبره بنية محادثية بل مرادفا لها من باب التجوز و التوسع، و التفاعل لأنه مـن خصائص المحادثة لا بنية لها، و دانيال في بداية حديثها عن المحادثة تطرقت إلـى الظروف الدقيقة بين المصطلحات التي تلابس المحادثـة كـالحوار dialogue و المقابلة interview و المناقشة entretien و لتتوصّل في نهاية المطاف إلـى أنّ هذه المصطلحات كلها خاصة بالتبادل الشفوي تندرج ضمن مفهـوم عـام و هـو التفاعل interaction.[2]

و عليه نخلص إلى أن المحادثة ليست هذرا un bla-bla لا قوام له إذ هـي نشاط لغوي تفاعلي تبادلي شفويا كان أو شفويا و إشاريا و تستدعي شريكين علـى الأقل لحدوث التفاعل ، أمّا التناوب ففي هذه الحالة إجباري بين المتكلمين و هو مبدأ تنظيم عالمي و كذا مطابقة الزمان و المكان الناتج عن الاتصال وجها لوجه.[3]

وحدتها التكوينية التبادلية الصغرى تتمثل في ثنائية Similus / réponse ، المحفّز / الجواب، وهي عبارة عن المحفّز الذي يحرك – يبحث– الكلام في الدورة الخطابية، و الجواب الشفوي له و يمكن لهذا الزوج أن يكون بدون إجابـة كـالأمر الذي لا يتطلب إجابة ولتوضيح الأمر أكثر نورد المخطط الـذي تقترحـه دانيـال أندري.

---

[1]- C.K.Orecchioni, Les interactions verbales , Tome I , paris, 1990 ,p: 214- 233.

[2]- D. André , La conversation quotidienne, p: 9- 13.

[3] – فولفنانج هانيه و ديتر فهفيجر، مدخل إلى علم لغة النص، ص:219.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

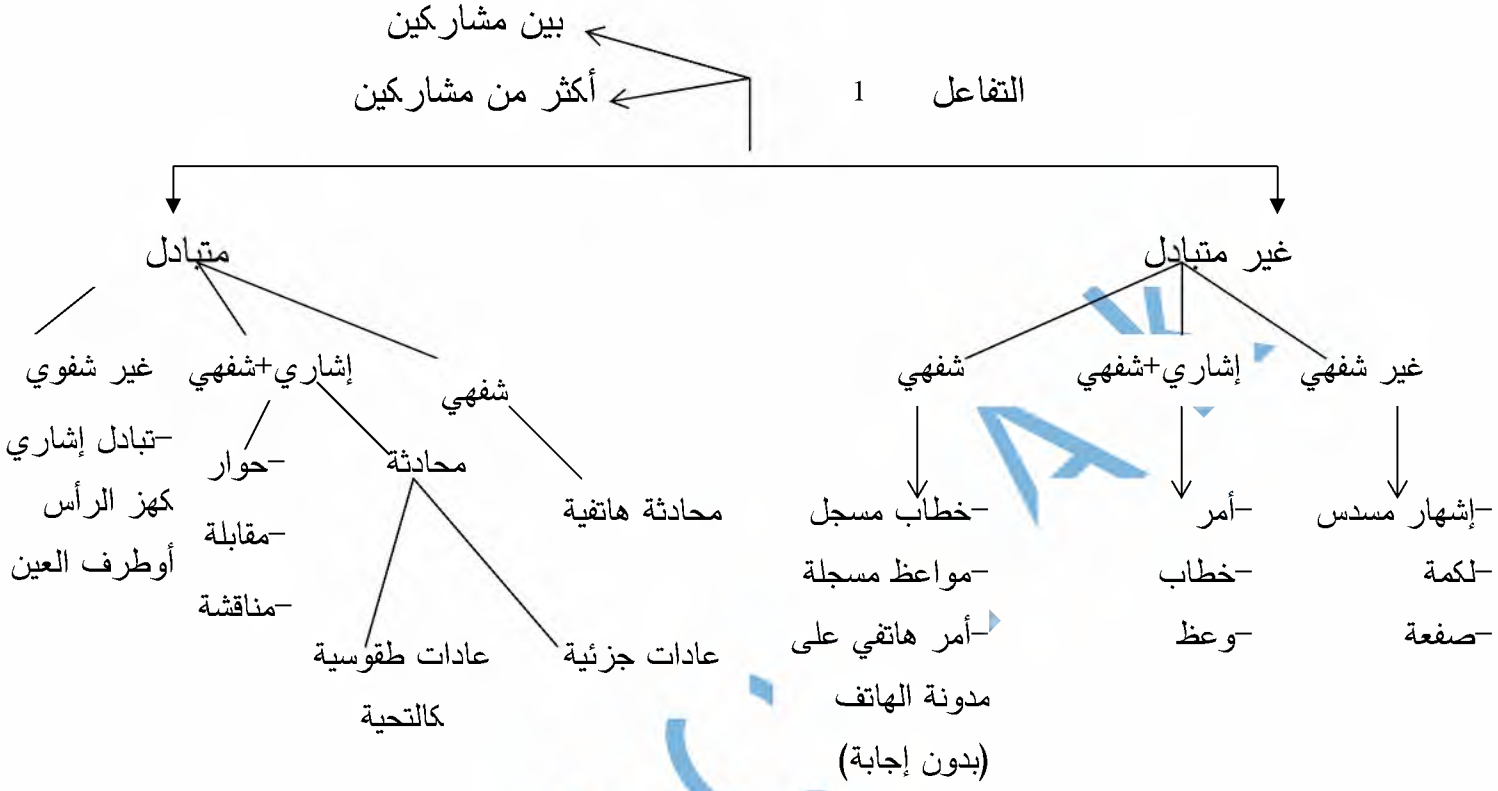

و فيما يلي نتطرق إلى العناصر البنوية للمحادثة التي ذكرناها سابقا

2-1-1-التبادل L'échange و هو أصغر وحدة حوارية مكوّنة للتفاعل يتـ.ألف من مشاركين تخاطبيين على الأقل[2] دورة تخاطبية – إذ يتألف التخاطب الأدنى مـ.ن دورتين تبادليتين échange minimal، و التبادل لا يعني الحديث بين اثنين فقـ.ط إنّما هو كما تقول أوركيوني " حتى يكون التبادل تواصليا لا يكفي وجود متحـ.ادثين يتبادلان أطراف الحديث بالتناوب، بل يجب أيضا أن يتحدثا أي يندـ.مجا معـ.ا فـ.ي التبادل، و أن ينتجا علامات لهذا الاندماج بالاعتماد على طرق مختلفة للصـ.لاحية التخاطبية"[3]

---

[1]- D.André , La conversation quotidienne, p: 16.

[2]- J.Moeschler, Argumentation et conversation, p: 81.

[3]- C.K.Orechioni , Les interactions verbales, p: 18.

www.9anonak.blogspot.com

– **بنية التبادل:** في سنة 1973 قدّم قوفمان Goffman[1] أول بنية للتبادل فيها ميّ.ز بين التبادلات التأكيدية les échanges confirmatifs و التبادلات الإصلاحية Les échanges réparateurs و هذه الأخيرة تحتوي على بنيتين مختلفتين خطيّة / متضمنة (Linéaire / enchassée) و إيجابية / سلبية (Positive /négative) وكلاهما مستنبط من التفاعلات اليومية[2].

أ– **التبادلات التأكيدية:** و هي التبادلات المسؤولة عن تبادلات افتتاح و اختتام التفاعل و المكونة للتدخل الذي يعنى بالتحية و الشكر .

أ: السلام عليكم

ب: و عليكم السلام.

أ : كيف حالك

ت: شكرا أنا بخير

إنّ هذا النوع من التبادلات له بنية بسيطة ثنائية تخضع لوظيفتها من جهة ولشروط انتاجها من جهة أخرى

ب–التبادلات الإصلاحية: ترتبط فكرة التبادلات الإصلاحية بمبدأ الإصلاح والنشاطات الإصلاحية كمحاولة رفع إهانة غير مقصودة، أو إبطال تهديد ما[3]

مثال 1: "أ" داس على رجل "ب"

أ: معذرة

ب: لا عليك

مثال 2:

أ: هل بإمكانك فتح النافذة .....إصلاح réparation { الدورة الأولى

---

[1] - J. Moeschler, Argumentation et Convention, p:82.

[2]-J. Moeschler , Argumentation et conversation, p: 82.

[3]- Ibid , p :83.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

ب: بالطبع.....إرضاء –رد فعل– satisfaction

أ: شكرا جزيلا..... تقرير appréciation } الدورة
ب: لا شكر على واجب..... خفض minimisation } الثانية

"أ" تبادلا إصلاحيا لأنه جاء في صورة سؤال يحتوي على قدر من اللباقة ليحمل الحرج عن مخاطبه و هناك علاقات وظيفية تربط بين "أ" و "ب" في الوظائف الإنجازية الأولية Les fonctions illocutoires initiatives التي يحتويها التدخل أي فرض حقوق وواجبات على المتكلمين تسمح بوظائف إنجازية أولية كطلب المعلومات demande d'information، طلب إثبات demande de confirmation، إلتماس requete، عرض offre، إثبات assertion، و الوظائف الإنجازية الرجعية fonctions illocutoires reactives و التي تنقسم إلى وظائف إنجازية رجعية إيجابية – حين يحدث اتفاق بين المتخاطبين– و وظائف إنجازية رجحية سلبية– حين يحدث عدم اتفاق بين المتخاطبين–[1].

إنّ المتكلم الذي يبني التدخل في الكلام يختار المتكلم الموالي بأن يوجه إليه سؤالا أو يطلب منه شيئا، أو أن يدّعي المتكلم الموالي الحق في بناء الدور الموالي في الكلام ولاستمرار تتابع المحادثة على المشارك الانتباه و الاستعداد للدخول في دوره و ذلك بمشيرات تدل على نهاية تدخل الشريك.

أشرنا سابقا أن لبنية التبادل شكلا تضمني نمثله المثال التالي:

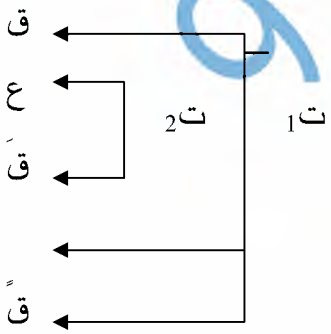

ق:.... ، "ع" وش تطلب من العدالة؟

ع: التخفيف

قَ: أه؟

عَ: التخفيف

1- Ibid , p: 95

www.9anonak.blogspot.com
9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

قً: صاحً

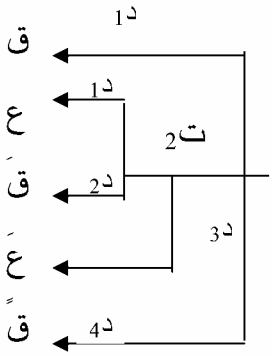

إنّ التبادل ت2 أثاره القاضي لعدم سماعه جواب المتهم 'ع' د1– د2– د3– د4 ترمز للتدخل الأول و الثاني و الثالث على الترتيب

ت1: التبادل الأول

ت2: التبادل الثاني

و يمثل أدام التبادل السابق بالبنية التفرعية التالية[1]

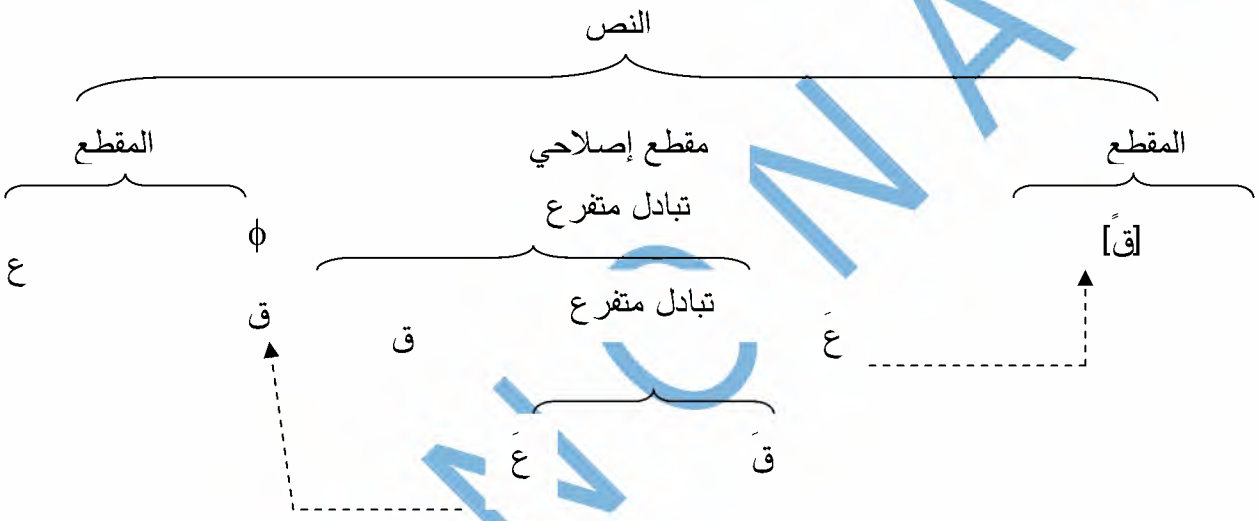

2-1-2- التدخل L'intervention

هو أكبر وحدة مونولوقية مكوّنة للتبادل و المتكلم هو الذي ينتج الكلام[2].

بنية التدخل: يتألف التدخل من أفعال لغوية، و إذا اقتصر التدخل على فع.ل واحـ.د سمي بتدخل بسيط و إن احتوى على أكثر من فعل لغوي سـ.مي بتـ.دخل معقـ.د، و تتألف بنية التدخل حسب رولي Roulet (1981) من مكوّن مهـ.يمن: constituant directeur[3] وهو " الفعل الذي يعبّر عن الهدف الجوهري الذي يقصد المتكلم بإسهام

---

[1]- J.M Adam, Les textes, types et prototypes, p :159 .

[2] J. Moeschler;Argumentation et conversation , p: 81.

[3]- D. Maingueneau, Les termes clés de l'analyse du discours, Seuil, 1996, p: 53.

www.9anonak.blogspot.com

في الكلام وتحقيقه"[1]، و مكوّن تابع subordonné constituant، و يحتوي التـ.دخل على فعل مهيمن و عدّة أفعال تابعة، و يختلف عددها من تدخل لآخر كما يمكـ.ن أن تنعدم ويصبح التدخل حينها عبارة عن فعل مهيمن فقط.

و تكوّن هذه الأفعال علاقة تدريجية Hiérarchique إذ يعنى الفعل المهيمن بإعطـ.اء المعنى العام للتفاعل و تعنى الأفعـ.ال التابعـ.ة بوظيفـ.ة الإثبـ.ات أو التبريـ.ر أو الحجاج.... لصالح الفعل المهيمن و يمكن تمثيله بالبنية التالية:

1: فـم

2: فـتا + فـم

3: فـم + فـتا

4: فـتا + فـم + فـتا

5: فـتا + فـتا + فـم

فـم – فـتا – فـتا

. . . .

. . . . .

. . . . . .

فـم الفعل المهيمن، فـتا الفعل التابع

مثال: ناخذ قولا للقاضي كفعل مهيمن ثم نضيف له عدة أفعال تابعة

1: نتوما لي قتلتوه[1]

2: من الأحسن أنك تعترف، نتوما لي قتلتوه

[1] – فولفاغ هاينه مان، المرجع السابق، ص: 235.

[1] – قال القاضي هذا القول في مناقشته للمتهم "س".

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

3: نتوما لي قتلتوه من الأحسن أنك تعترف

4:من الأحسن أنك تعترف، نتوما لي قتلتوه، زيد قطعتولو عرق كبير قد صبعي

5: من الأحسن أنك تعترف لأنكم قطعتولو عرق كبير قد صبعي، أنتوما لي قتلتوه

6: نتوما لي قتلتوه و قطعتولو عرق كبير قد صبعين من الأحسن أنك تعترف

إضافة إلى بنيته يعمل التدخل على تحديد تسلسله داخل المحادثة كما يمكنه أن يحتوي على تضمينات implication متتابعة يحدد بها التدخل الموالي. ثم تلت أبحاث اعتبرت المحادثة بنية تتابعية مميّزة و منظمة تنظيما تفاعليا لغويا بهدف الوصول إلى اتفاق –مساومة– معتمدين على نظرية الأفعال الكلامية، و يعد نموذج مدرسة جونيف –1985– E. Roulet أكثر النماذج حداثة في تحليل تتابع المحادثات بوضعه علاقة بين البنى المحادثية و وظيفتها الحجاجية[1].

2-1-3- المقطع: La séquence تعرفه أوركيوني بأنه " مجموعة من التبادلات المرتبطة بدرجة قوية من الانسجام الدّلالي و / أو التداولي"[2] و الذي سنعتمد عليه في التحليل البنوي الحجاجي لخطاب المدوّنة.

2-1-4- الفعل اللغوي: هو أصغر وحدة مونولوفية مكوّنة للتدخل إذ يتميز الخطاب القانوني عن باقي الخطابات السياسية أو المسرحية أو التعليمية .... بارتباطه بمرجعية تتمثل في واقع الحادثة– الواقعة– و من نظام سير الجلسة بسط المرجعية إن صحّ التعبير في القاعة من خلال تدخل كاتب الضبط الذي يحاول طرح واقع الواقعة من كل جوانبه و لذلك يصبغ الخطاب القانوني بصبغة المرجعية التي يرتبط بها و هذه المرجعية ليست تعبيرا عن الواقع كالخطاب المسرحي بل هي الواقع نفسه و احيانا الواقع الذي يصعب تصديقه.

إذن يرتبط الخطاب القانوني بمرجعية خطابية واقعية تسمح بتحقيق الأفعال اللغوية ذات الصبغة الاجتماعية و القانونية و المؤسسية كأفعال الاحترام سيدي الرئيس،

---

[1] – B. Moulin , S.Delisle , B. Chaib-draa, Analyse et Simulation de conversation, Amonest, 1999 , p: 21.

[2]– C.K.Orechioni, Les interactions verbales, p: 218.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

السادة القضاة ، السادة المحلفين، أو سيدي الرايس أو تفضل.... و أفعال الاعتذار: س: لا لا حنا اسمحلي# و أفعال الاستعطاف : م1: هاذي هي الوقائع سيدي الرئيس ما نعطوهمش عقوبة قاسية جدا على هذ الظروف نتاع هذ الوقائع.

و أفعال إنجازية كقول القاضي: بسم الله الرحمن الرحيم الجلسة مفتوحة يترتب على هذا القول إنجاز فعل يتمثل في فتح الجلسة و بداية أشغالها كأن يأخذ كل عضو دوره، و قول القاضي: "المتهم الأول "س"" و هو في الحقيقة عبارة عن أمر لأن "س" عندما سمع اسمه فهم أنّه مطالب للمنصة أمام القاضي فقام من مكانه المخصص للمتهمين واتّجه نحو المنصّة المقابلة للقاضي. و قول القاضي، حكمت المحكمة بـ....إذ ينفذ ما جاء في القول من اللحظة التي قيل فيها، و قسم الشهود في قولهم: أقسم بالله العظيم أقول الحق [و غير الحق] .... إلخ.

2-2- الحجاج في بنية التدخل:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى معرفة نمط العلاقة بين الأفعال الحجاجية والأفعال المحادثية الواسعة و التي تسمح بتحليل التدخل و بالتحديد دراسة الروابط الحجاجية و دورها التفاعلي في الحركة الخطابية، و بما أننا نتناول بنية التدخل فسوف نتطرق إلى بنيته وظيفيا و حجاجيا.

إن أكثر ميزة تداولية للروابط الحجاجية تتعلق بدورها المشير إلى الوظيفة التفاعلية و هذه العلامات تدخل في بنية التدخل و الذي كما رأينا سابقا مكون من أفعال مهيمنة و أفعال تابعة، و العلامات التي لها إشارة إلى الوظيفة التفاعلية إمّا أن تسم المكوّن المهيمن و إمّا المكوّن التابع، و تبعا لذلك تصنّف الروابط التداولية إلى صنفين، الصنف الأول متصل بالمكونات التابعة و الصنف الثاني متصل بالمكونات المهيمنة[1].

[1]- J. Moeschler, Argumentation et conversation, p: 124.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

1- الصنف الأول من المشيرات Marqueurs التفاعلية يضـ.م الـ.روابط المقدمـ.ة للحجج باستثناء الرابط – لكن– أي روابط الشرح و التعليل و بما أنها جاءت للشرح و التفسير و التعليل فهذا يعنى أنها ترتبط بالمكوّن التّابع الذي له نفس الدّور[1].

مثال:

أ: أشيل لن يشتري سيارة لأنه فقير

ب: أشيل لن يشتري سيارة زيادة على ذلك هو فقير

ج: متأكد أن أشيل تحسن وضعه هذه الأيام و لكن رغم ذلك لن يشتري سيارة

و فيما يلي نقوم بتمثيل هذه الأقوال بنويا و وظيفيا

أَ: ن لأن ق

بَ: ن، زد على ذلك ق

ج: متأكد لكن رغم ذلك –(ن).

أَ: د (فـم ت) ، (فـتا لكن ق)

بً: د(فـم ت) ن (فـتا، زد على ذلك ق)

جً:د(فـتا متأكد ق)، (فـم لكن رغم ذلك – ن)[2]

و يمكن تمثيل هذه الأقوال بالبنى التالية:

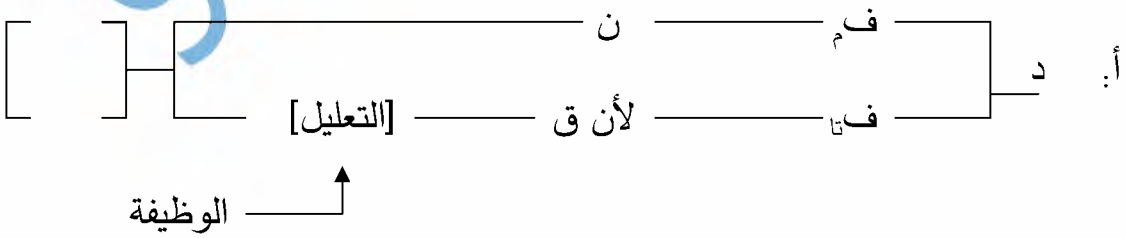

[1] – Ibid, p: 125.

[2]- J. Moeschler, Argumentation et conversation , p:125.

www.9anonak.blogspot.com

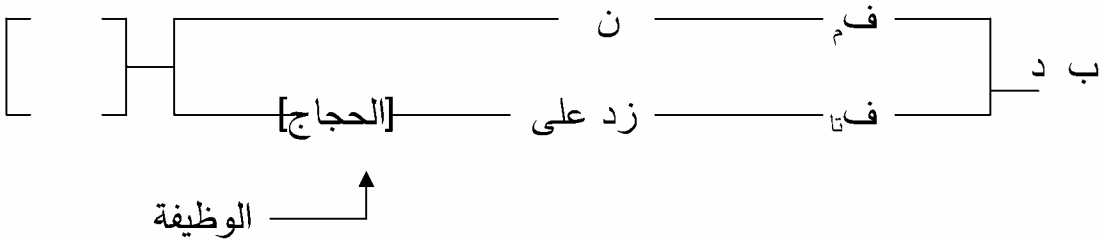

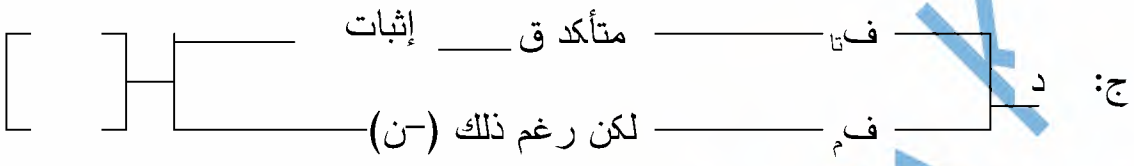

2– الصنف الثاني من المشيرات التفاعلية يضم الروابط الحجاجية المقدمة للنتيجة "ن" و هذا يعني ارتباطها مع الأفعال المهيمنة، إذ تملك هذه الروابط التداولية الحجاجية خاصية التحليل التدرجي و الوظيفي للتفاعلات [1].

مثال:

أ: أشيل هزيل هذه الأيام و لكن هذا ليس كافيا ..... و النتيجة لا يمكنه تناول الفاكهة

أ: ق1 لكن ق2 و النتيجة (–ن).

أ: د[دتا (فتا ق1) ، (فم لكن ق2)] [فم بالنتيجة (–ن)]

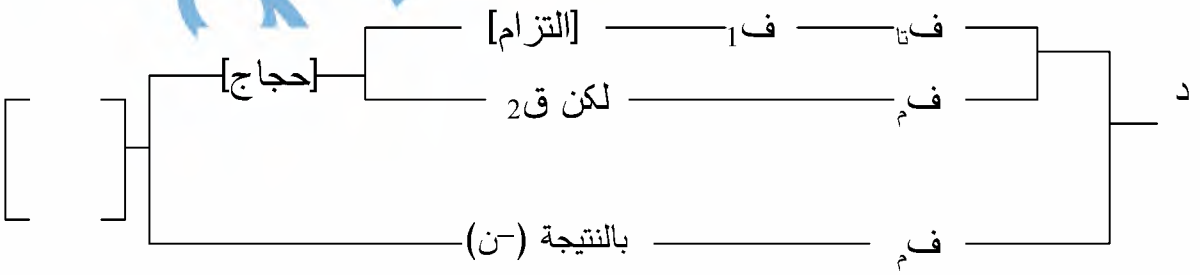

مثال:–1– هذا المثال عبارة عن تدخل المتهم "ص"

---

[1]– Ibid , p: 125-126

www.9anonak.blogspot.com

ص:.... أدّاوست معاه بصح اتهموي بلي أدّاوسنا و هددتو....

صَ: ق1 بصّح ق2

صً: [د (فـم بصّح ق2)]

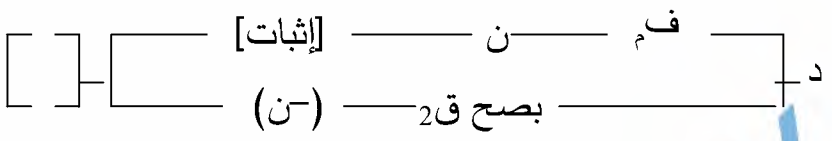

و نمثّل التدخل السّابق – المونولوڤ– على شكل حوار فيصبح لدينا

قَ: أدّاوست مع "ص"؟

صَ: صح بصّح اتهموني بلي أدّواسنا و هدّدتو

ت [د1 (فـم، ن)] . [د2 (فـتا صّح ق1)] . [فـم صّح ق2]

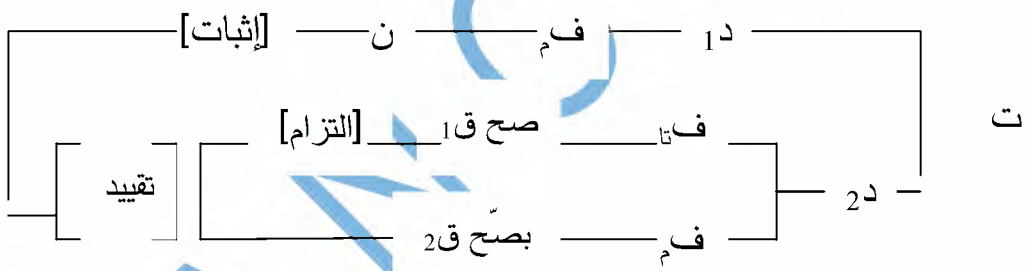

الروابط شرط من شروط انسجام الخطاب حجاجيا لأن السلاسل المكوّنة للخط.اب "ل" تعمل على توجيه مسطر من طرف الروابط الحجاجي.ة إذن ال.دّور الحج.اجي الأساسي في التدخل هو إمكانية الإتيان ببنى مونولوڤية غير متناقضة و تامة[1].

التدخل المعقد L'intervention complexe و هو تدخل يتألف من مجموع.ة م.ن التدخلات البسيطة تحققها الأفعال اللغوية. و لهذا التدخل بني.ة تدرّجي.ة و وظيفي.ة وحجاجية، و يقصد بالتدرجية تدرج الأفع.ال المهيمن.ة و الأفع.ال التابعةالمكون.ة للتدخلات البسيطة التي تتجمع و تترتب وفقا للوظيفة التي يقصد بها الاستفهام. التأكيد،

[1] J.Moeschler, Argumentation et conversation, p:153.

www.9anonak.blogspot.com

الجواب، التقرير، التزام... أمّا البنية الحجاجية فتتمثـ.ل فـ.ي الوظيفـ.ة الحجاجيـ.ة و التوجيهية للأفعال اللغوية و تتمظهر البنية المعقدة للتدخل على ثلاثة أنماط و هي[1]".

1- النمط التقدمي – التصاعدي- للتدخل Le mode structuration proactive de l'intervention

2- النمط البنوي التنازلي للتـ.دخل Le mode structuration retroactive de l'intervention

3- النمط البنوي الحجاجي للتدخل le mode structuration argumentative de l'intervention.

مثال:

" اعتبر – و هذا قلته لعمال SkFd'ivry، اعتبر هؤلاء العمال يقومون بكفاح لماذا؟ لأن لديهم مقاومة حيّة – إنتاج قيّم، و رغم ذلك هذا المصنع الـ.ذي تخيّـ.ل و انـ.تج الكريات (bille) التي استخدمت في قذيفة أريان TGV المسـ.تعملة فـ.ي مصـ.انع السيارات المنافسة رونو RENAULT، و في الأخير المستعملة في مصانع السيارات الفرنسية، إذا هي مصنع حيّ إنتاج قيّم و في حالة غلقه، أوه و بعد – أذ.ا و نحـ.ن نظن أنّ العمال لهم الحق في المعارضة"[2].

- اعتبر (1) ق م1

وهذا ما قلته لعمال SKF d'ivry (2)

اعتبر هؤلاء العمال يقومون بكفاح (1)

و لماذا؟(3)

لأن لديهم مقاومة حيّة – إنتاج قيّم (4)

و رغم ذلك، هذ المصنع الذي تخيّل و أنتج كريات(5)

التي استخدمت في قذيفة أريان المستعملة في (6)ز

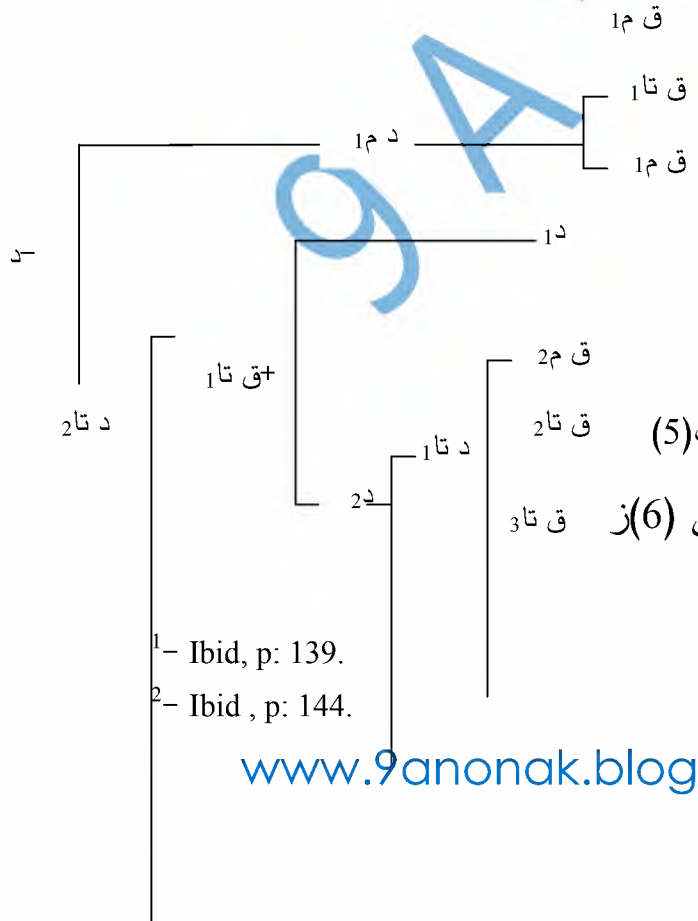

[1]- Ibid, p: 139.

[2]- Ibid , p: 144.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

مصانع سيارات المنافسة RENAULT

في الأخير المستعملة في مصانع السيارات الفرنسية(7) ق تا4

إذن هو مصنع حي إنتاج قيم (8) ق م3

و في حالة غلقه (9) ق تا5

وبعد، أنا و نحن نظن أن العمال لهم الحق في المعارضة (10) ق م4

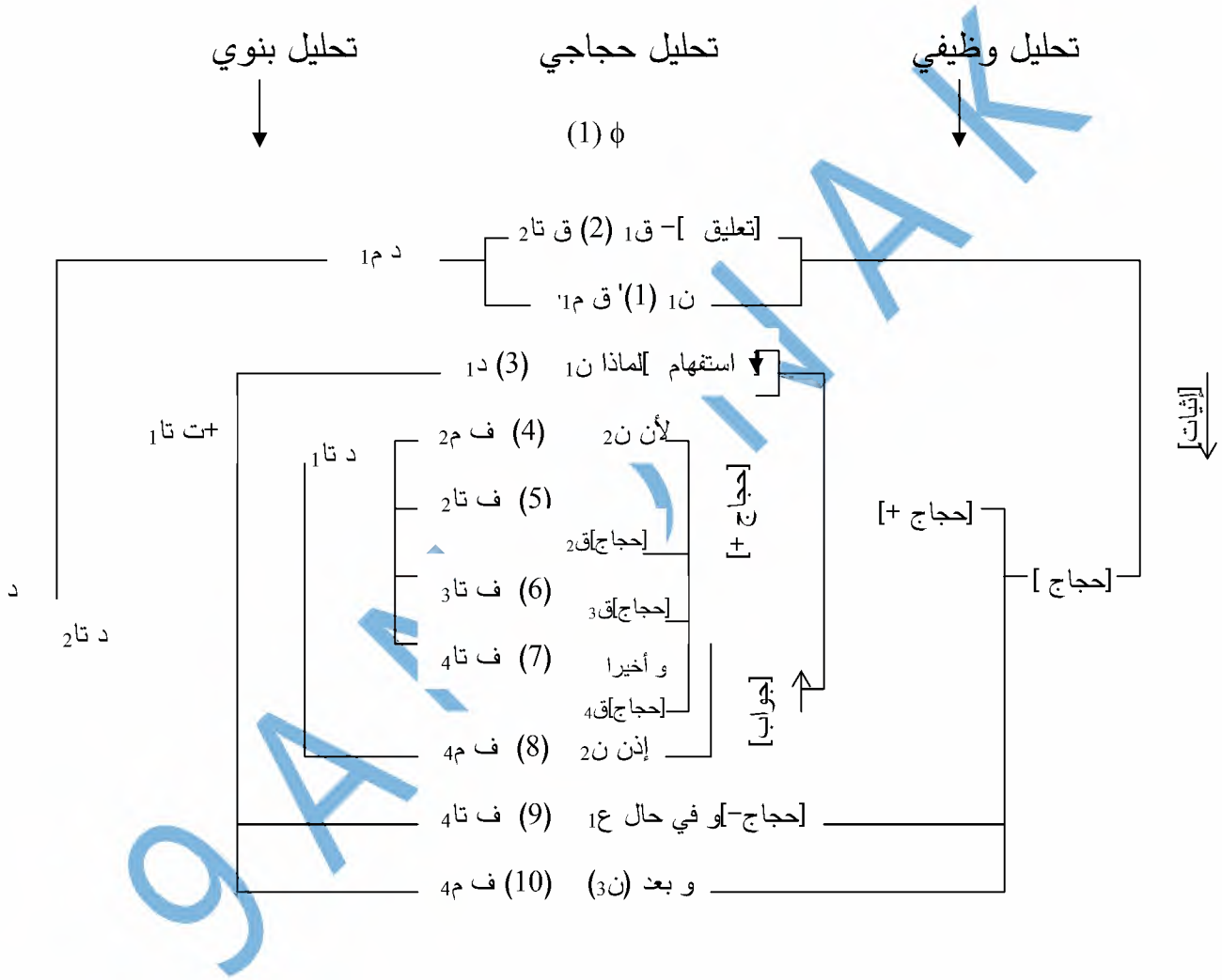

2-3- الحجاج في بنية التبادل

رأينا في البنية السابقة كيف أن الحجاج يلعب دورا أساسيا في إنتاج و تفسير الخطابات و فيما يلي نعرض للبنية الثانية لدراستها من وجهـ.ـة نظـ.ـر حجاجيـ.ـة و تفاعلية، و قبل ذلك نشير إلى أن المحادثة تخضع لضـ.ـوابط تحكمهـ.ـا تتمثـ.ـل فـ.ـي الضـ.ـوابط البنويـ.ـة Les contraintes structurelles و الضـ.ـوابط التفاعليـ.ـة Les

www.9anonak.blogspot.com

Les contraintes و الضوابط التسلسلية أو الوصلية contraintes interactionnelles d'enchainement.

1- الضوابط البنيوية : تتمثل في الضابط المزدوج الذي يدل على انّ أيّ شرح و أيّ تسلسل هو وظيفة من اختيار المتكلّم من أجل وظيفة الاختتام، و اختتام التبادل لا يعني اختتام التفاعل و عليه نخلص إلى أن الضابط البنوي في المحادثة يتمثل في تناوب " التفاعل / الاختتام [1].

و للاختتام أربع حالات نلخصها في البنية التالية:

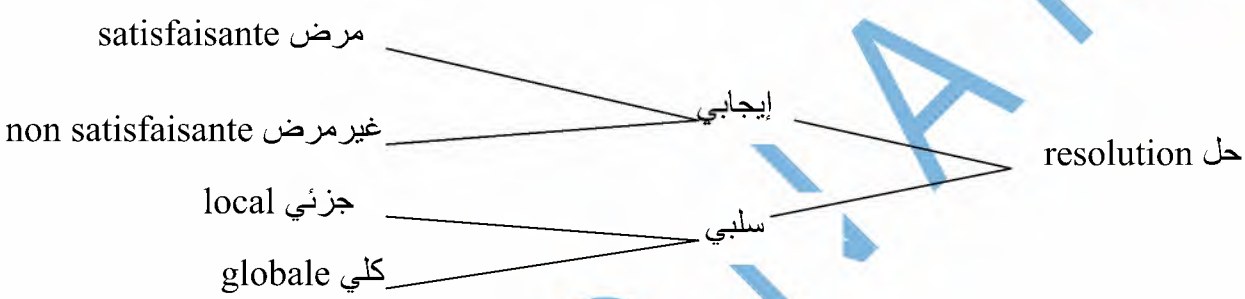

و لتوضيح البنية نورد الأمثلة التالية حول كل مرحلة:[2]

* أ: تأتي إلى السّنما هذا المساء؟

ب: بكل سرور.

أ: هذا رائع.

* أ: تأتي إلى السّنما هذا المساء؟

ب: لا، أنا مشغول.

أ: للأسف

*أ: تأتي إلى السّنما هذا المساء؟

ب: لا، أنا مشغول

---

[1] - Ibid , p: 114.

[2] - Ibid , p: 115 .

www.9anonak.blogspot.com

أ: و إن يكن، يمكنك قضاءه غدا.

ب: انت على حق

أ: أنا دائما على حق!

*أ: تاتي إلى السّنما هذا المساء؟

ب: لا، أنا مشغول

أ: و إن يكن، اعتبرها نزهة

ب: لا تحاول، هذا إضافة إلى كوني متعب

2- الضوابط التفاعلية: و نقصد بها مجموع مبادئ المجتمع الطبيعي و التي تضمن السير الحسن للطقوس التفاعلية du cituel interactionnel و فيها نميز بين ضوابط الافتتاح و ضوابط الاختتام و ضوابط الإصلاح و هي الضـ.وابط المتحكمـ.ـة فـ.ي الطقوس التأكيدية[1].

3-الضوابط التسلسلية: و تحكمها اربعة شروط و هي:

3-1- شرط الموضـ.وعية: la condition thématique، أي ان يكـ.ون المحتـ.وى الرجعي constituant réactif في نفس الموضوع الخطابي للمحتوى الأوّلي و يسمح هذا الشرط بعلاقات استدلالية تحافظ على الموضوعية بين التدخلات مثل:[2]

أ: كم الساعة

ب$_1$: إنّها الواحدة

ب$_2$: إنّها الجمعة

3-2- شرط المحتوى القصـ.وى: La condition de contenu propositionnelle

أي ان المحتوى الرجعي يكوّن علاقة دلالية مع المحتوى الأوّلي و هذه العلاقة مـ.ن ذ..وع المعارضـ..ةّ contradiction أو الاسـ..تدلالية أو التفسـ..يرية – تـ..رادف

---

[1]- Ibid , p :112.

[2]- Ibid, p: 116.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن www.9anonak.blogspot.com

-paraphrastique synonyme- و يمكن لهذه العلاقة الدّلالية أن تكـ.ون مباشـ.رة أو غير مباشرة كما يوضحه المثال التالي:[1]

أ: هل تحب السمك المشوي؟

ب$_1$: لا، لا أحب السمك المشوي ، (علاقة مباشرة في التناقض)

ب$_2$: لا أحب السّمك المشوي، (علاقة غير مباشرة في التناقض)

3-3- شرط الإنجاز: La condition illocutoire يفرض في المحتوى الرّجعي نمطا من وظيفته الإنجازية، و رأينا سابقا أن الوظائف الإنجازية الأوّلية عبارة عن طلب معلومة و التي تقابلها وظيفة رجعية -رد الفعل- réactive تتمثل فـ.ي الإجابـ.ة أو عبارة عن إثبات الوظيفة الرجعية الموافقة عبارة عن تقييم....."

3-4- شـ.رط التوجيـ.ه الحجـ.اجي: la condition d'orientation argumentative يطرح شرط التوجيه الحجاجي في المحتوى الرجعي، المصاحب لتوجـ.ه المحتـ.وى الأوّلي، وهو الشرط الذي يسمح أساسا بالاختتام و الافتتاح و الإنجاز و الانسجام و بمدأ عدم التناقض un principe de non contradiction و يرتبط أيضا بالضـ.وابط البنوية لأن التوجيه المصاحب يعمل قدر الإمكان على حـ.دوث التفاعـ.ل و اختتـ.ام التبادل، و عليه نخلص إلى أن التوجيه الحجاجي يسمح بتوفر الانسجام الحجـ.اجي La cohérence argumentative في المقطع المحادثي و هو شرط ضـ.روري فـ.ي التبادل و التدخل معا و يكون التبادل غير منسجما حجاجيا في حالة ما إذا كان الختم بواسطة حل سلبي كلي.

2-3-1- وظيفة الاختتام في التبادل

يعد الاختتام أول وظيفة حجاجية في التبادل و هي وظيفة بنوية يكمن دورها في إكمال التفاعل، و عندما نتحدث عن إكمال التفاعل يجب التمييز بين نمطيمن من

---

[1]- Ibid , p: 116.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

الإكمال: الإكمال الكلي الذي يقوم بوظيفة إكمال موضـ.عي لأجزائـ.ه، و الإكمـ.ال الاستدلالي انطلاقا من إكمال موضعي لجزء من أجزائه.

الاختتـ.ام بالاكتمـ.ال التركيبـ.ي La clôture par complétude comositionnelle

يتمظهر أول نمط من الاكتمال في الحالات العامة للتفاعلات التجارية و هو كثيـ.ر التردد لحضوره في كل مرحلة من التفاعل حيث يسعى المتناقشـ.ان إلـ.ى تجسـ.يد اتفاقهما حول موضوع التفاعل، و تعمل ميزة التصالح في التفاعل على إنتاج عـ.دد كبير من التبادلات التابعة او تضمينات رجعية مـ.ن اجـ.ل وظيفـ.ة الـ.تفحص la référence de vérification [1] و كمثال نأخذ المقطع الأوّل من مناقشة القاضي مـ.ع "ص"

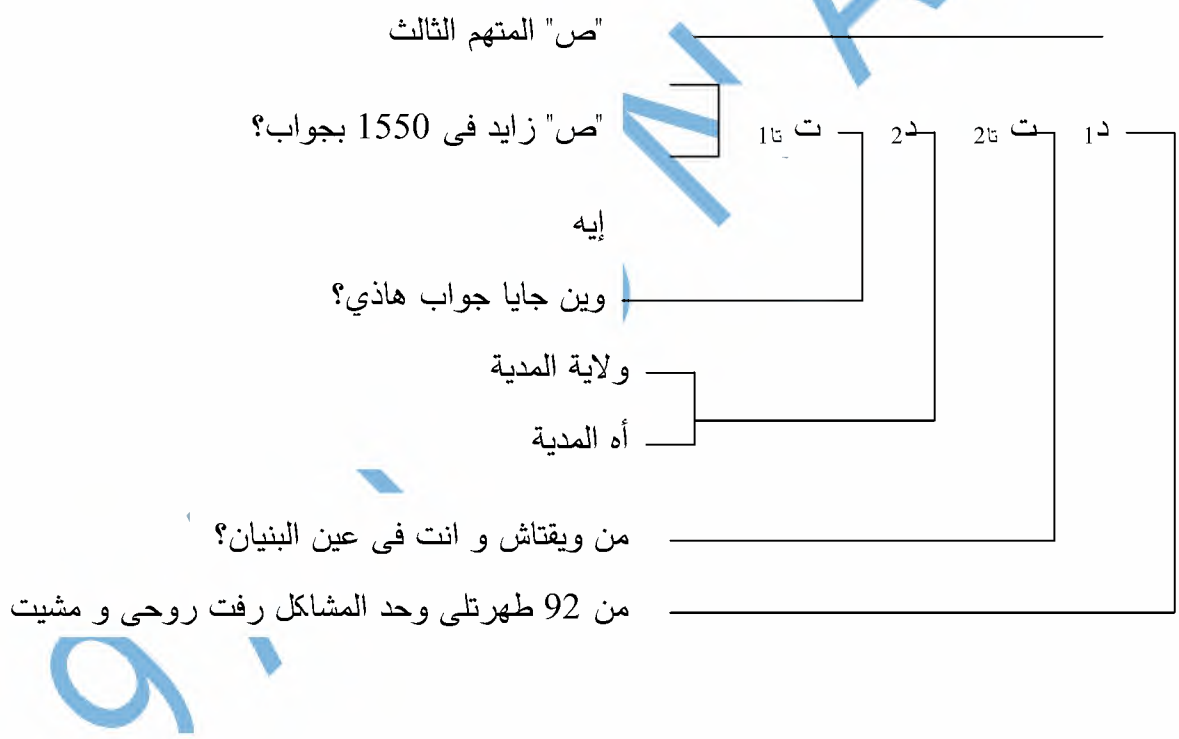

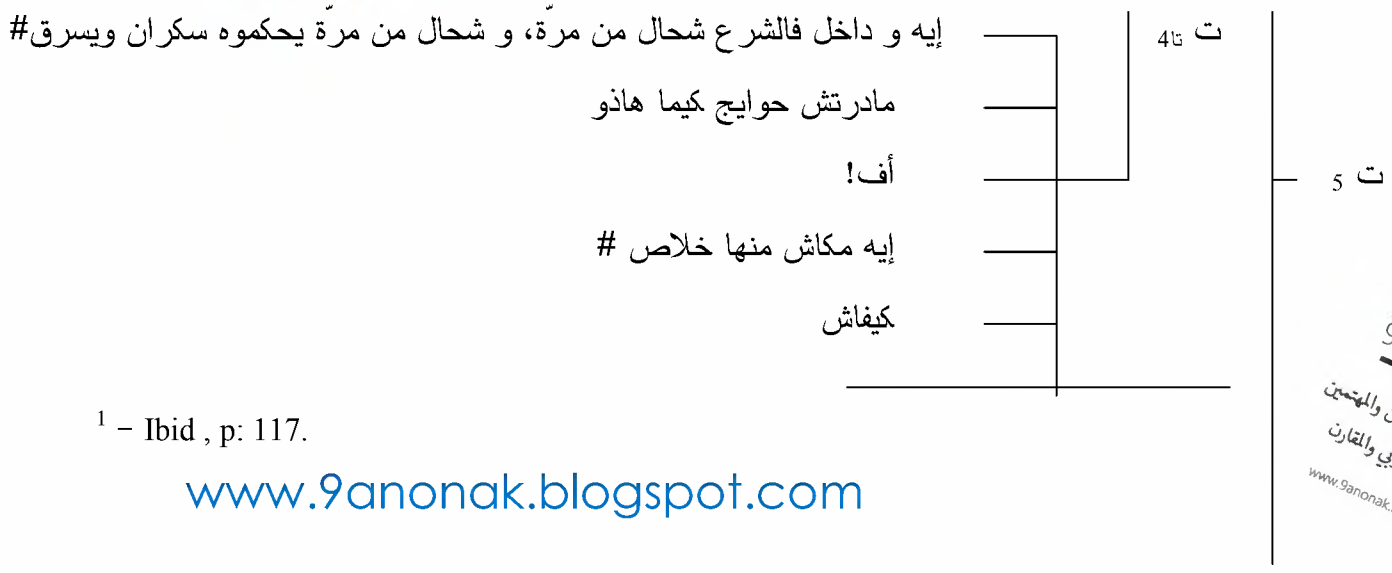

[1] – Ibid , p: 117.

www.9anonak.blogspot.com

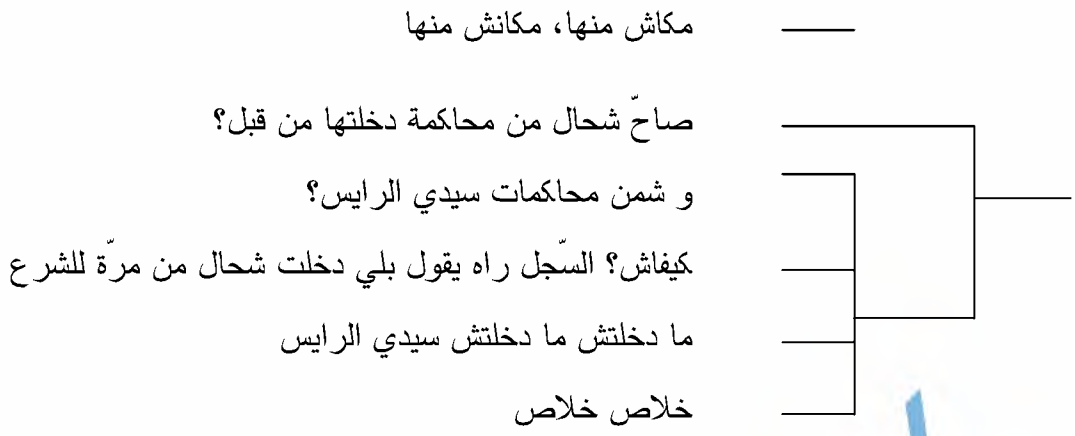

راجع القاضي (تفحص) مجموعة من القضايا مع المتهم وخاصة المراجع.ة الت.ي تمثلت في قوله: صاحّ شحال من محاكمة دخلتها و في هذه القضية بال.ذات أفش.ل المتهم كل محاولات القاضي في البحث.

ب-الاختتام بالاكتمال الاستدلالي: La cloture par complétude inférentielle

و هو النمط الثاني من الاستكمال، لا يستند كالاكتمال السابق إلى التب.ادلات التابعة إنمّا إلى الاكتمال الموضعي و بالتحديد لآخر تدخلين -على الأق.ل- ف.ي التبادل[1].

2-3-2- وظيفة التوسيع في التبادل

و فيما يلي ننتقل إلى الوظيفة الثانية للحجاج في التبادل و المتمثل.ة ف.ي التوس.يع L'expansion و في هذه الوظيفة يجب التمييز ب.ين المكوّن.ات المحيط.ة Les constituants périphériques- من اليمين أو من اليسار- بالمكونات الن.واة إذ تضاف المكونات المحيطة إلى المكوّن النواة مكوّنة توسيعا للبنية القاعدية، و يعرّف التوسيع بمساعدة المعيارين التاليين[2].

1- معيار بنوي un critère structurel أي من أي جهة يكون التوسيع من اليمين أم من اليسار؟ بمعنى آخر يعطى للتوسيع نم.ط بن.وي تن.ازلي stricturation

[1]- Ibid , p:155.

[2]- Ibid , p: 161.

www.9anonak.blogspot.com

descendante إذا كان التوسيع من جهة اليسار و نمط بنوي تصاعدي structuration ascendante إذا كان التوسيع من جهة اليمين[1].

2- معيار تسلسلي: critère d'enchaînement يؤكد التوسيع على خاصية الإرضاء satisfaisant او عدم الإرضاء non satisfaisant في المحتوى التسلسلي القابل للتوسيع.

و للتوسيع ثلاثة انماط و هي:

2-3-2-1- التوسيع بالتناقض: L'expansion par contradiction : بنوي هو توسيع من جهة اليسار- بنية تنازلية- و التسلسل يكون بالمحتوى المرتبط بالتوسيع التابع للبنية الأولى التي تتطوّر و تعطى مكانا للوحدة الجديدة المعقدة، و هذا النمط من التوسيع يعالج عدم الموافقة d'esaccord بين البنية التابعة و المكان المحتوى على التوسيع.

2-3-2-2- التوسيع بالبعث: L'expansion par relance يشترك التوسيع بالبعث مع التوسيع بالتناقض في كونهما توسيعا من جهة اليسار أي لهما بنية تنازلية، أما الاختلاف بينهما فيكمن في كون المتكلم هو المسؤول عن العلاقة و صاحب التدخل الأوّلي initiative في التبادل التابع بالبعث و هذا بسبب التقييم السلبي أو الإجابة المقدّمة غير مرضية في التسلسل و هناك حالة كثيرة الورود و هي حالة البعث الداخلي relance interne المرتبط بالتدخل الأوّلي[2] و يمكن تمثيل ما سبق بالبنى التالية:

* التوسيع بالبعث:

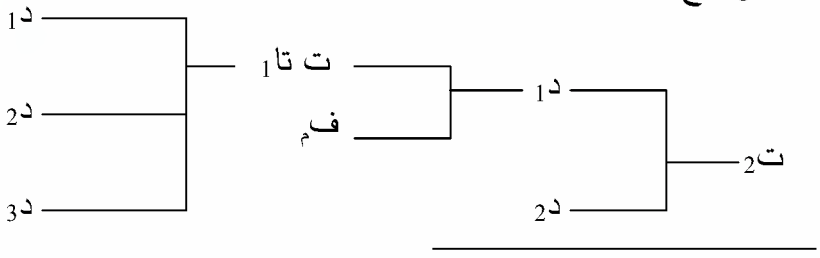

[1]- Ibid , p: 161.

[2]- Ibid , p: 162.

www.9anonak.blogspot.com

* البحث بالتوسيع الدّاخلي:

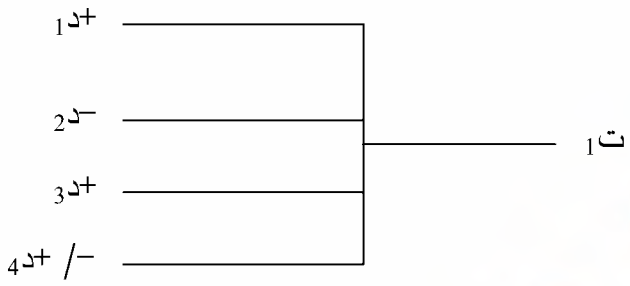

يكون البحث داخلي في حالة ما إذا كان التدخل الرّجعي غير مرضـ.ي أي تفحـ.ص اختتام التبادل بحجاج معاكس contre argumentation ففي البنية السابقة نجد +د1 + (قضيّة)، –د2 (رفض)، +د3 (قضية معاكسـ.ة)، + /–د4 (تقبـ.ل / رفـ.ض)، و يصحب هذا النمط من التوسيع روابط حجاجية مثل، و أخيرا و في آخر المطـ.اف، باختصار.

2-3-2-3- التوسيع الموضوعي –المحـ.وري– L'expansion thématique

وهو توسيع من جهة اليمين أي ذو بنية تصاعدية لإنشاء بنية تبادل تابعة و متعلقـ.ة بمحتوى رئيسي سابق، و تجسد هذا النمط من التوسيع فـ.ي خطـ.اب المـ.تهم 'ص' وتمسكه بقضية المخدرات.

و فيما يلي نحلّل المقاطع الأولى من المناقشة التي جرت بين القاضي و المتهم 'س' والقاضي و المتهم 'ص' تحليلا بنويا و وظيفيا و حجاجيا.

المقطع الأول:" 'س' – أنت 'س' ..... يعرفك العام و الخاص بتناول المخـ.درات ويعنفك وحدّة طباعك، أه؟"

www.9anonak.blogspot.com

التحليل البنوي			التحليل الوظيفي	التحليل الحجاجي
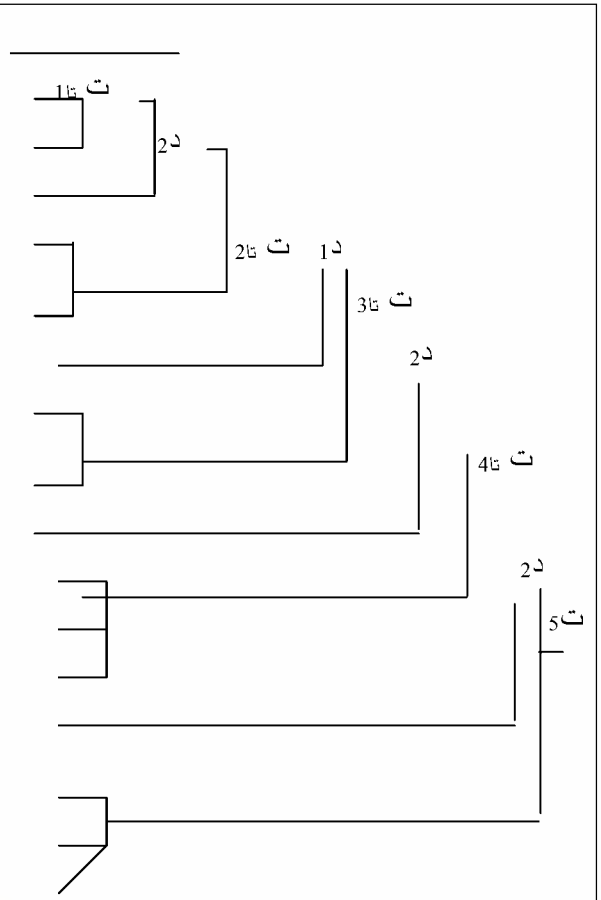	د1	ق: 'س'	أمر	ن1.....
	د1	ق: أنت 'س'	طلب وظيفة	ن2....
	د2	س: إيه	إجابة إيجابية	ن2
	د1	ق: زدت في 18 ديسمبر 1983 بباب الواد	طلب معلومة	
	فـتا	س : . ق1	تأكيد	
	د1	ق: باباك وش يسموه؟	طلب معلومة	ق2
	د2	س: صَ	إجابة إيجابية	ق2
	د1	ق: و يماك؟	طلب معلومة	ق3
	د2	س: سً	إجابة إيجابية	ق2
	د1	ق: وين تسكن؟	طلب معلومة	ق3
	فـتا	س: فالشراقة	إجابة سلبية	ن3
	فـم	ق: حي ديسمبر الفوضاوي هذاك بعين البنيان	تعليق	ن3–
	د2–	س: . لا لا	دحض	ن3
	د1	ق: على كل حال، قريت في المدرسة الابتدائية	طلب معلومة	ن4
	فـتا	س: النافيماني	إجابة إيجابية	ن4
	د1	ق: النفيامانيِ		
		ق: يعرفك العام و الخاص بتناول المخ.درات و بعنف.ك وحدة طباعك، أه؟	إثبات Assertion	ن5

– **ت تا1**: التبادل التابع الأول

– **فـتا**: فعل تابع – **ف م**: فعل مهيمن

9ANONAK

يعتبر المقطع الأول مقطع افتتاحي غلب عليه طا.ب المعلوما.ات الشخصي.ة الخاصة بالمتهمين و هو مقطع قار في بداية كل مناقشة و يلتزم به كل القضاة سوا.ء مع المتهمين أو الشهود، كما يغلب على هذا المقطع الاتفاق بين المتهم و القاضي بسبب المعلومات الثابتة التي لا تستدعي تجنبا أو حجاجا أو استعطافا في الإجابة كاسم المتهم والوالدة والوالد و تاريخ الازدياد و مكان السكن.

لن نتطرق لشرح التحليل البنوي والوظيفي لأننا سنكتفي بشرح التحليل الحجاجي الذي ورد في المقطع و المعبر عنه بـ: ن1، ن2، ن3 ،ن4.....نن أي النتائج أو الأفعال التوجيهية الناتجة عن الأقوال التابعة إمّا للقاضي و إمّا للمتهم:

ن1: تدخل القاضي ق: 'س' عبارة عن قول يرمي إلى النتيجة المضمرة "س، تعالى إلى المنصة " و نتج عن هذا القول فعل إنجازي يتمثل في إدراك 'س' لقصد القاضي فقام من مكانه و اتجه نحو المنصة.

ن2: تدخل القاضي "ق: انت 'س'؟ " عبارة عن حجّة ترمي إلى النتيجة المضمرة و هي "س أنت الشخص الذي قام بجريمة القتل و منذ ذاك الوقت أصبحت متهما و هذا بسبب حضورك اليوم في المحكمة".

ن3: إجابة المتهم "'س': فالشراقة" إجابة سلبية réponse négative بالنسبة للقاضي – غير مرضية– حقّق بها المتهم 'س' فعل توجيهي نحو (ن3): " أسكن في مدينة الشراقة لا في حي شعبي فوضاوي" أي الابتعاد عن ذكر حيّ.ة المعروف بترويج المخدرات والذي ارتكبت فيه الجريمة و لكون " الشراقة" تحمل شحنة إيجابية بالنسبة للقاضي، لكن سرعان ما عكس القاضي النتيجة (ن3) إلى (–ن3) بقوله: " حي ديسمبر الفوضاوي هذاك بعين البنيان" و حينها قابلة "س" بدحض لاسترجاع النتيجة (ن3) لأن كلمة "فوضاوي" تمثل حكما قيمي un jugement de valeur ذو شحنة سلبية اجتماعيا تشير إلى اللاشرعية في السكن و إلى بعض الظواهر السلبية التي تنجم عن مثل هذه السكنات كالانحراف و التسرب المدرسي...، و قول القاضي عبارة عن حجّة تداولية argument pragmatique – التي حدّها برولمان و تتيكا بأنها "الحجة التي

تمكن من تقويم عمل ما أو حدث ما في ضوء ما يترتب عليه م.ن نت.ائج إيجابي.ة أو سلبية"[1]. إذ أن الحجّة التداولية تقوم على أحكام القيمة الإيجابية أو السلبية.

ن4: طلب القاضي للمستوى الدراسي لـ. 'س' له توجيه نحو معرفة المستوى الثق.افي والمعرفي للمتهم لماله من أهمية في تخفيف الحكم.

ن5:القول الأخير في المقطع عبارة عن إثبات assertion و هذا الأخير عب.ارة ع.ن حجاج يخدم النتيجة (ن5) و هي " أنه يمكن لمن يحمل هذه الصفات ارتك.اب جريم.ة قتل" و في قول القاضي كلمات حجاجية تقويمية أخلاقية مثل المخذرات، العنق، حدة الطباع و هي كلمات تقويمية أخلاقية سلبية لا تخدم مسعى المتهم.

و يبدو أن القاضي و المتهم لم يتفقا حول شرعية السكن لأن القاضي انتقل مباشرة إلى المستوى الدراسي للمتهم دون التوصل إلى اختتام مرضي في مسألة السكن.

المقطع الثاني: " إذن الوقائع كيما سمعت ..... بعقلك و ريّح أوش تعرف قول"

دم1: التدخل المركب الأول.

ر: رابط حجاجي.

---

[1]– C.Perelman, O.Tyteca, Traité de l'argumentation, T_2, Presses universitaire de France, Paris, 1958, p:385.

9ANONAK

فـتا1	ق	إذن الوقائع كيما سمعت يوم 10-10-05 بدأت بلقاءكم مع الضحية	زعم	ق (معطاة)	
فـم1	ق	إلي قتلتوه فيما بعد	حجاج	ن1	
فـتا2	ق	ثم رجعتو إلى الحي و كأنه شيء ما صرا ← [ق2]	تعليق	ق2	
فـتا3	ق	هذا بعد ما بلعتو قرصين من المخذرات، أنت تعرف الضحية؟	حجاج +استفهام	بعدما	
فـتا4	س	إيه	إجابة إيجابية	ن2	
فـم2	ق	كيفاش؟ صاحبك كنت تتعامل معاه	استفسار	توسيع	
فـتا5	س	وليد الحومة	إجابة سلبية	– ن2	
فـتا7	ق	على كل حال الله يرحمو، هو الآن راه في السماء	تعليق		
فـتا8	ق	وْ لي على جالو راكم هنا	حجاج	ولي(بالاقتضاء)	
فـتا9	ق	و لي انشاء الله المحكمة تنظر في الأمر و تعطي.....	تمني	ن3(معطاة)	
فـتا10	ق	إذن وقعت مشاجرة بين الضحية و المدعو"ص" في السوق	تعليق	ن3	
فـم3	ق	ولي هدو قالو كي يخرجو ولادي من السجن يضربوك	حجاج	بالمفهوم	
فـتا11	ق	و كي كنتو معاه هو المرحوم كان هابط ألا كورنيش....	حجاج	بالمفهوم	
فـتا12	ق	شافو قلكم راهوين، عطالكم ليك أنت بالذات موس	حجاج	بالمفهوم	
فـم4	ق	و بعد ما سلمكم الموس قلكم روحو ليه و اضربوه	حجاج	بالمفهوم	
فـتا13	ق	و بعد ما وصلتو ليه أنت جيتو من الجهة الأمامية....	حجاج	بالاقتضاء	
فـم5	ق	و بعد ما طاح في الأرض فتشتوه و اخدتو الهاتف و المخذرات	حجاج	بالمفهوم	
فـتا14	ق	و خليتوه في حالة يعني يلفظ في انفاسو	حجاج	بالمفهوم	
فـتا15	ق	و رحتو الاكورنيش، و تكيفتو لي تكيفتوه و سرقتو لي سرقتوه	حجاج	ق2	
فـتا16	ق	هذي حسب الوقائع المسجّلة، و اليوم لي تحكوه هو الأهم	حجاج	ق2	
فـتا17	ق	لأنكم في تصريحاتكم الأولى صرحتو بتصريحات أولى ثم	حجاج		
	ق	ثم تراجعتو نسبيا عن الوقائع			
فـم6	ق	اليوم راه الشرع نتاعك كيما يقولو، عاود احكينا من لول	طلب الاعتراف	ن4	

www.9anonak.blogspot.com

في هذا المقطع تبادلات بين القاضي و المتهم و الباقي عبارة عن تدخل مركب ومطوّل للقاضي تمثل في فعل حجاجي الهدف منه الوصول إلى النتيجة "ن4" و هي الاعتـ.راف وبصدق.

جاء التبادل الثاني نتيجة للتبادل الأول نظرا لإجابة المتهم المرضـ.ية و الغيـ.ر المرضية في آن واحد و المتمثلة في "إيه" و الإجابة الثانية عن التفحص vérification الذي قام به القاضي لتحديد نوع العلاقة التي كانت تجمع بين المـ.تهم"س" و الضـ.حية "ص" و كانت هي الأخرى غير مرضية –وليد الحومة– و عبّر القاضـ.ي عـ.ن عـ.دم رضاه عن الإجابة المقدمة بقوله: "على كل حال".... و بعدها عمد القاضي إلى سـ.رد الوقائع بطريقة حجاجية و بالمفهوم الذي طغى على طبيعة الحجاج، و نظـ.را لطبيعـ.ة السرد تبيّن البنية هيمنة الرابط الحجاجي واو الحال و التي تستعمل كمقدم للحجج.

و نستطيع القول أن القاضي في هذا المقطع حاجج المتهم "س" بأن قدّم الحجـ.ج التي تدين "س" و هي سلبية بالنسبة له، و يبقى أن يصادق عليها أو يدحضها، و بالفعل في المقاطع الموالية أثبت المتهم قضية أخذ و بيع المخذرات و الهاتف النقال، و طعـ.ن الضحية – باحتشام[1]– و انكر اخذ الموس من عند "ص"، و تفتيش الضّحية.

المقطع الثالث: "سيدي الرايس كنت مع اسماعيل ..... بينيتشي".

[1] – بالصمت الذي يدل على الإيجاب.

www.9anonak.blogspot.com

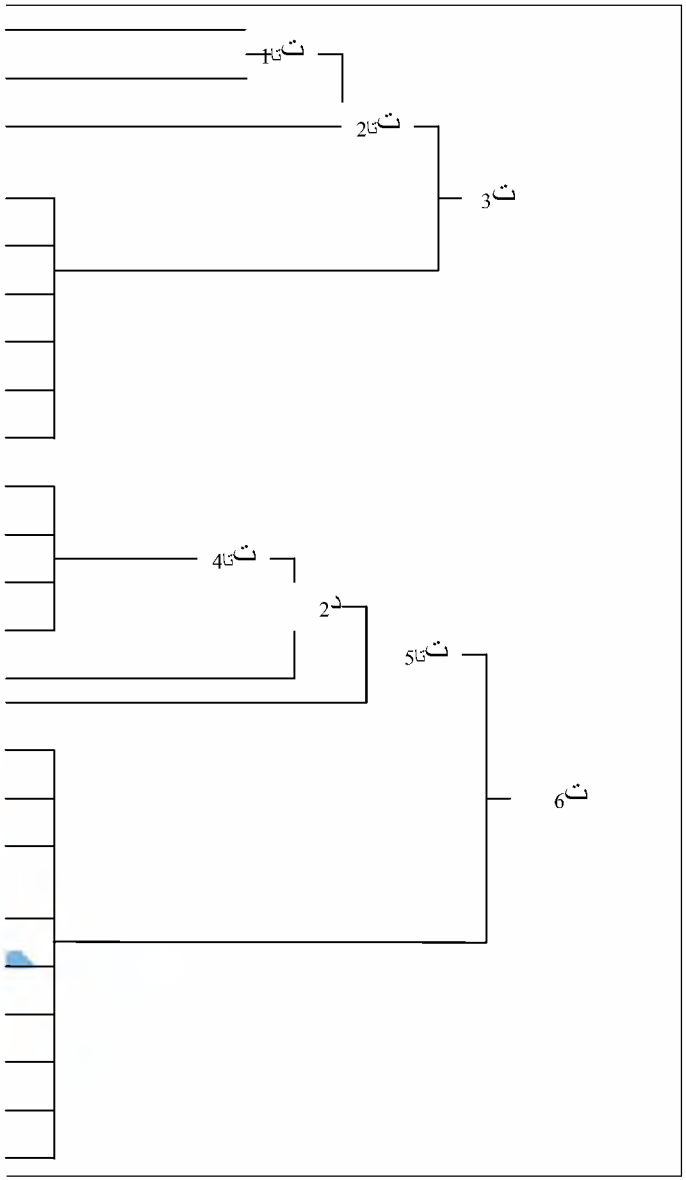

د1	س	سيدي الرايس كنت مع "ل" # [ق2]	معلومة
دم	ق	إيه كنتو فالمارشي	حجاج
د6	س	لا لا.	دحض
د1	س	و منبعد تلاقينا بـ. "ع" تلاقينا فالحومة و من بعد كنّا هابطين للمارشي#	معلومة
د2	ق	و شمن مارشي هذا؟	طلب معلومة
د3	س	المارشي نتاع الحي نتاعنا	إجابة غيجابية
د4	ق	إيه وش فيه نتاع واش	تفحص
د5	س	نتاع خضرة	إجابة إيجابية
د6	ق	إيه	طلب الإكمال
د1	س	و ثم تلاقينا بفيكتور و تشادينا بالهدرة و من بعد #[ق2]	معلومة
د2	ق	وعلاش تشاديتو؟	حجاج
د3	س	قلي مانعطيكش دراهمك	إجابة إيجابية
د4	ق	صاح	طلب الإكمال
د1	س	و بعد ما تشادينا قلي لعشيا و نتلاقاو و أيّا لعشيا تلاقينا قدام لاصال[ق3]	معلومة
دم	ق	في مكان الجريمة	حجاج
د1	س	و من بعد أنا قتل أعطيني دراهمي ضرك، أيّا و من بعد تكابشنا في بعض#[ق4]	معلومة
د2	ق	كان عندو المخذرات؟	خحاج
د3	س	إيه	إجابة إيجابية
+د4	ق	و نتوما طلبتو من عندو المخذرات؟	حجاج
-د5	س	كان، كان شاد المخذرات في يدو صفايح	إجابة سالبة
+د6	ق	بنتشي؟	حجاج
-د7	س	لا لا حنا اسمحلي#	إجابة سالبة
-د8	ق	السماح السماح بنتشي؟	حجاج بالسلطة
+د9	س	بنتشي	اعتراف

ق	معلومة
بالمفهوم	حجاج
ق1	دحض
ن1	معلومة
ن2	طلب معلومة
ن1	إجابة غيجابية
ن2	تفحص
(ن4)في السنة السابقة	إجابة إيجابية
ق2	طلب الإكمال
بالمفهوم	معلومة
ن3	حجاج
(ن4) البنية السابقة	إجابة إيجابية
ق3	طلب الإكمال
بالمفهوم	معلومة
ق4	حجاج
بالمفهوم	معلومة
بالمفهوم	خحاج
ـن4	إجابة إيجابية
حجة جاهزة	حجاج
ـن5	إجابة سالبة
ن5	حجاج
ن5	إجابة سالبة
	حجاج بالسلطة
	اعتراف

9ANONA

افتتح هذا المقطع بالمعطاة "ق" قدّمها المتهم لحكاية الواقعة لكن القاضـ.ي أخـ.ذ الكلمة بتدخله الذي كان عبارة عن حجاج بالمفهوم الناتج عـ.ن التـ.دخل الأول للمـ.تهم ليدحض هذا المفهوم من قبل التدخل الموالي للمـ.تهم و فـ.ي تد2 نلاحـ.ظ أنّ كلمـ.ة "المارشي" جذبت اهتمام القاضي لأنها في الملف تدل على المكان الذي تشـ.اجر فيـ.ه "ص" و "ض" و كان القاضي يريد معرفة نوع هذا لمارشي الذي تروّج فـ.ي سـ.احته المخدرات، و هذه هي النتيجة ن1 التي كان القاضي يسعى إليها.

أما إجابة المتهم فكانت إيجابية لأنه لم يكن في نيته ان يخفى نوع المارشي و ن1 الثانية تثبت ذلك، و يعد تد2 تبادلا مركبا اختتم بواسطة الاكتمال التركيبي و آخر تدخل في هذا التبادل كان للقاضي بقوله "إيه" أي " نعم أكمل الاعتراف" أي النتيجة ن4 في بنيـ.ة المقطع السابق.

و ت تا4 هو الآخر ذو اختتام بواسطة الاكتمال التركيبي لكن ما يهم فيه هو النتيجة 'ن3 التابعة للتدخل د3 و إن كانت الإجابة إيجابية فهذا من أجل تحقيق فعل تـ.وجيهي نحـ.و ن3". "لم تكن المخدرات سببا في العراك بيني و بين الضحية"، و حتـ.ى و إن انتهـ.ى المقطع ظاهريا باتفاق بين القاضي و المتهم: "صاحّ" و هو اتفاق مصـ.طنع مـ.ن قبـ.ل القاضي و الدّليل على ذلك تدخل القاضي د2 في ت تد5 عنـ.دما قـ.ال "كـ.ان عنـ.دو المخدرات" بل أصرّ على هذه النقطة و لجأ إلى الحجاج بالسلطة عندما فرض نوعا من القوة على المتهم " و هذه السلطة تقوم على أركان تجمع كل مقومات التسلط و السيطرة و التحكم و مختلف أساليب القوة و العنف و الإكراه و التخويف و الترهيب"[1] و هـ.ذه السلطة التي يتمتع بها القاضي مشروعة و مخولة يمارسها في إطار قانوني متعـ.ارف عليه و مسطر من طرف الجماعة، و تكون القضية "ق" حجة بالسلطة فـ.ي الحـ.الات التالية:

1- يجب أن تكون القضية ق موجودة فعلا أو بالإمكان إحداث موضوع إثبات .

[1] – حسان الباهي، الحوار و منهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق المغرب، 2004، ص: 224.

9ANONAK

2- يقدم هذا الفعل كمعطاة قيمة للقضية ق، كتقوية، كأن يضيف وزنا خاص un poids particulier.[1]

كان القاضي يسعى بقوله إلى تحقيق فعل توجيهي نحو النتيجة "ن5" و هو فعل إنجازي حجاجي ترتب عنه اعتراف "س" بـ "ن5" بعدما كانت محاولاته تتوجه نحو – 'ن5'.

المقطع الرابع" باش تروح ليه.....س، إيه".

9ANONAK

[1]- O. Ducrot, L'argumentation, Presse universitaire de lyon, 1981, p: 10.

9ANONAK

+د1	ق	باش تروح ليه، البلاصة لي كنتو فيها و لاصال، شحل بيناتهم المسافة	طلب معلومة	ن1
–د2	س	والله ما علابالي	إنكار	–ن1
+د3	ق	م1 أپـوبري A peu près	بعث	ن1
–د4	س	بعيدة	إنكار	–ن1
+د5	ق	اعطينا بالتقريب؟	بعثrelance	ن1
–	س	(نظر يمينا و شمالا دون إجابة)		
فم	ق	و بين لبلاسا لي كنتو فيها و الصّخرة؟	تفحص /مراجعة	ن2
–د2	س	بعيدة	إنكار–تهرب	–ن2
+د3	ق	شحال	بعثrelance	ن2
–د4	س	ما نقدرش نميز شحال، بعيدة	إنكار	–ن2
+د5	ق	قدمناللهيه...شحال من ميترا بالتقريب؟ و إذا شافك من ثم يميزك؟	بعث	ن2
–د6	س	إيه	إنكار	– ن2
+د7	ق	مش بعيدة بزاف؟	بعث	ن2
–د8	س	إيه	إنكار	ن2
د9	ق	أعطينا بالتقريب شحال؟	بعث	– ن2
–د10	س	و الله ما علابالي	إنكار صريح	ن3
–د11	ق	و الله ما علاباك أي حبسا		ن3
فت	ق	حبسًا، إذا رايح تقعد في حالة النكران هاذي من الأحسن تريح نفسك و دبر راسك		من الأحسن/من الأفضل
فت	ق	و هكذا نرجعو للملف.و خلاص يا وليدي الحالة راهي صعبة و من الفضل	استعطاف	ن3
+د1	ق	بين الدار نتاعكم للمكان لي كنتو فيه تقدر تشوف؟	تفحص/مراجعة	ن4
–د2	س	ما نقدرش، لدارنا ما نقدرش	إجابة سلبية	(–ن4)
+د3	ق	ما تقدرش، و بالعين تقدر تشوف؟	بعث	ن4
–د4	س	إيه	إجابة سلبية	(–ن4)

www.9anonak.blogspot.com
9ANONAK

تدور أحداث هذا المقطع حول أمرين مهمين و هما:

أ: المسافة بين مكان الجريمة و لا صال(La salle)

ب: المسافة بين مكان الجريمة و الصخرة

و التزم المتهم الإنكار و التهرب في كلا الأمرين و لم يعطي للقاضي ما كـ.ان يسـ.عى إليه أي لم يثبت ن1 و ن2 و ن3 و ن4، و نظرا لهذا الإنكار لجأ القاضي إلى المراجعة[1] "تفحص" vérification التي وردت مرتين و في كل مرّة يستعمل البعـ.ث بالتوسـ.يع الداخلي relance par expansion interne.

في ا: التدخل المهيمن يتمثل في قول القاضي ق: باش تروح ليه لبلاسا....

و باقي التدخلات تابعة له و بالمقابل كانت تدخلات المتهم غير مرضية و سلبية بالنسبة للقاضي الذي كان يقوم بفعل البعث في كل تدخل يلي تدخل المتهم لكنّه لم يصل إلـ.ى إجابة مرضية و لهذا انتهى التبادل الأول ت1 يتدخل غير مرضي".

و نفس الشيء بالنسبة للبعث في التوسيع الثاني "ت م1" الذي كان دومـ.ا مـ.ن طـ.رف القاضي الذي استنفذ كل محاولات البعث لذلك كان تدخله الحادي عشر تدخلا عنيفـ.ا و صارما والذي سرعان ما تحوّل إلى التماس إن صحّ التعبير لأن سلطة القاضي تمنعـ.ه من ذلك.

و هو المقطع الوحيد الذي بدا فيه المتهم و كأنه أمام أسئلة صعبة أو أسئلة لـ.م يتوقـ.ع طرحها ممّا أدى إلى اضطرابه و عدم ضبطه للإجابة و هذا مرده التفكيرفي ابتكـ.ار إجابة و هو في حالة قلق، و لذلك كان يتخير الكلمات البعيدة و الهامشية مثل بعيدة، ما نقدرش نميّز، و الله ما علابالي، إيه....

ملاحظة: من البنى المقطعية السّابقة نلاحظ أنه يغلب على تدخل القاضي وظيفة طلـ.ب المعلومات في قالب استفهامي. و يغلب على تدخل المتهم وظيفة الإجابة أو الاعتـ.راف و إن كان نادرا و هذا يرجع إلى طبيعة العلاقة بين القاضي و المتهم التـ.ي تسـ.يّرها

[1] – عندما نذكر البعث أو المراجعة في التحليل الوظيفي معناه أنّ الوظيفة عبارة عن حجـ.اج بواسـ.طة البعـ.ث أو المراجعة أو...

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

مؤسسية خاصة تفرض سلطة خاصة و نفسية خاصّة (خاصة المتهم) و الحوار الـ.ذي يحدث بين المتهم و القاضي حوارا طبيعيا إلا أنه لا يمكننا مقارنته بالحوارات الأخرى كالحوار التجاري أو التعليمي أو العائلي او الحميمي....

المقطع الخامس: " كي تشابكو مع الضحية..... للسجن و للقتل و لهذا المشاكل ".

9ANONAK

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

د1	ق	صاحّ كي تشابكتو مع الضحية كان يقاوم و رافع يديه هكذا[و ضربوه تحت الجه.از التناس.لي ض.ربة صحيحة]	حجاج	ق2 حجة جاهزة	
د2	س	هزّ رأسه يمينا و شمالا للإنكار ق1 ق2			
د1	ق	لا لا [هاذي الضربةوحدها كانت قادرا تديه] و زيد[الضربات لخرين]	حجاج	ق2 حجة جاهزة	
ف	س	دحض سيدي الرايس أنا كنت شادو# ق2	حجاج	ق2-	
د2	ق	[أنت كنت من الأمام و صاحبك كان شادو ملور]← ن1	حجاج	بالمفهوم	
د3	س	كنا كيفكيف	إجابة سلبية	ن1-	
د4	ق	كيفكيف واحد ملقدام أواحد ملور← ن1	حجاج	بالاقتضاء	
د5	س	[كنا أنفاس ليه في زوج]← ن1-	دحض	ن2-	
د6	ق	صاح			
فم	ق	[و صاحبك وش كان يدير]← ن2	حجاج	ن2	
د2	س	شكون صاحبي	استفهام		
د3	ق	"ع" وش كان يدير في ذاك الوقت؟	حجاج	ن2	
د4	س	سيدي#			
د5	ق	[شاد،أنت راك قابضو هكذا شادو هكذا] و ["ع" صاحبك وش كان يدير][كان شادو هو ولا مشدش]← ن2	حجاج	ن2 صريحة	
د6	س	كنا كيفكيف	اعتراف	ن2 مضمرة	
	ق	ياه مع بعض			
د7	ق	إيه واحد ملقدام و لاحر ملور، تعاونتو فيهمليح]،[التعاون في السراء و الضراء]	حجاج	ن2	
فم	س	في زوج← ن2	اعتراف	ن2 صرحة	
د1	ق	أه و صاحبك وش كان يقول			
د2	س	[سيدي الرايس والله ما علابالي][مانتش عارف وش يصرا	حجاج	ن3	
د3	ق	يعني كنت في حالة نتاع أدروف خلاص شفت وين راه وصلكم للسجن و للقتل و لهذا المشاكل	حجاج	ن3	

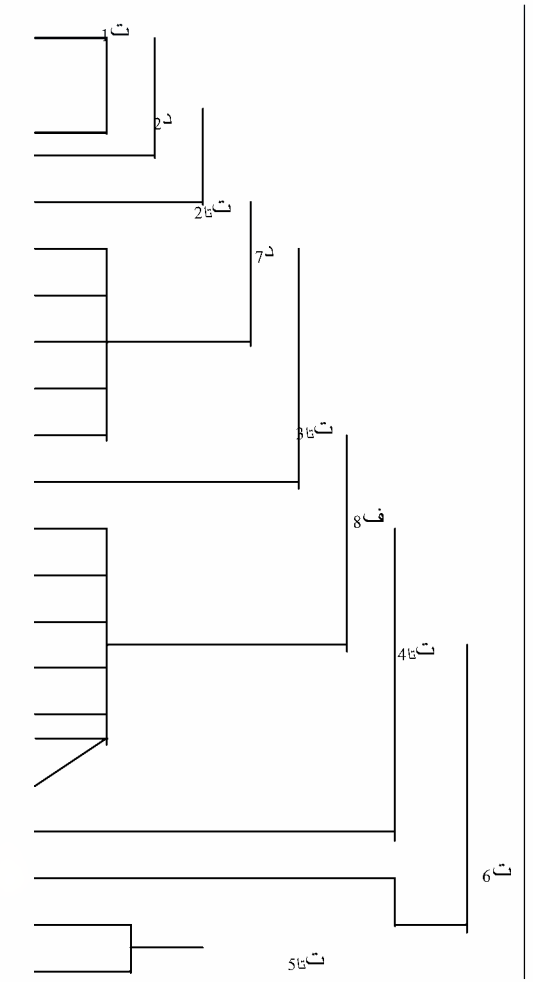

9ANONAK

استطاع القاضي بفضل خبرته و ملكته القانونية أن يكوّن بالاشتراك مع المـ.تهم "س" مقاطعا منسجمة و متدرجة حسب تدرج الوقائع و الأحداث و يعبر هذا المقطع عن الأفعال التي قام بها المتهمان أثناء الاعتداء على الضّحية و بالرغم من أهميته إلاّ أنـ.ه يحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد المقطع التاسع الذي اهتم فيه القاضي بقضية اشتراك المتهم "ص" في عملية القتل.

استهل هذا المقطع بزعم القاضي الذي أحدث تناقضا بين القاضي و المتهم وهذا الأخير أحدث توسعا من طرف القاضي بقوله: "لا لا هاذي الضربة....لخرين" و هـ.ذا القول عبارة عن حجة جاهزة أثبتها الطب الشرعي لذلك كان حجاجا بالسلطة مصحوبا بنبرة اليقين و حركات اليّد و الوجه، إضافة إلى استعماله الرابط الحجاجي و زيد على الشكل التالي ق$_1$ و زيد ق$_2$ حيث ق$_2$ تزيد من حجيّة ق$_1$ بالرغم من ان ق$_1$ أقوى مـ.ن ق2.

قاما المتهمان بقتل الضحية مع بعض، و استطاع القاضي بالمفهوم و بالاقتضاء أن يتصوّر طريقة و وضعية المتهمين أثناء القيام بالعملية لكن المتهم أصرّ على فكرة : كنا كيفكيف بدون التفاصيل، و لن نعرّف ن$_1$، ن$_2$، ن$_3$، ن$_4$ لأن البنية أكثر وضوحا.

المقطع السّادس: " و كي طاح الضّحيّة كان يعيط.... لادروڤ و الدراهم فـ.ي اليد لخرى".

9ANONAK

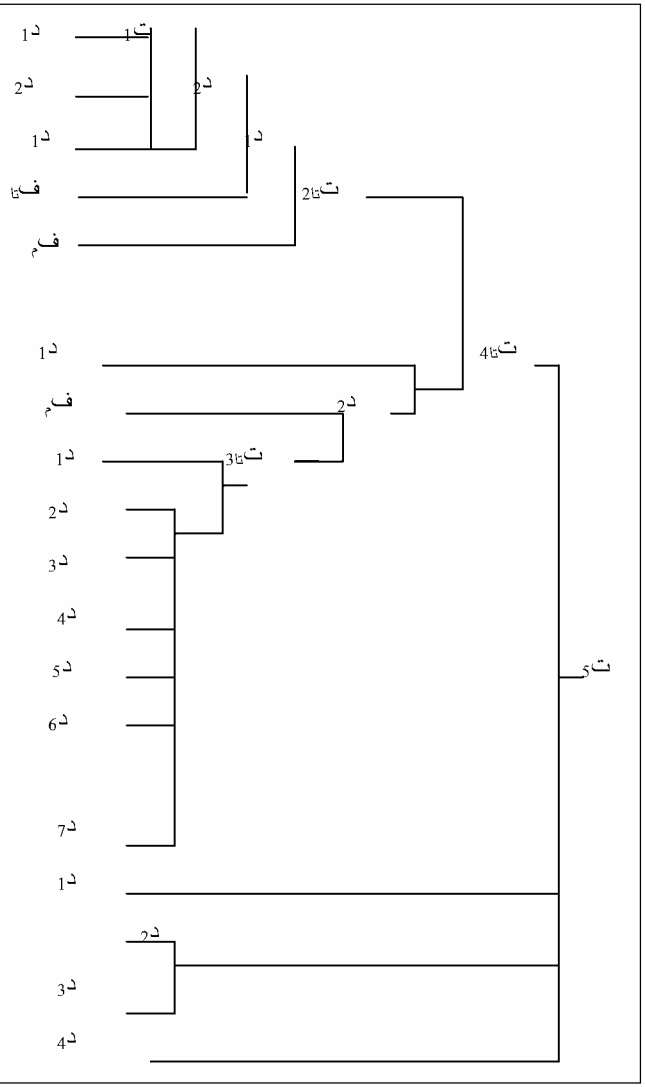

[و كي طاح الضّحية][كان يعيط ولا معيطش؟]	ق		حجاج	ن1 بالاقتضاء
ما عيّط ما والو ق1 ن1	س		حجاج	–ن1
ما عيطش	ق		تعجب	ن1
ما عيطش	س		حجاج	–ن1(بالمفهوم)
يا حليل لحقت ساعتو ربي يرحمو و منبعد [اديتو لي اديتوها، الشيرة و الكاشيات و البورطابل أنت وش أديت؟ ق1	ق		حجاج+استفهام	حجة جاهزة/ق2 بالاقتضاء
أنا اديت الشيرة ق2	س		إجابة مرضية	
الشيرة لادروف، إيه	ق		تفسير	ق2
و ادينا الكاشيات و البورطابل#	س		اعتراف	ن2
و اديتو الدراهم أه؟/ و صاحبك وش كان يدير؟	ق		حجاج	ن2/ن3
أه	س		استفهام	–ن3
و صاحبك وش كان يدير كان يفتش فيه	ق		حجاج	ن3 مصرّح بها
مافتشنا ما والو، كان في يدو ن3	س		حجاج	–ن3
علاش هذا البورطابل في يدو، المخدرات في يدو، السيّد هذا الدراهم وين كان دايرهم؟←ن3 ق1 ق2	ق		حجاج	ن3
شاد الدراهم في يدو←–ن3	س		حجاج	–ن3
شوف شاد لادروق من و البورطابل من، يعني عندو زوج يدين	ق			ن3
إيه	س			
و لخرين كيفاش كان دايرلهم؟	ق		حجاج	ن3
إيه كان البورطابل في يدو و لادروق و الدراهم فاليد لخرى←–ن3	س		حجاج	–ن3

www.9anonak.blogspot.com

افتتح هذا المقطع بسؤال القاضي عن صراخ الضحية اثـ.اء طعـ.ه و هـ.ذا الحجاج ناتج عن الاقتضاء لأن أي شخص يطعن بطعنات قاتلة يصدر عنه صـ.راخ و هو اقتضاء قوي لذلك لم يصدق القاضي إجابـ.ة المـ.تهم وردّد جـ.واب المـ.تهم "ماعيطش" و هو ليس بسؤال، و من خلال هذه الإعادة و عن طريق المفهوم أدرك المتهم أنّ القاضي لم يقتنع فأجاب بدون أن يسأل ليأكد قوله قائلا "ماعيطش" للمـ.رّة الثانية.

و في حجاج القاضي في تدخله:" يا حليل لحقت ساعتو ... أنت وش أديت؟" عرض حججا جاهزة الشيرة" و " الكاشيات" و"الدراهم" و "البورطابل" لمراجعة مـ.ا سرق مستخدما الاختتام باكتمال التركيبي، بعدها انتقل القاضي إلـ.ى السـ.ؤال عـ.ن صديق المتهم "ع" بغية الوصول إلى النتيجة المضمرة ن3 و هي "هل فتش صـ.ديقك الضحية بعد طعنه" و هو حجاج بالاقتضاء لأن السرقة تعني أن تفتّش، و سـ.رعان ما صرّح القاضي بهذه النتيجة في د4 من ت ت3 و رغم البعث الذي قام به القاضـ.ي إلاّ أن المتهم تمسك برأيه ليصرف عن نفسه السرقة الموصوفة لتخفيف الحكم.

و سنكتفي بهذا القدر من مناقشة القاضي و "س" و ننتقل إلى المقاطع الأولـ.ى مـ.ن مناقشة القاضي و المتهم "ص".

المقطع الأول " أيا "ص" المتهم الثالث..... خلاص خلاص"

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

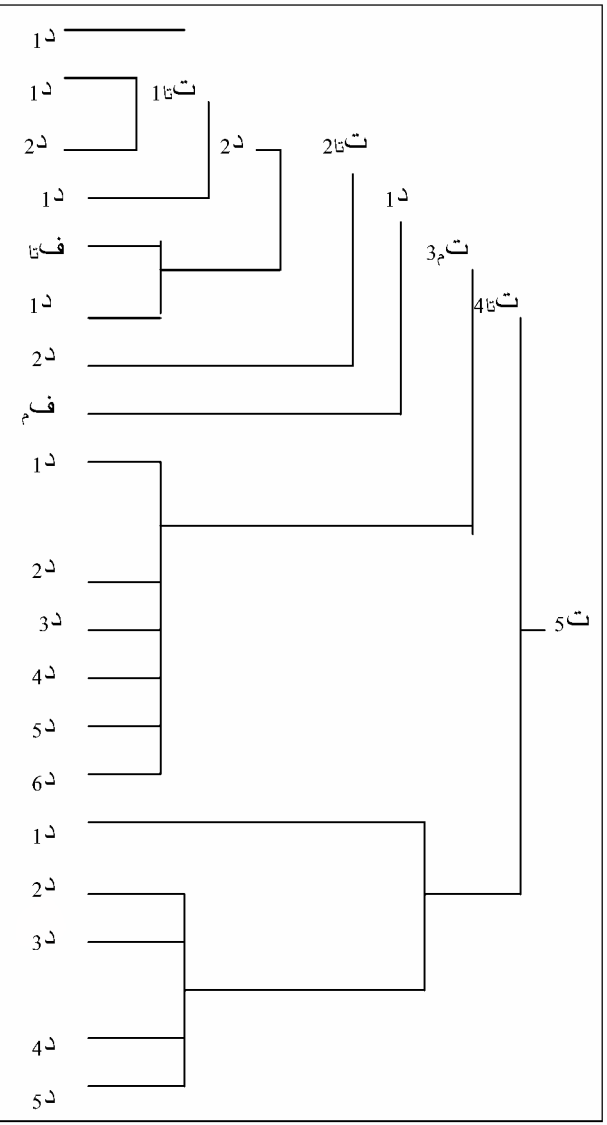

د1	ق	أيّا "ص" [المتهم الثالث]←ق1	نداء	ق1
د1	ق	"ص" زايد في 1950 بجواب،	معلومة	ق2
د2	ص	إيه	تأكيد	ق3
د1	ق	وين جايا جواب هاذي؟	استفسار	
فـتا	ص	ولاية المدية	إجابة إيجابية	
د1	ق	أه المدية	تعليق	
د2	ق	من ويقتاش و أنت في عين البنيان؟	حجاج	الاقتضاء
فـم	ص	[من29 ظهرتلي وحد المشاكل]← ق2[رفدت روحي ومشيت]←ق2	إجابة إيجابية	ن1
د1	ق	إيه و داخل فالشرع شحال من مرة←ق1، و شحال من مرّة يحكم.وك سكران←ق2 و تسرق←ق3	حجاج	بالمفهوم+حجج جاهزة
د2	ص	ما درتش أنا حوايج كيما هاذو	إنكار	ـن1
د3	ق	أف!		ن1
د4	ص	إيه مكاش منها خلاص	إنكار	ـن1
د5	ق	كيفاش؟		ن1
د6	ص	مكاش منها مكاش منها	تأكيد الإنكار	ـن1
د1	ق	صاح شحال من محاكمة دخلتها من قبل؟	حجاج	ن1
د2	ص	وشمن محاكمات سيدي الرايس	حجاج	ـن1
د3	ق	كيفاش السّجل راه←ق1، و يقول بلّي دخلت شحال من مرّة للشرع←ن1	حجاج	حجج جاهزة
د4	ص	ما دخلتش ما دخلتش سيدي الرايس#	دحض	ـن1
د5	ق	خلاص، خلاص، خلاص.	ختم	

9ANONAK

تمثل البنيى السابقة المقطع الأول من مناقشة القاضـ.ي و المـ.تهم "ص" بنويـ.ا ووظيفيا و حجاجيا، و هو المقطع الافتتاحي الذي عادة يكون عبـ.ارة عـ.ن مراجعـ.ة القاضي لبعض الأمور الشخصية الخاصة بالمتهم لكن سرعان ما تحولت هذه المراجعة إلى توسيع بالتناقض expansion par contrainte بسبب تدخل القاضي الحجـ.اجي بواسطة المفهوم الذي استخلصه من قول المتهم " من ثنين و تسعين [ظهرتلـ.ي وحـ.د المشاكل] [رفدت روحي و مشيت] و بالتحديد من كلمة "المشاكل' ق1

و التي ق2 من خلالها استحضر القاضي المشاكل السابقة للمتهم بشكل حجاجي اعتمد فيـ.ه على حجج جاهزة مثل السرقة، السكر، الشجار.... لكن المتهم لم يرض بقول القاضي فأخذ الكلمة و في هذا خرق للمؤسسة وفي قول القاضي الذي يرمي إلى النتيجـ.ة "ن1" و هي نتيجة سلبية بالنسبة للمتهم لذلك قال " مادرتش انا حوايج كيما هاذون" ←"–ن1".

و من الطبيعي أن يفنّد المتهم قول القاضي الذي يحمل كلمات ذات شـ.حنات حجاجيـ.ة سالبة و كانت كلها كلمات تقويمية لا أخلاقية كالمخدرات، السّكر، الإغراء، السـ.رقة، شجار....و لأن: (إنسان + مخدرات + السرقة+ الشجار+....)⇐ يمكن لهذا الشخص المشاركة في جريمة قتل ←ن1.

[إنسان + لا (مخدرات، السرقة، الشجار....)← لا يمكن لهذا الشخص المشاركة فـ.ي جريمة قتل ←"–ن1".

و في باقي المقطع يحاول القاضي إثبات "ن1" و يعطى حججا تنفي ("–ن1").

و ما نلاحظه في نهاية هذا المقطع – و المقاطع الموالية – هو الختم غير المرضـ.ي لأن التناقض ينتقل من تدخل إلى آخر نتيجة تمسك كل طرف بقوله من جهة و تفنيـ.ده للآخر من جهة أخرى، و أحيانا يتأزّم الحوار بينهما نظرا لجرأة و دفاع المتهم فيوقف القاضي الحوار بإسكات أو أخذ الكلمة من المتهم و هذا ما حدث في هذا المقطع الـ.ذي انتهى بالفعل اللغوي الإنجازي المتمثل في قول القاضي "خـ.لاص خـ.لاص خـ.لاص" وللقاضي السلطة للإنجاز هذا الفعل، و الخلاصة التي نريد الوصول إليها هي أنه لـ.م يحدث أي اتفاق بين القاضي و المتهم في جميع المقاطع.

9ANONAK

المقطع الثاني: " باباك وش يسموه ..... من عين البنيان و قلي مهبول"

9ANONAK

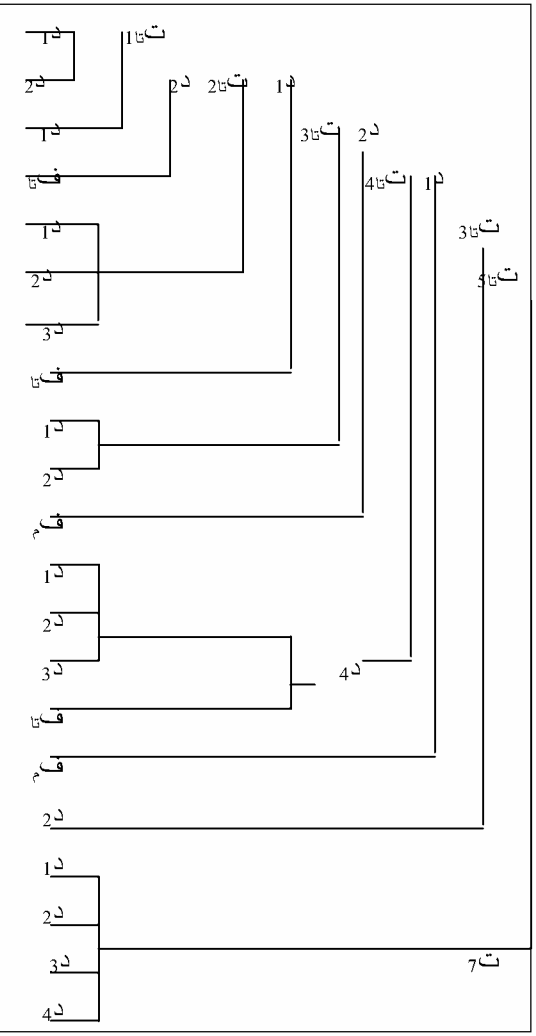

ق	باباك وش يسموه؟← ق1	طلب معلومة	ق1
ض	صَ	إجابة إيجابية	ق1
ق	و يماك؟ ← ق2	طلب معلومة	ق2
ص	صً	إجابة إيجابية	ق2
ق	قريت أنت؟ ← ق3	طلب معلومة	ن1
ص	ما قريتش سيدي الرايس← ن1[أوقتنا ماكانش لقراية كي ضرك]#← ق1	حجاج	ن1
ق	ماقريتش_____	إجابة إيجابية	ن2
ق	شحال عندك ولادك؟	طلب معلومة	ن2
ص	عشرة سيدي الرايس#	إجابة إيجابية	ن2
ق	عشرة الله يبارك← ق1، زيد وش عندك؟← ق2	حجاج	زيد
ص	و الطفلة لكبيرة مزوجة و عندها ثلث دراري← ق1،أواحد قتلوه← ق2	حجاج	ق2
ق	و هاذو لي قتلوه على واش؟← ق1	حجاج	ن3بالاقتضاء
ص	قتلوه بلا سبة، على والو سيدي الرايس	حجاج	ن3–
ق	أف_____		ن3
ق	يا عبد القادر سكتو علينا _____	أمر	ق1
ابن ص	[راه مقتول خويا سيدي الرايس]← ق1[مات مقتول]← ن3	حجاج	ن3–
ق	جيبو، جيبون أيا جيبو، دخلو، دخلو هنا، دخلو فالزنزانة لخرى	أمر	
ص	[مهبول سيدي الرايس]← ق1[ما تديروش عليه]← ن4	حجاج	ن4
ق	مهبول إيه← –ن4، المهبول يقعد في دارو← ق1، ما يجيش هنا#← ق2	حجاج	ن4–
ص	و الله غير مهبول سيدي الرايس← ق1	حجاج	ن4
ق	من عين البنيان يعرف يجي وحدو← ق1، من عين البنيان[وقلي مهبول] ___← –ن4	حجاج	ن4–بالقياس

www.9anonak.blogspot.com

في هذا المقطع عاد القاضي إلى مراجعة المتهم في أموره الشخصية[1] أين وقف.ا أمام قضية ابن المتهم – أواحد قتلوه– و أثار المتهم هذه القضية التي انفرد بها المقطع و هي حجاج يرمي من خلاله المتهم إلى النتيجة "ن" و هي "أنا أعاني م.ن س.يطرة جماعة مروّجي المخدارات الذين قتلو ابني و بدون سبب" و ذكر المتهم قتل ابنه لكن.ه لم يذكر السبب عمدا لكي يثيره القاضي و بهذا يكون المتهم قد ق.ام بفع.ل انج.ازي حجاجي عندما أنتج تدخل القاضي الموالي "و هاذو لي قتلوه على واش" ب.ل و أذ.تج تدخل ابن المتهم و هو الآخر تدخل حجاجي يرمي إلى نتيجة حجاج والده "ن".

و امتاز التبادل ت$_7$ بحجاج متقابل بين "ن$_4$" و " –ن$_4$"، و ربّما هذا ما يميز الحجاج في الخطاب القانوني عن الخطابات الأخرى، فما من حجة تذكر إلاّ و يذكر لها الط.رف المقابل (محامي الدفاع / محامي الاتهام / أو (القاضي / المتهم) الحجّة المعاكسة لها، و هذا يؤدي إلى الالتباس[1].

المقطع الثالث:" وش سبب التهمة هاذي ..... الوقت و الشراقة هاذي هي".

[1] في هذه الحالة القاضي يسأل و يقارن أجوبة المتهم بالحقائق الموجودة امامه في الملف.

[1] –ارجع إلى التقنيات الحجاجية – تقنية امجاز–

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

وش سبب التهمة هاذي؟← ق2	حجاج	ن1
سيدي الرايس مش عارف أنا كنت برا#	حجاج	ن1–
علاش التهمة؟	حجاج بالسلطة	ن1
كي تروحو للقهوة واحد يدير الشيرة أواحد الزطلة، كل واحد وش #	حجاج	بالتقسيم
لادروف← ق1	تفسير	ق1
إيه،و كل مرّة كيفاش نتاع لادروف#	تعليق	ق1
ما تاجرش؟ ← ق2	حجاج	بالمفهوم
أنا ما نتاجرش، أنا عندي واحد ماجي يخدم معايا منين ذاك يجيبلي#	دحض	ق2
تبيعو و تشرو	حجاج بالاقتضاء	ق2
و إلا نبيعو و نشرو	إثبات	ق2
وعلاش أنت تبيع لادروف؟	حجاج	ق2
لا لا، مانبيعش سيدي الرايس	حجاج	ق2 –
أنت تشرب؟← ق3	حجاج بالاقتضاء	ق3
ما نشربش	حجاج	ق3 –
أف، يڤولو بلي أنت تبيع لادروف		ق3
شكون شكون هاذو#	دحض	ق3 –
و بلي نتايا في عين البنيان معروف بترويج المخذرات← ن2#	حجاج	ن2
لا لا سيدي الرايس وزيد#	دحض	ن2–
أسمع أسمع مليح، أسمع مليح#، بلي أنتا، أسمع سبة الناس ڤاع لي راحو	حجاج	حجج جاهزة تخدم ن2
كل الشهود لي رايحين يمرو فالقاعة بلي أنتا نتاع مخذرات		
و أنت السبب في قتل الضحية← ن	حجاج	حجة جاهزة+ن2
و أنت لي دبرت العملية	حجاج	حجة جاهزة+ن3
و هاذ الشي وارد في الملف	حجاج	حجة جاهزة+ن3
هاذي الهدرة قاع ما كاش منها	دحض	ن3–

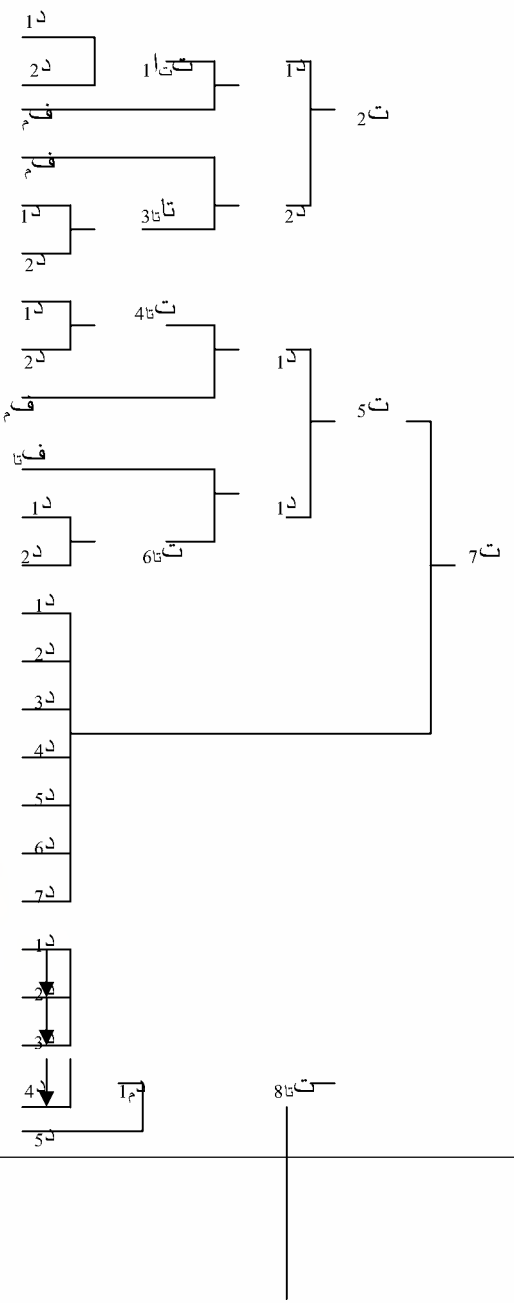

9ANONAK

أذراري هاذون راهم←ق2، يقولو بلي أنت لي كنت تزودهم بالمخذرات←ق1	حجاج	حجّة جاهزة ق1	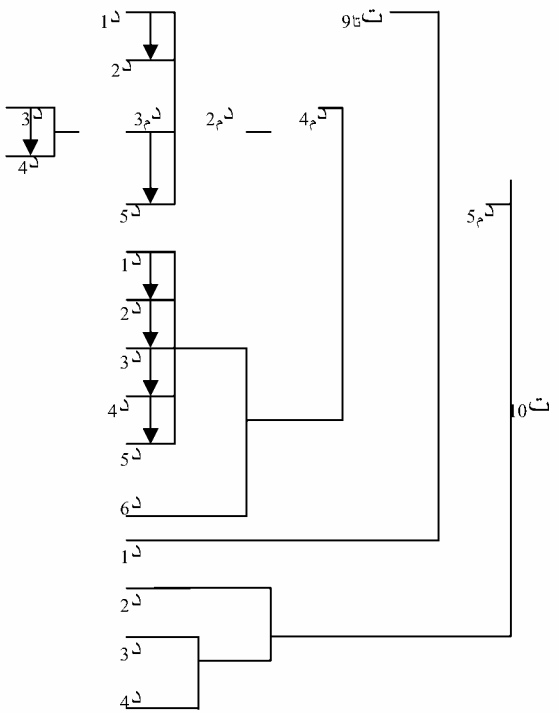
و في يوم من الأيام تكلّمت معاهم على الضحية لي كان ينافسك فلادروف←ق2	حجاج	بالمفهوم ق2	
إذن من بعد على يومين تلاقيت بيه فالمارشي و قتلو لو كان نصيب نقتلك←ق3	حجاج	حجّة جاهزة ق3	
من بعد رحت عطيت الموس و المخذرات لـ. "س" و زميلو و فهمتهم بالشي←ق4	حجاج	حجّة جاهزة ق4	
و أنت راك معترف بأنك شفت العملية من بدايتها←ق1 حتى الوضعية شفتها←ق2	حجاج	حتى	
أنت قمت بعملية المشاهدة←ق5	حجاج	حجّة جاهزة ق5	
و شفت كيفاش كانو يضربو فيه←ق6	حجاج	حجّة جاهزة ق6	
و كيفاش طاح على الأرض←ق7	حجاج	حجّة جاهزة ق7	
ثم كي جاو ليك قاتلهم أنا عندي معارف و ندبّر راسي←ق8	حجاج	حجّة جاهزة ق8	
و بعد ما قضاو عليه أنت رحت للدار←ق9	حجاج	حجّة جاهزة ق9	
يعني كانت بيناتكم عداوة←ق10	حجاج	حجّة جاهزة ق10	
سيدي الرايس أنا ما#			
ما تهدرش إيه ما تهدرش←ق11،و أنت باش تبعد تدرّف من المجتمع رحت الصباح للشرطة	حجاج	بالمفهوم ق11	
و قدّمت شكوى ضد الضحيّة و جماعتو←ق12	حجاج	حجّة جاهزة ق12	
هكذا تثبت حضورك في ذاك الوقت فالشرائة هاذي هي#←ق13	حجاج	بالمفهوم ق13	

www.9anonak.blogspot.com
9ANONAK

افتتح القاضي هذا المقطع و هو في حالة غضب شديد و لذلك جاء تدخله الأول و الثاني عبارة عن حجاج بالسلطة: " علاش التهمة؟" ←د3 و في هذه الحالـ.ـة علـ.ـى المتهم الخضوع لهذه السلطة و لذلك أثار قضية المخدرات ليرضي سلطة القاضي مـ.ـن جهة و يثير قضية العصابة التي تروّج المخدرات أمام بيته ليشرح سبب عدائـ.ـه مـ.ـع الضحية "فيكتور" و هي النتيجة التي يسعى إليها من تدخله د2 مـ.ـن ت2 – قم–، لكـ.ـن القاضي و بخبرته استطاع أن يجعل من هذا التدخل حجة على تجارته للمخدرات بعدما نفى ذلك في ت4 أنا ما نتاجرش.....

ماتاجرش ؟

وَ ما تاجرش؟ عبارة عن استفهام بلاغي صيغته كالتالي ما ق؟ و هذه البنية شبيهة بـ. هل ق؟ المراد منها (ق)، و القاضي لم يقصد الاستفهام حقا بل (ق) أي " أنت تـ.ـاجر" ونفس الشيء بالنسبة لقوله أنت ما تشربش؟ أي "أنت تشرب".

و بعد هذا التبادل استدرجه القاضي إلى فعل الاعتراف التالي " ولا نبيعـ.ـو و نشـ.ـرو" بعدما سأله القاضي سؤالا مغالطا: " وعلاش أنت تبيع لادروف؟" حينها أدرك المـ.ـتهم أنه وقع في تناقض و أدرك نفسه بالإنكار.

"ص" يتاجر في المخدرات بالاقتضاء نجد أنه يتناول المخدرات و هو حجـ.ـاج تسـ.ـنده مجموعة من الحجج الجاهزة كالملف الذي يشير إلى أنه حكم أكثر من مرة في حالـ.ـة سكر.

و استمرّ المتهم في إنكار المراجعة التي لم تجد نفعا و التي اضطرت القاضي إلى أخذ الكلمة و إنهاء هذا المقطع المطول بتدخل مطوّل استعمل فيـ.ـه الحجـ.ـاج بالسـ.ـلطة و الحجاج بالمفهوم و الحجج الجاهزة من أجل تحقيق النتيجة العامة للمقطع ن1 "أنت من قتل الضحية بسبب منافسته لك في ترويج المخدرات" و باقي النتائج ن2، ن3 تابعة لهـ.ـا و الحجج ف1، ف2....ف3 التي تخدم النتيجة ن1.

و ورد في هذه البنية مجموعة من الحجج الجـ.ـاهزة التـ.ـي اسـ.ـتدعت الـ.ـرابط الحجاجي "و" و هو رابط مقدّم للحجج و الذي استخدمه القاضي في تدخلاته المطوّلـ.ـة

www.9anonak.blogspot.com

لتقديم كل حجة تقريبا، إضافة إلى الرابط "بلي" ، و "زيد" و "يعذ.ي " الـ.رابط المق.دم للنتيجة.

و كل ما نستطيع استخلاصه من البنى المقطعية الحجاجية السابقة هو:

1- أهميّة الروابط الحجاجية في توجيه الحجج و الأفعال الحجاجية.

2- أهمية "المفهوم" و " الاقتضاء" في تماسك الخطاب و حلّ شفراته.

3-أهمية الحجج الجاهزة في الحجاج القانوني.

4- نزوع القاضي إلى الحجاج بالسلطة.

5- أهمية الكلمات التقويمية في الحجاج القانوني.

6- أهمية المقتضى المعجمي للكلمات الحجاجية في الخطاب القانوني.

7- الختم غير المرضي في أغلب التبادلات.

8- تركيز الأفراد المنتجة للخطاب القانوني على قضية توجيه الأقوال.

9- لا يهدف الخطاب القانوني إلى وظيفة السّرد أو التعليق أو الوصف بقدر ما يهـ.تم بالوظيفة الحجاجية و لذلك يعد الخطاب القانوني خطابا حجاجيا بالدرجة الأولى.

10- سيطر على البنية وظيفتي الحجاج و الدّحض.

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

خاتمة

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

خاتمة:

أفضت بنا هذه الدراسة التي حاولنا من خلالها الكشف عن ا لبن.ى الحجاجي.ة المنطقية و الجدلية من جهة و البنى الحجاجية التداولية اللغوية من جهة أخرى إل.ى إبراز و تحديد الأسس المنطقية و التداولية الحجاجية اللغوية التي تستند على معطي.ات لغوية و غير لغوية و التي تتجلى بفعل الاستعمال الذي تقوم علي.ه ج.ل النظري.ات التداولية لكشفه عن حقيقة بعض العناصر التي تمثل جوهر العملية التواصلية، و ذل.ك لارتباط الخطاب بالعالم، أي بالجوانب الاجتماعية و الثقافية و المؤسسية و اللغوية... التي أنتجته.

و لقد انتهى بنا البحث في الفصل الأول إلى الفصل بين المصطلحات التي طالما رادفت مصطلح الحجاج و ذلك من خلال بنى و أسس و خصائص كل مصطلح عل.ى حدى إذ أثبتت بنى هذه المصطلحات أنّ البنيّة الحجاجية خاصة عند برولمان بنية تتسم بالعموم و التنوع و كثرة التردد و اتساع حدود الاستعمال، ليس فق.ط ف.ي الخط.اب القانوني بل في كل الخطابات.

و عرّفنا الفصل الثاني على أحد كبار و علماء و فلاسفة القانون: شايم بارولمان الذي رسم الحدود الأولى للدرس الحجاجي و خاصة في الخطاب القانوني ، و أطل.ق عليه – الدرس الحجاجي– مفهوم البلاغة الجديدة la nouvelle réthorique و البنية الحجاجية حسب بارولمان عبارة عن تقنيات منطقية و شبه منطقية يستعملها الفرد في خطاباته مهما كان نوعها. كما أثبتت المدونة المعتمدة استعمال الخطاب القانوني لبن.ى حجاجية منطقية وجدلية و استراتيجيات تتنوع بتنوع الجلسة لإنجاح العملية الحجاجية و المقصود بالاستراتيجيات و المعطيات التي يراعيها صاحب الخطاب و التي تراعيها التداولية لإنجاح العملية الاتصالية.

و في الفصل الثالث من البحث رأينا كيف أنّ مفهوم الحجاج استحضر ش.طرا من الفعالية الخطابية، و ذلك بمراعات المخاطب و ما يصدر عنه لغويا كأن يوّجه كل

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com
www.9anonak.blogspot.com

أقواله بقصد و مقصد محددين مسبقا حيث ذكرت هذه الدراسة التـ.ي أسّسـ.ها ديكـ.رو وانسكومبر على دراسة الحجاج في اللغة وفق أليات تداولية لغوية.

و البنية الحجاجية عندهما عبارة عن سلسلة من الأقوال ترتبط فيمـ.ا بينهـ.ا بعلامـ.ات حجاجية، و ترتكز على أسس تداولية كالتوجيه الحجاجي و اثره فـ.ي توجيـ.ه القـ.ول ومفهوم الأفعال الحجاجية و الروابط الحجاجية و أثرهما في تماسك و توجيه المعنـ.ى، ومفهوم الاقتضاء و المفهوم و أثرهما في تجلي المضامين الخفية والتلميحية للأقـ.وال التي يتعذر التصريح بها و المسؤولة عن سلامة المعنى، وسلامة الصـ.ياغة اللغويـ.ة، ونظرية المراتب الحجاجية و دورها في توجيه القول وإظهار التفاضل في قوة الحجـ.ة وقوّة الاحتجاج بها، و من تحليلنا للخطاب القانوني تحليلا حجاجيا لغويا- و إن كانـ.ت الأقوال تنتمي لخطاب تمثله جلسة واحدة- لاحظنا أنّه – الخطاب القانوني- يراعـ.ي هذه الأسس الحجاجية اللغوية.

كما انتهينا إلى أن البنية الحجاجية بنية يتقاسمها طرفان يتبـ.ادلان و يتفـ.اعلان بتدخلات منتظمة وفق ظروف اجتماعية وثقافية و مؤسسية و لغوية.

لقد اعتقدنا قبل البحث أن مرافعة المحامي و النيابة أكثر ما يهم حجاجيا في الخطـ.اب القانوني. لكن استخلصنا من المدونة المعتمدة و من حضورنا لعدد من الجلسـ.ات أنّ البنى و المهارات و الاستراتيجيات الحجاجية اللغوية و غير اللغوية تتجلى في المناقشة التي تجري بين القاضي و المتهم، ربّما هنا يتساءل البعض عن دور المحـ.امي الـ.ذي تقول عنه المراجع القانونية أنه يستطيع بمهاراته و ملكته القانونية و البيانيّة أن يكسب تأييد المستمع- القاضي- و يقلب الموازين لصالح موكله

و في هذا الشأن نقول أنّ دور المحامي – كما رأينا سابقا- هو استنباط و خلق الحجج المعاكسة للاتهام و بهذا يخلق التباسا لدى القاضي في صحة الحجة نتيجة وقوعه بـ.ين حجّتين متقابلتين عليه تأييد إحداهما، و يدخل في هذا التأييد مجموعـ.ة مـ.ن العوامـ.ل القانونية و العاطفية – ethos و pathos -.

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com
www.9anonak.blogspot.com

لقد اتاحت لنا هذه الدراسة التعرّف على الخطاب القانوني الخ.اص بالجلس.ات الجنائية، هذا الخطاب الذي تمثله مجموعة من الخطابات يغلب عليها النمط الحجاجي حيث نجد أن:

- خطاب كاتبة الضبط عبارة عن خطاب سردي هدفه الأخبار.
- خطاب المناقشة عبارة عن حوار تفاعلي حجاجي فيه يسعى كل طرف من خ.لال تدخله إلى إثبات يخدم مسعاه.
- خطاب المحامي: خطاب حجاجي له نمط هيكلي موحد، يحتوي على مقدمة وه.ي عبارة عن مقطع أو مقاطع يلفت فيها المحامي الانتباه إلى براءة موكله أو إلى الظلم الذي يعاني منه موكله ثم يلي ذلك مقاطع العرض أين تقدم الحجج التي تنفي س.بق الإصرار و الترصد –نيّة القتل العمدي– ثم يختم الخطاب بمقطع يطلب فيه.ه م.ن المحكمة المؤقّرة التخفيف او البراءة.
- خطاب النيابة العامة: خطاب حجاجي يقابل خطاب المحامي حيث يفتح هذا الخطاب بمقاطع – مقطع– افتتاحية تهوّل من حجم الإجرام و حج.م الاعت.داء وانحط.اط الأخلاق و خرق القوانين و في العرض يعرض الحجج التي تثبت سبق الإص.رار والترّصد، ليختتم بالحكم الذي تراه النيابة مناسبا للواقعة.

لقد راعينا في ترجمة المصطلحات و نقل المفاهيم إلى اللغة العربية ما قدّمت.ه لن.ا أعمال بعض الباحثين العرب في هذا الحقل محاولين قدر المستطاع عل.ى ان تك.ون مضامين المصطلحات المترجمة مقاربة من مضامين المصطلحات الأصلية.

و نقول أخيرا أن الحجاج استطاع أن ينهض بنفسه كعلم قائم بذاته ف.ي عل.وم شتى كالفلسفة و المنطق و علم اللغة و علم الاتصال..... إلخ باعتباره أح.د عناص.ر المجال التداولي الواسع الذي فتح آفاقا جديدة في البحث اللغوي بابتعاده عن التص.وّر التجريدي و التصنيفي للغة، كما بينت الدراسات الحديثة أنّه لا خطاب بلا حجاج و عبّر طه عبد الرحم عن هذا بقوله الحجاج أصل في تكوثر الخطاب كون المتكلم يسعى دوما من خلال أقواله إلى كسب و تأييد المخاطب أو توجيهه نحو نتيجة ما وف.ق معطي.ات سياقية و استراتيجيات حجاجية معيّنة.

www.9anonak.blogspot.com

فهرس المراجع

www.9anonak.blogspot.com

قائمة المراجع العربية

- القرآن الكريم.

- ابن حزم علي، الأحكام في أصول الأحكام، م1 منشورات الآفـاق بيـروت لبنـان 1983.

- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف و الترجمـة بـدون سنة.

- ابن عاشور الطاهر، تفسير التحرير و التنوير، بدون دار نشر، بدون سنة.

-أبو زهرة محمد، الخطابة أصولها تاريخيا في أزهر عصورها عنـد العـرب ، دار الفكر العربي، القاهرة بدون سنة.

- أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربيـة الزهـرة ط1، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع، 1983.

-أرسطو طاليس، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، حققه و علّق عليه عبد الـرحمن بدون وكالة المطبوعات الكويت، دار العلم، بيروت، لبنان، 1979.

-إمام ندوى عبد الفتاح، المنهج الجدلي عند هيقل ، م1، مكتبة مدبولي، القاهرة 1996.

- الباهي حسان، الحوار و منهجية التفكير، إفريقيا الشرق المغرب 2004.

- بوزيدة عبد القادر، المقطع البرهاني، مجلـة اللغـة و الأدب العـدد 12 ، جامعـة الجزائر، 1997.

- الخوقي أحمد محمد، فن الخطابة، ط4، دار النهضـة مصـر للطباعـة و النشـر، القاهرة.

- دياب يونس، الخطابة القضائية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان 1994.

- الزمخرشي محمد، المفصّل في علم العربية، دار الجبل بيروت لبنان، بدون سنة.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

- السكاكي أبو يعقوب، مفتاح العلوم ط1، حققه عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2000.

- السيوطي جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، المكتبة الثقافي ـ ة، بي ـ روت، لبن ـ ان، 1973.

- صولة عبد الله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ج1 ، جامعة منوبة، 2002.

- طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ط1، الدار البيضاء، 1998.

- الغزالي أبو حامد، المستصفى في علم الأصول ، تحقيق محمد عب ـ د الس ـ لام عب ـ د الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، بدون سنة.

- فاروق سعد، فن الإلقاء العربي، ط2، شركة حلى للطباعة و النشر، بيروت- لبنان، 1999.

- فولفانج هاينه مدخل إلى علم لغة النص، ط1، ترجمة وعلق عليه، د/ س ـ عيد حس ـ ن بحيري، مكتبة زهراء للشرق – القاهرة، بدون سنة.

- قطبي الطاهر، بحوث في اللغة، الاستفهام البلاغي، ديوان المطبوع ـ ات الجامعي ـ ة 1992.

- العمري محمد، في بلاغة الخطابة الإقناعي، م ـ دخل نظ ـ ري و تطبيق ـ ي لدراس ـ ة الخطابة، ط4 ، إفريقيا الشرق، المغرب، 2002.

- العمرين علي عبد العزيز، الاستدلال عند الصوليين – معناه و حقيقته. الاحتجاج به، أنواعه، ط1، مكتبة التوبة الرياض، 1990.

- مسعودي الحواس، البنية الحجاجية سورة النمل نموذجا، مجلة اللغة و الآداب الع ـ دد 12، جامعة الجزائر، 1997.

- الميداني عبد الرحمن حسن حنيكة، ضوابط المعرفة و أصول الاستدلال و المناظرة، ط5، دار القلم، دمشق، 1998.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

- الولي محمد، من بلاغة الحجاج إلى بلاغة المحسنات، مجلة فكر و نقد، العدد –8– دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1998.

المعاجم المزدوجة اللغات

- جبور عبد النور، المنهل، فرنسي –عربي، دار العلم للملايين بيروت– لبنان.

- جيرار كورنو، معجم المصطلحات القانونية، ترجمة منصور القاضي، ط1، بيروت، ج2، 1998.

- شلالة يوسف ، النجار إبراهيم، بدوي أحمد زكي، القـاموس القـانوني، فرنسـي عربي، ط6، مكتبة لبنان – بيروت، 1998.

9ANONAK

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

قائمة المراجع الأجنبية:

- Adam. J, M, Les textes, types et prototypes, Nathan, Paris , 1977.
- André. D, La conversation quotidienne, Paris, 1984.
-Amossu, R, L'argumentation dans le discours , Nathan, 2000.
- Bouacha, A, Argumentation et énonciation, Larousse, 1981.
- Ducrot, O, Les mots du discours, Les Editions de Minuit, 1980.
-Ducrot O, Les échelles argumentatives, Les Editions de minuit, 1980.
- _____ L'argumentation, presse universitaire de Lyon, 1981
- Ducrot. O, Anscomber.J.C, L'argumentation dans la langue, Pierre Mardaga, 1983.
- Moulin. B, Delisle. S,chaub-draa .B, Analyse et Simulation de conversation , Limonest, 1989.
- Mainguneau. D, Pragmatique pour le discours littéraire Bordas, Paris, 1990.
- _____ , Les tèrmes clés de l'analyse du discours euil, 1996.
- Moschler.J, Argumentation et conversation , LAL.
- Orchioui,c.k, Les interaction verbales, Armand Colin éditeur, paris, 1990.
- Perelman Caïme, Ethique et droit, Edition de L'université de Bruxelles, 1990.
- Perlman. C, Tyteca.O, Traité de L'argumentation, Presses universitaires de France, Paris, 1958.
- Perlman. Charles, Logique juridique, Dalloz, 1990.
- Plantin.C, L'argumentation, Principes et Méthodes, Edition du Seuil, 1996.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

- Simonet. J. Renée, L'argumentation Stratégie et tactiques, Dépôt légal, 1990.
- Thomson.C, Stratégie d'argumentation et de politesse dans La conversation, Peter lang, 2000.

9ANONAK

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

www.9anonak.blogspot.com

فهرس المصطلحات:

Acte	فعل
Acte illocutoire	فعل إنجازي
Acte illocutoire argumentatif	فعل إنجازي حجاجي
Acte de langage	فعل لغوي
Adhésion	موافقة
Alternative	تخيير
Analogie	تمثيل / تماثل
Analyse	تحليل
Antiorienté	اتجاه معاكس
Analyse du discours	تحليل الخطاب
Argument	حجة
Argumentation	حجاج
Argumentation causale	حجاج سببي
Assertion	إثبات
Auditoire	مستمعون
Avocat	محام
Cause	سبب
Clôture	اختتام
Conclusion	نتيجة / خاتمة

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

Confirmation	تأكيد
Coorienté	نفس التوجه
Constituant directeur	المكون المهيمن
Constituant subordonné	المكوّن التابع
Contexte	سياق
Contradiction	تناقض
Contre – argument	حجة معاكسة
Contre – question	السؤال المعاكس
Complétude	اكتمال
Conventionnel	اتفاقي
Démarche argumentative	مسار حجاجي
Désaccord	خلاف
Déduction	استنتاج
Dialectique	جدل
Dialogue	حوار
Dilemme	تخيير ذو حدين
Dissociation	فصل
Dominant	مهيمن
Donnée	معطى
Démonstration	برهان
Enoncé	قول/ ملفوظ

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

Enonciation	حديث
Entymène	قياس مضمر
Explication	شرح
Echange	تبادل
Echange –verbale	تبادل شفوي
Echange enchassement	تبادل ضمني
Echange confirmatif	تبادل تاكيدي
Echange réparatoire	تبادل إصلاحي
Echelles argumentatives	مراتب حجاجية
Expansion	توسيع
Expansion par relance	توسيع بالبعث
Fonction	وظيفة
Hétérogénéite	لا تجانس
Hypothèse	فرضية
Indiction	استخراج
Inférence	استنتاج
Institutionnel	مؤسسية
Intégrée	مدمجة
Interaction	تفاعل
Intentionnel	قصدية
Interlocuteurs	مخاطبون

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

Introduction	مقدمة
Interrogation	استفهام
Interrogation –rhétorique	استفهام بلاغي
Intervention	تدخل
Juge	قاضي
Jugement	قانوني
Juridique	قضائي
Liaison	وصل
Lieu communs	المواضع المشكلة
Loi de passage	قانون العبور
Logique	منطق
Marque	علامة
Mots vides	الكلمات الشاغرة
Orientation	توجيه
Opérateurs	عوامل
Parole	كلام
Persuasion	اقتناع
Plaidoirie	مرافعة
Pragmatique	تداولية
Pragmatique intégrée	تداولية مدمجة
Prémisses	مقدمات

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

Présupposé	اقتضاء
Proposition	قضية
Prouve	دليل
Question- piege	السؤال المغالط
Question de style	السؤال الأسلوبي
Question de controverse	الأسئلة المضادة
Question suggestives	الأسئلة الإيحائية
Réactive	رجعية
Référence	قاعدة استدلال
Réfutation	دحض– تقيد–
Régle d'inférence	قاعدة استدلال
Restriction	تقييد – اعتراض–
Rhétorique	خطابة / بلاغة
Rhétorique juridique	خطابة قضائية
Rhétorique démonstrative	خطابة احتفالية
Rhétorique délibérative	خطابة استشارية
Séquence	مقطع
Sorite	قياس تسلسل
Sous-entendu	مفهوم
Structure	بنية
Structuration rétroactive	بنية رجعية

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

Structuration proactive	بنية أوليّة
Spontanée	عفوي
Stratégie	استراتيجية
Système	نظام
Syllogisme	قياس منطقي
Syllogisme tronqué	قياس ناقص
Technique	تقنية
Tribunal	محكمة
Valeur	قيمة
Victime	ضحية
Topoi	مواضع

9ANONAK

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

- مدونة البحث -

المتهمون، س، ع، ص.

التهمة: القتل العمدي مع سبق الإصرار و الترصد و السرقة بالسّلاح.

المجلس القضائي بالبليدة: يوم الأحد 11-07-2006 على الساعة 9 و 45 دقيقة.

" عندمَا رَنَّ الجرس دخل القاضي و السادة المستشارين فوقف الجميع"

ق: تفضلوا بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين الجلسة مفتوحة " نادى القاضي علـ.ى المتهمين بأسمائهم س، ع ، ص ثم نادى على المحامين، ثم تمـ.ت القرعـ.ة الخاصـ.ة بالسادة المحلفين و تلى القاضي نص القسم ثم أقسم المحلفون".

ق: الشهود آ – نادينا على الشهود (مخاطبا كاتبة الضبط)

كظ: أ، ب، جـ.، د.....ي.

ق: خلاص؟ يا الله خذوهم الداخل – أيّا السيدة إليك الكلمة.

كظ: الأحداث فقط و لا الوقائع معاها.

ق:الوقائع كل شي هاتي كل شي

كظ في يوم 10-10-2005 تقدم "ص" المعروف " بْسي لمخطار" إلـ.ى مقـ.ر دائـ.رة الشراقة و قدم اعتمادا لشكوى ضد المدعو "فيكتور" الذي يقوم بترويج المخدرات بمكان عين البنيان و في نفس اليوم على الساعة الثالثة و النصف بعد الزوال، تم إخبار رجال الأمن بالشراقة من قبل الدرك و العمليات المركزية لأمن الجيش الجزائري، باكتشـ.اف جثة شخص ملقات على الأرض على مستوى شارع قايد أحمد، بلديـ.ة عـ.ين البنيـ.ان بالقرب من قاعة الحفلات و عند انتقال الشرطة إلى عـ.ين المكـ.ان، و عـ.اينوا جثـ.ة الضحية و منه البالغ من العمر تسعة و عشرين سنة ملقى على ظهره علـ.ى قارعـ.ة الطريق.

و بأنه نفس الشخص الذي بلّغ عنه "س" و قد عاينت رجال الشرطة أنّ الضحية قد تلقى طعنا عنيفا على مستوى الجهاز البولي من الناحية اليمنى سبّب له نزيفا دمويـ.ا ممـ.ا

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

يوحي إلى أنه تعرّض إلى طعنات بواسطة أداة حادة. و وجدوا في عين المكان سلاحا أبيضا # و بعد التحري الذي قامت به الدركية القضائية، سمعت "ص" الذي قد صـ.رّح بأنه كان واقفا بالقرب من مقر سكناه الكائن أمام منطقة قريبة من مكان الجثة، و شاهد شخصين أحدهما يسمى "ع" يتبعان الضحية و قد لحقا به أمام قاعة الحفلات، و هنا وقع الشجار بينهم و قد شاهد الضحية عندما سقط على الأرض في حين هرب الشخصـ.ان إلى وجهة يجهلها، و أمّا الفاعلين كانا يرتديان ملابسا رياضية، و أنه بعد هذه الواقعة دخل إلى بيته. و عندما سمع " س" من قبل التوصية القضائية صرّح بأنـ.ه يـ.وم 10-10-2005 استيقظ من النوم على الساعة الواحدة و التقى مع ّعّ و ذهب معه إلى عين البنيان و بقيا هناك ثم ذهبا إلى الساحة الكبرى بعين البنيان و كان قصـ.دهم المكـ.ان المدعو " شعبان" لشراء أقراص. ثم بهذا ذهب إلى باب الواد بالجزائر على متن حافلة و عاد إلى المكان على الساعة الخامسة مساءا فعلم بتعرض الضحية " ض" المعـ.روف "بفيكتور" الذي يتاجر بالمخدرات، نتيجة اعتداء بسلاح أبيض، و أنـ.ه تـ.وفي و عنـ.د سماعه للمرة الثانية تراجع عن هذه التصريحات و صرّح بأنـ.ه يـ.وم 10-10-2005 كان برفقة "ع" بحي سكناه و على الساعة الواحدة زوالا اتصـ.الا بالمـ.دعو "مختـ.ار" ليزودهما بأقراص مخدرة كعادته، و بعد أن تناولهما لخمسة أقراص من نوع بينيتشـ.ي قال لهما بأنه مستعد لقتل الضحية، و أنه في نيته إبعاده من الحي و خاصة من المكان المسمى "شعبان" المكان الذي يروج فيه المخدرات.

وأنه عندما شاهد الضحية طلب منهما الركض نحوه و حصره و طلب منهما أن يقوما بطعنه بسكين ثم يأخذان منه المخدرات و المال، و كان عندهما سـ.كاكين، و تبـ.يّن أنّ "س" كان يحمل معه سكينا و أنّه قد سلمه إليه "ص" من نوع كروندارّي و سـ.لم إليـ.ه خمسة أقراص مخدرة من نوع بينيتشي التي عندما يتناولها الإنسان يصبح فـ.ي حالـ.ة هيجان.

و طلب منهما أن ينزلا إليه لطعنه بالسكين و أن يقوما بسـ.رقة الأقـ.راص المخـ.درة، وسوف يتكفل بالقضية مع مصالح الأمن، و نظرا لكون الأقراص المخدرة قـ.د أثـ.رت فيهما، غادر"ع" المدعو ياسين بسرعة اتجاه الضحية فوجده علـ.ى مسـ.توى الحديقـ.ة

www.9anonak.blogspot.com

بمحاذاة قاعة الحفلات "م" و عندما وصل إليه كان قد طلب منه أن يسلم لهما ما عند ه من مخدرات من نوع " بينيتشي" و كانت الأقراص في يده فرفض طلبهما و أشهر في وجههما السكين لكنهما قاما بمحاصرته و طعنه صاحب السكين بطعنة على مستوى بطنه الأيمن، و في هذا الوقت كان زميله من الجهة الخلفية ثم أرسل إليه طعنة أخرى من الركن الأيمن فسقط على الأرض، إثر ذلك قام "س" بتفتيشه و سرقة الأقراص من نوع بينيتشي من جيبه و سرق مالا تمثل في قطع نقدية.

و أما "ع" فقد سرق منه هاتفا نقالا، ثم رجعا إلى "ص" المسمى "المخطار" الذي شارك في الاعتداء على الضحية، فطلب منهما أن يغادرا المكان و أنّه سوف يتكفل بالقضية مع أفراد الأمن ثم ذهبا إلى المكان المسمى الصخرة الكبرى بعين البنيان و هنا التقوا بالمسمى "و" فقام ببيعه خمس قطع من المخدرات من نوع بينيتشي بمئتين دينار جزائري للقطعة الواحدة، للقطعة عشر قطع، مئة دينار جزائري للقطعة الواحدة – أي إثنان فاصل ثلاثين دينار جزائري و بقيا هناك حتى اقتراب أذان المغرب، و عادا إلى الحي، و في الليل تم إيقافهما، و بأنه ليس لهما أية نية في قتله و أن "ص" المدعو " سي المخطار" هو الذي حرّضه و زميله على الاعتداء على الضحية.

و عند سماع "ع" يوم 23 من قبل الشرطة القضائية صرّح بأنه قتل الضحية " ض" المدعو فيكتور، و أنه لم يعتد عليه و أنه هو الذي كان يروّج المخدرات بعين البنيان، و أنه كان يشتري من عنده المخدرات، و عندما سمع للمرة الثانية حول الوقائع صرّح قائلا أنّه في يوم 10-10-2005 على الساعة منتصف النهار التقى بالمسمى "س" بالحي ثم ذهبا إلى المكان الذي وقع فيه الحادث لملاقات فيكتور المعروف بترويج المخدرات قصد شراء منه خمس أقراص مخدرة من نوع بينيتشي بمبلغ مالي قدره ربعمائة دينار جزائري، و أما "س" فهذا الآخر كان يحمل معه سكينا من نوع "كروندراي" و قد أعطاه له " ص" و أثناء الحديث الذي دار بينهما و بين "ص" اخبرهما هذا الأخير أنه يكن عداوة شديدة للمدعو "ض" وأنه ينتظر الفرصة السانحة للفتك به و السبب أن كل واحد منهما يريد بيع المخدرات على مستوى عين البنيان بدون منازع أو منافس في هذا المجال وأثناء الحديث شاهد "ص" الضحية "ض" أمام

www.9anonak.blogspot.com

الحديقة المقابلة لقاعة الحفلات، أخبرهم انه يبيع المخ.درات و بم.ا أنهم.ا يريد.ان المخدرات فإنها الفرصة المناسبة لذلك. إثر ذلك قام بإعطاء كل منهما قرصين و نصف مخدرات و ذهب "س" باتجاه الضحية للحصول على المخدرات و المال و قد لحق ب.ه في الحديقة المقابلة لقاعة الحفلات و في البداية طلبا منه المال و الأق.راص المخ.درة ونظرا للطريقة التي رفض بها تقدم "س" و مسكه من ملابسه و خنقه و ض.ربه بي.ده اليسرى، ثم من الجهة اليمنى بطعنة إلى الجهاز البولي، و ضربه هو الآخر بض.ربة بالسكين على السبابة ففقد توازنه و سقط على الأرض من جراء الطعنات الكثيرة، وقام "ع" بتفتيشه و سرق منه، الهاتف النقال من نوع نوكيا NOKIA و تفتيش س.رواله وإخراج صفيحتين و نصف من الأقراص المخدرة، و بعدها ذهبا إلى المكان المس.مى الصخرة الكبرى، و هناك ابتعدا عن المكان الذي وقعت فيه الجريمة، و بقي.ا هن.اك بحيث تقاسما الأموال المقدرة بثلاث مئة دينار جزائري في حين أخذ "س" الهاتف لبيعه للمدعو "بيار" أما المخدرات فقد قاما ببيعها في السوق، و في يوم ارتكاب الجريمة كان يرتدي ثيابا رياضية و قد قام فيما بعد بتغيير حذائه الذي تلطخ بدماء الجريمة#.

ق: "س"

"مشى "س" من المكان المخصص للمتهمين إلى المنصّة المقابلة للقاضي و التي تحتوي على مكبر صوت."

ق: أنت "س" ؟

س: إيه.

ق: زدت في 18 ديسمبر 1983 بباب الواد.

س: "هزّ رأسه للدّلالة على نعم"

ق: باباك وش يسموه؟

س: سَ

ق: و يماك ؟

س: سً

www.9anonak.blogspot.com

ق: وين تسكن؟

س: فالشراقة

ق: حي ديسمبر الفوضاوي هذاك بعين البنيان؟

س: لا لا

ق:على كل حال ، قريت في المدرسة الابتدائية حتى " و هز رأسه ليكمل المتهم الباقي"

س: النافياماني

ق: إلى النافياماني يعرفك العام و الخاص بتناول المخدرات و عنفك وحدّة طباعك

س: "نظر بدون إجابة"

ق: إذن الوقائع كيما سمعت يوم 10-10-2005 بدات بلقائكم مع الضحية إلى قتلتـ.وه فيما بعد ثم رجعتو إلى الحي و كأنو شيء ما صرا، هذا بعد ما بلعتو قرصـ.ين مـ.ن المخدرات، أنت تعرف الضحية؟

س: إيه

ق: كيفاش صاحبك، كنت تتعامل معاه؟

س: وليد الحومة

ق: على كل حال الله يرحمو هو الآن راه في السماء، ولّي على جالو راك هنا و لـ.ي انشاء الله المحكمة تنظر في الأمر و تعطي لكل ذي حق حقه، إذن وقعت مشاجرة بين الضحية "ض" و المدعو"ص" في السوق، ولْي هدّو و قالو، كي يخرجـ.وا ولْادي مـ.ن السجن يضربوك، و بعد خروج ابني من السجن سأكلفه بقتلك، و كي كنتو معاه، هـ.و، المرحوم كان هابط للكورنيش[1] أمام قاعة الحفلات شافو قلكم، راهوين، عطالكم، ليـ.ك أنت بالذات لمْوس و بعد ما سلمكم الموس و قلكم روحو ليه و اضربوه، و بعـ.د مـ.ا وصلتو ليه أنت جيتو من الجهة الأمامية و خنقتو و صديقك طعنو من الخلف ولكثـ.رة الطعنات طاح، و بعدما طاح فالأرض، فتشوّه، و أخذتم الهاتف و المخدرات و خليتوه

[1] .La corniche:

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

في حالة يعني يلفظ في أنفاسو و رحتو للكورنيش، و اتكيفتو لي تكيفتوه و سرقتو لـ.ي سرقتوه شغل قط قتلتوه؟ " مع ارتفاع الصوت المصاحب لحركة اليد التي توحي إلـ.ى البعد".

هذي حسب الوقائع المسجلة و اليوم راها الوقائع لي تحكوها في القاعة هي الأهم لأنّكم في تصريحاتكم الأولى، صرّحتو بتصريحات أولى ثم تراجعتوا نسـ.بيا عـ.ن الوقـ.ائع المسجلة بالموت، اليوم راه الشرع نتاعك كيما يقولو، عاود أحكينا من لول بعقلك تكلم و ريح أواش تعرف قول أيّا تفضلا.

س: سيدي الرايس كنت مع "ل"

ق: إيه كنتو فالمارشي

س: لا لا، ومُنبعد تلاقينا بـ. "ع" تلاقينا فالحومة و مبعد كنا هابطين للمارشي.

ق: وُش من مارشي هاذا؟

س: المارشي نتاع الحي نتاعنا.

ق: إيه وُش فيه، نتاع واش؟

س: نتاع الخضرة.

ق: إيه

س: و تمّ تلاقينا بفيكتور و تشادينا بالهدرة و مبْعد #

ق: وعلاش تشاديتو؟

س: قلي منعطيكش دراهْمك

ق: صاحّ

س: و بعد ما تشادينا قلي لْعْشِيا ونْتلاقاوْ، أيّا لْعشِيا تْلاقينا قُدام لاصال La salle

ق: في مكان الجريمة

س: و مبعد أنا قتلو أعطيني درْاهمي ضرُكْ ومُبْعد تكابشنا في بعض

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ق: كان عندو المخدرات؟

س: إيه

ق: و نتوما طلبتو من عندو المخدرات؟

س" كان، شاد المخدرات في يدو صفايح

ق: بينتشي

س: لا لا، حنا اسمحلي#

ق: السماح، السماح بينيتشي؟

س: بينيتشي بانيني

ق: باش تروح ليه، الپلاصة لي كنتو فيها و لاصال شحال بيناتهم المسافة

س: و الله ما علا بالي

ق: أبوبري A peu prés

س: (نظر يمينا و شمالا دون إجابة)

ق: و بين لْپلاصا لي كنتو فيها و الصخرة؟

س: بعيدة

ق: شحال؟

س: ما نقدرش، نميز شحال، بعيدة.

ق: قْدْ منَّا لِلْهيه – و أشار بيده إلى باب القاعة و هي قاعة كبيرة جدا– شحال من مِيترا بالتقريب؟ و إذا شافك من تمّ يميزك؟

س: إيه

ق: مش بْعيدة بزاف؟

س: إيه

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ق: أعطينا بالتقريب شحال؟

س: و الله ما علابالي

ق: و الله ما علا بالك إيْ حبَسا، حبَسًا، إذا راك رايح تقعد في حالة النكران هاذي من الأحسن تريح نفسك، و دبّر راسك و هكذا نرجعو للي راه مسجل في الملف، وخلاص، يا وليدي الحالة راهي صعبة و من الأفضل و من الأحسن أذ.ك تحكـ.ي وش صـ.را وتحكي هكذا باش تعاونا، وتعاون روحك و كون صريح، راك صغير يا مخلوق ربي – بين الدّار نتاعكم للمكان لي كنتو فيه تقدر تشوف ؟

س: ما نقدرش لدارنا ما نقدرش

ق: ما تقدرش و بالعين للبعد تقدر تشوف؟

س: إيه

ق: صاحّ كي تشابكتو مع الضحية كان يقاوم و رافع يدّيه هكـ.ذا، و ضـ.ربتو تحـ.ت الجهاز التناسلي ضربة صحيحة.

س: هزَّرأسه يمينا و شمالا (للإنكار)

ق: لا لا، هاذي الضربة وحدها كانت قادرا تديه، و زيد الضربات لُخرين

س: سيدي الرايس أنا كنت شادو#

ق: انت كنت من الأمام و صاحبك كان شادو مُلور

س: كنا كيفكيف

ق: كيفكيف واحد مُلقُدام أُواحد ملور

س: كنا أونفاس en face ليه في زوج

ق: صاحّ، وُش كانْ يدير؟

س: شْكون صاحبي؟

ق: "ع" وش كان يدير ذاك الوقت؟

www.9anonak.blogspot.com

س: سيدي#

ق: شادْ، أنت راك قابضو. هكذا شادو، هكذا "ع" صاحبك وش كان يدير كان شاد ه. و و لا مشَدْشْ؟

س:كنا كيفكيف.

ق: ياه مْع بعض. (صمت).

-إيه واحد من القدام وْلاخُرْ مْلُور تْعَاوُنتو فيه مليح، التعاون في الس. رّاء و الض. رّاء، شادينو في زوج؟

س: في زوج.

ق: آه، و صاحبك وُش كان يقول؟

س: سيدي الرايس و الله ما عْلابالي، ماكتش عارف وُش يصرا

ق: يعني كنت في حالة نتاع أدرْوق خْلاص، شفت وين راه وصلكم للس. جن و للقت. ل ولهاذْ المشاكل - وْ زيد كي طاع الضحية كان يعيَط وُ لا مَعَيَطْشا؟

س: ما عيَط ما والو.

ق: ما عيّطش!

س: ما عيّطش.

ق: يا حليل لحقْت ساعتو، ربّي يرحمو، و أُمبعد اديتو لي ديتوها الشيرة، و الكاشيات. و البورطابل، أنت وُش أديت؟

س: أنا أدْيت الشيرة.

ق: الشيرة لادروق، إيه.

س: وا دينا الكاشيات و البورتابل#

ق: وُاديْتو الدراهم، آه؟ و صاحبك وُشْ كَانْ يدير؟

س: آه؟

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ق: وْصاَحبك وُشْ كان يدير، كان يفتش فيه؟

س: ما فتشناه ما والو، كان في يدو

ق: علْاش هذا البورتابل في يدو، المخدرات في يدو و السيّد هذا الدراهم وِين دايرهم، في يدو؟!

س: شادْ الدراهم في يدو (مع الحركات)

ق: شوف شاد لادروق من البورطابل من يعني عندو زوج بيديه

س:إيه

ق: و لخُرين كيفاش كانْ دايرلهم؟

س: إيه، كان البورطابل في يد و لادروق و الدراهم فاليد لخرى (مع الحركات)

ق: بِيمنْ تْلاقيتو من بعد؟

س: أنا و "ع" #

ق: مش تلاقيتو بـ. "ص" هذا؟

س: لا لا، ما تلاقيتوش.

ق: مشْ تلاقيت بـ. "ص" أه؟

س: لا لا سيدي الرايس

ق: و أُمْبعد وين رُحتو؟

س: رُحنا لـ. -"لّ"-#

ق: رُحتو مباشرة للصخرة هذيك؟

س: إيه

ق: وُش درتو؟

س: تْلاقينا بابيو

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ق: بعتوُ لو البورطابل

س: بعتلو إيه

ق: شحال بعتلو؟

س: بمتين ألف هاكذاك

ق: انت قبل ما تروح بدّلت اللّباس نْتاعك؟

س:لا لا ، مادرت والو

ق: وُش درت من بعد؟

س: خرجت صبت "ع" يقسرْ مع أولاد الحومة.

ق: زيد

س:قسرت مع الجماعة.

ق: أيْوا، كيفاش كنت لابسْ

س: صروْال جين و#

ق: راك بدلت كنت فالد"ار، بدلت صباطك.

س: صباطي سيدي الرايس لي لابسو كل يوم#

ق: مشْ نتاعك، الصباط لي كنت لابسو من نوع x و رحت بدلتو و وْضعتو في كيس و خَبيتو، لخاطر صباطك كان مْطاشي بالدم.

س: "إنكار بتحريك الراس يمينا و شمالا دون كلام"

ق: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، هاذى حوالي المغرب؟

س: إيه

ق: كان المغرب كي سْمعتو بلي مات

س: إيه

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com

ق: ما سقسيتش عليه لماتْ ما ماتشْ؟

س: علْى بالي

ق: كي جا الليل، مشيتو، خرجتو، ما خرجتوش؟

س: كي خرجت تلاقيت بصاحبي، حْكالي، قلي

ق: مات

س: قلي فيكتور الله يرحمو

ق: وُش درتو، قتلتو، ما قتلتوشْ، أُه، قتلتو؟

س: إيه

ق: وْعلاه ما سلمتش روحك؟

س: إيه في ذاك الليل جات الشرطة

ق: جات الشرطة – شُفت الشيطان وُش يدير ضيّعت شبابك، هذا هو كلامك

س: مع هزْ الرأس

ق: لازمكْ تعرف بلي أيْ شيء يُقال أمام المحكمة، أمام القاضي يعتبر إقرار، أنت قلت فالتقرير، رحت يوم الحادثة على الثناش و تْلاقيت بالمدعو المخطار، و سَلمك قرصين و نصف و هو الذي طلب منك القيام بطعن الضحية.

س: ما تْلاقينا، ما #

ق:اسمع، اسمع مليح (بصوت مرتفع جدّا صاحبه ضرْب المنصّة أنت قلت ما عند.يش موس، نتوما شفتو السّيد انطلقتو كالسّهم، و كي وصلتو ليه، حاصرتوه، وطعنتوه ع.دّة طعنات، وبْلي جبت الموس من عندو، و بعد ما طاح وديتو لي اديتوها، رجعتو، لي.ه قلكم دبرو ريسانكم، أنا سأخترع و أدبّر حكاية نسلك بيها روحي ما لحَ.بْس، و نتوم.ا بعتو من بعد الهاتف، و لادروق، و تقاسمتم المال، هذا هو كْلامك عند قاضي التحقيق لْكلام هذا قُلتولو؟

س: إيه

www.9anonak.blogspot.com

ق: ثم علْاه تراجعت، و بْديت تْقولْ خاطيه قَعْ؟

س: ـــــــ

ق: ما ڤلكش، ما تجبدْشْ و بَالاكْ (مع حركات تمثلها القاضي لـ . "ص"

س: آ جامِي

ق: كُنتو تْتلاقاوْ؟

س: لا لا

ق: كان مْعاك في نفس الزنْزانة؟

س: لا لا

ق: كان وحدو؟

س: بالرأس (نعم)

ق: وْ لاخر؟

س: ما كُنتش نْتلاقا بيهْ

ق: جامي؟

س: وَالوُ (مع هز الرأس)

ق: مَا كُنُتوشْ تتلاقاو في لاكور؟

س: لا لا، جامي

ق: أمام قاضي التحقيق، كنتو تقعدو، تْجَمعو؟

س: إيه

ق: كُنتو تتْكَلمو؟

س: إيه

ق: ما طْلبِ منكم والو؟

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

س: ما قُلنا والو

ق: قلْكُم بلي حاولو، ما تجبدونيش معاكمْ و بلْي ما تلاَقيناش

س:لا سيدي الرّايس

ق: و المُوس هذا شكُون لِي عْطاهلك؟

س: كان عندي نْتاعي

ق: مش نْتاعك، هو عطاهلك

س: ـــــ

ق: انْت، زدت في هذا الحيّ و تعرف المرحوم أهْ؟

س: إيه

ق: قولنا وُش تعرف عْليه ـــ إنسان مليح ، مش ملْيح، يبْيع المخدرات تعرفو مستقيم، تعرفو ؟

س: إيه كان يبيع المخدرات

ق: أوصفنا بعد القتل وُش درْتُو؟

س: هْرَبنا

ق: إذن بعد القتل ما رجعتوش لـ "ص" رُحتو طُول للصخرة؟

س: لا لا ما رُحْناش ليه.

ق: بْصح قُلت رُحنا ليه، علْاه هاذ التراجع في الأقوال، نْتا عند الشرطة، قُلـ.ت رُحنـ.ا ليه؟

س: كنت خايف سيدي الرايس من الشرطة

ق:إيه نتوما دايما تقولو الشرطة، الشرطة، نْعَاود لك السؤال، أُعيد السؤال لمـ.اذا هـ.ذا التراجع؟

س: ـــــ

www.9anonak.blogspot.com

ق: أنْت كنت تاجر في المخدرات؟

س: أنا كنت نشري

ق: أنت كنت تبيع و تشري

س: لا لا

ق: لا لا أنت كنت تْبيع و تشري مَعْروف في هاذي الأوساط بْلي تبيع و تشري

س: هزّ رأسه للدلالة على الإنكار

ق: اعترف

س: لا لا

ق: اعترف، اعترف

س: منْين ذاك

ق: شفْت كيفاش، هاذيك المخدرات لي اديتوها، و بْعتوها و خلْصوكم فيها؟

س: إيه

ق: شْحال خَلْصو؟

س: خمسين ألف

ق: خمسين ألف علاش، غاليا هكذا؟

س: مِشِي غاليا؟

ق: لا لا غالية، شْحال للقطعة؟

س: القطعة تدير عشرة لاف

ق: لا لا تدير خمسين دينار جزائري، و أنت تبيعها بعشرة لاف

س: مكاش

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com

ق: إيه السلعة تزيد و تنقص على حساب السوق، على حساب الطلب و العرض (التفت يمينا و شمالا للسادة المستشارين ضاحكا)

ق: شحال تناولتو نهار لي قمتو بالعملية؟

س: وحْدة و لا وحدة و نُص؟

ق: كيفاش! وحدة سُبحان الله أنتَ و زميلك، تْناوَلْ كُل واحد منكم زُوج ونُص

س: بْصَّحْ ما كُنَّاشْ#

ق: نتُوما لي قتلتوه؟

س: مشي بلعاني

ق: نتوما لي قتلتوه، ضْرَبتُوه ضربة صحيحة

س: ما كُناش ناوين نقتلوه

ق: آه، قطعتولو، عرق كبير قد صبعي (و استعمل إصبعه للإشارة) هاذي وحدها كانت كافية باش تقتلو

س: أنا قلت مشْ رايح يطيح هكذا

ق: صاحّ، نشوفو، السادة المحلّفين كشما عندهم سؤال (السـ.يّدة المستشـ.ارة سـ.ارّت القاضي بسؤال)

ق:كنتو قادرين تدو لو الهاتف و الأقراص بدون ضربه، ، كنتو قادرين تدو بسـ.هولة، وبدون ضرب.

س: ما حابش، ما حبش، و هو— لي بدا بالضربْ

ق: صاحّ، النيابة هل من سؤال (هزت رأسها بمعنى نعم) تفضلي النيابة ، شكرا.

سيّدي الرئيس هُناك تناقضات كثيرة فيما يخص تصريحات المتهمين حيث قال في أوّل تصريح له بلي ما عندك حتى دخل فالقضية هاذي (و في هذه الجملـ.ة نظـ.رت إلـ.ى المتهم مخاطبة إياه) و نْضُت ورْحت لْباب الواد و ماجيتش للخمسة نتاع العشية و امبعد عاودت رحت عند "ع" قتلو، بْلي نتلاقاو ثم و تتلاقاو و تتلاقاو وتم.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

س: إيه

النيابة: ما كاش هذا الهدرة أُكل ڤاع جديد، و أُمبعد ظْهر بلي قلتنا إيه أذ.ا و "ع" ل.ي قتلناه و بدون تحريض من أحد، أ قلّي الصح.

س: هاني قتلك الصحّ

النيابة: دُقا، علاه هاذي منين جبتها، منين جبتها اليوم، (و كانت النيابة تصـ.رخ فـ.ي وجه المتهم هذا إضافة إلى صوتها الحاد).

س:ما جبتهاش هدرتها لقاضي التحقيق

النيابة: نْتوما النهار لي قمتو بالقتيلة، نْهار الواقعة: أهْ عاود تو رحتو عنـ.د " ص" مـ.ا رحتوش عند پـاپـيـو .

س: تلاقينا بيه

النيابة: إيه، شفت كيفاش، صحّ – صحّ (نظرت إلى اللجنةالقضائية لتُشهد هـ.م علـ.ى اعترافه)

س: و الله تْلاقينا # (مع حركة يده اليمنى من الأمام إلى الخلف للدلالة على الصدفة)

النيابة: إيه راك تقول بْلي اتصلت بيه من بعيد معناه انو رحت اتصلت بيه من بعيـ.د، ورحت مباشرة، نُظُن ليه، اه؟

أنت يظهر لي رحت تشاور فيه ألور Alors نتا رُحـ.ت عنـ.د "ص" بـ.اش يعطيـ.ك المخدرات، راك فاهم، هاذي هي، أنت مارحت عند "ع" ما رحت مْعاه، أه، راك فاهم، رحت يديك عند" ص" أه؟ رحت اتطالب فيه بالمخدرات– عند من تروح؟

س: عند "ص"

النيابة" أمَلا خْلاص، أنت رحت عند "ص" قتلو اعطيني الأقراص، إيه هاذي هي

ق: الحقيقة الحقيقة ___ بالنسبة للهاتف النقال، انت قلت سرْقو من باب الواد، و أُمْبعـ.د قُلت بعتُو لُو، يا هل ترى نتاعك و بعتولو، وّ لاَ سرْقتو؟

س: نْتاعي و بعتو لو

www.9anonak.blogspot.com

ق: علْاه هاذ التناقضات كيما قالت الزميلة من قبل؟

س: ____

ق: جَاوُب ، السؤال راه واضح

س: "المتهم لا يُجيب، ينظر فقط"

ق: على كل حال – الأساتذة هل من سؤال – ما كانش إذن تفضّلا.

ق: أيّا " ص" المتهم الثالث

"قام المتهم من المكان المخصص لهم إلى المكان المقابل للقاضي "

ق: "ص" زايد في 1950 بجوّابْ

ص: إيه

ق: وِين جايا جوّاب هاذي؟

ص: ولاية المدية

ق: أه لمْدية، من ويقتاش و انت في عين البنيان؟

ص: من 92 ظهْر تلي واحد المشاكل رفدت روحي و مشيت.

ق: إيه و داخل فالشرع شحال من مرّة ، و شحال من مرّة يحكموك سكران وتسرق#؟

ص: ما درتش انا حوايج كيما هاذو

ق: أُفْ !

ص: إيه مكاشْ منها خلاص#

ق: كيفاش

ص: مكاش منها، مكاش منها

ق: صاحّ شْحال من مُحاكمة دخلتها من قبل؟

ص: وُشمن محاكمات سيدي الرايس؟

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com

ق: كيفاش السّجل راه يقول بلي دخلت شحال من مرة للشرع

ص:مادخلتش ما دخلتش سيدي الرايس#

ق: خلاص، خلاص، خلاص – بَبَاكْ وُش يسموه؟

ص: صَ

ق: ويْماك؟

ص: صً

ق: قريت أنتَا؟

ص: ما قريتش سيدي الرايس، أُوقتنا ما كانش القراية كي ضُرك

ق: ما قريتش شحال عندك وْلادك؟

ص: عشرة سيدي الرايس #

ق: عشرة الله يبارك، زيد وش عندك؟

ص: و الطفلة الكبيرة مْزوجة و عندها ثلث ذراري أُواحد قتلوه

ق: وْهاذو لي قتلوه على واش؟

ص: قتلوه بلا سبة، علْى والو سيدي الرايس

ق: أُف!(عدم التصديق، يا عبد القادر "الدركي المسؤول على هدُوء القاعة" سكتوُ علْينا و في هذه الأثناء نشأت فوضى سببها أولاد المتهم و والدتهم التي كانت تحاول إسكاتهم).

إبن المتهم: يتكلم من القاعة، راه مقتول خويا سيدي الرايس مات مقتول

ق: جيبو، جيبو، جيبو، أيّا جيبو، دخلو، دخلو هْنا (مشيرا إلى الداخل) دخلو فالزنزانة لْخرى قع ، أيّا (مع غضب القاضي في هذه الأثناء)

ص: مهبول سيدي الرايس ما تديروش عليه

ق: مهبول إيه، المهبول يقعد في دارو ما يجيش هْنا#

www.9anonak.blogspot.com

ص: و الله غير مهبول سيدي الرايس

ق: من عين البنيان يجي وحدو من عين البنيان، و قُلي مهبول – عودة الهدوء إلى القاعة، بعدها حول القاضي بصره نحو المتهم

نَا: وش سبب التهمة هاذي؟

ص: سيدي الرايس مش عارف أنا كنت برّا#

ق: علْاش التهمة؟ (بغضب و صوت مرتفع)

ص: كِي نروحو للقهوة واحد يدْير الشيرة واحد الزطلة كل واحد وش يحب يدير#

ق: لادروڤ.

ص: إيه و كل مرّة كيفاش، و الكل نتاع لادروڤ#

ق: ماتا جرْش؟

ص:أنا ما نتاجرش أنا عندي واحد صاحبي يخدم معايا منين ذاك يجيبلي#

ق: تبيعو و تْشرو

ص: والا، نبيعو ونشرو

ق: وعْلاش انت تبيع لادروڤ؟

ص: لا لا، ما نبيعش سيدي الرايس

ق: أنت تشرب؟

ص: ما نشربش (مع حركة دوران الرأس يمينا و شمالا للدلالة على الإنكار)

ق: أُف!– (القاضي يمعن النظر في المتهم) ، يڤولو بلي أُنت تْبيع لادروڤ

ص: شكون، شكون هاذو#

ق: وبْلي نتايَ في عين البنيان معروف بترويج المخدرات#

ص: لا، لا سيدي الرايس أونزيد#

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ق: أسمع، أسمع مليح، أسمع مليح#(سيدي)، بلي أنت أسمع مليح، سْبة الناس قاع لـ.ي راحو

ص: _____

ق: كل الشهود لي رايحين يمرو فالقاعة يقولو بلي أنت نتاع مخدرات و أنت السبب في قتل الضحية، و أنت لي دبرت العملية و هاذ الشيء وارد في الملّف

ص: هاذ الهدرة قاع ماكاش منها

ق:(نظر إليه نظرة من لم يعجبه قوله) أْذراري هاذو راهم يقولو بلي أنت لـ.ي كذ.ت تزودهم بالمخدرات، و في يوم من الأيام تكلمت معاهم على الضحية لي كان ينافس.ك فلادروف، إذن من بعد، على يومين تلاقيت بيه فالمارشي و قتلو لو كان نصيب نقتلك، من بعد رحت أعطيت الموس و المخدرات لـ. "س" و زميلو و فهمتهم بالش.يء ألـ.ي يقومو بيه، و أنت راك معترف بأنك شفت العملية من بدايتها حتى الوضـ.عية شـ.فتها، أنت قمت بعملية المشاهدة و شفت كيفاش كانو يضربو فيـ.ه و كيفـ.اش طـ.اح علـ.ى الأرض، ثم كي جاو ليك قلتلهم أنا عندي معارف و ندَبر راسي، و بعد ما قضاو عليه أنت رحت للدار يعني كانت بيناتكم عْداوة#

ص: سيدي الرايس أنا ما #

ق: ما تهدرش، إيه ما تهدرش، و أنت باش تبعد تدرّف من المجتمع رحـ.ت الصّـ.باح للشرطة ، شرطة الشراقة، ما رُحتش لشرطة عين البنيان رحت للشراقة، بعدت لْهيـ.ه، و قدمت شكوة ضد الضحية "ض" و أجماعتو هاكذا تثبت حضورك فـ.ي ذاك الوقـ.ت فالشراقة هاذي هي

ص: سيدي الرايس أعطيني الكلمة، الهدرة راها من حقي#

ق: أه حقك#

ص: خليني نقولك#

ق: الشرع نتاعك، إيه من حقك#

www.9anonak.blogspot.com

ص: يا سيدي#

ق: راك هنا باش أدافع على روحك، هذا من حقّك#

ص: يا سيدي الرايس#

ق: إيه تْفضل تفضل، حقّك

ص: عندي وْلادي، سيدي الرايس عندي وْلادي ، عندي مرتي

ق: أرواح منهار الوقائع من –عشرة عشرة 10–10 – مالصبُحْ راك تسمع؟

ص: راني جاي منها#

ق:من عشرة، من عشرة#

ص: راني نقول#

ق: من صباح عشرة.

ص:من قدام داري

ق: من عشرة، عشرة

ص: هنا بالذات و قدام داري كانو يتلاقاو، و هادون قدام داري#

ق: شكون هاذ النّاس؟

ص: "س" و #

ق: عاود، عاود أيوا.

ص: أنا نهار الحادثة، ما خليتهومش يْجمعو قدام داري، أُوجا المرحوم الله يرحمو من قبل و قتلو ما توقفش قدام داري، قْلي نستنا فالسيّد نسالو عش.رين ملي.ون، وقتا.و – فالمارشي– قتلو راك تبكي عليها، راني نجيبلك الشرطة، قلي ما كانش لي يعرف خير مني

ق: وُش كان يقول؟

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ص: لعْشيا زادو رجعو، وصْرات بيناتنا فوضى، جا سي بيار و سي خلايفي.ة، س.ي زيكس، هاذي اللاسماوات لي يْديروهم لك#

ق: إيه و فيكتور، و #

ص: أنا فيكتور نعرفو باسمو الحقيقي

ق: كيفاش؟

ص: ما نعرفوش سيدي الرايس

ق: و سي المخطار

ص: أنعم

ق: سي المخطار

ص: سي المخطار

ق: إيه

ص: اسمي المخطار

ق: مش المخطار سي المخطار؟

ص: إيه سي المخطار — سي المخطار سي المخطار

ق: ياه؟

ص: انا من صغري يعيطولي سي المخطار

ق: مش غير ملي جيت و عدت تسكن فوضاوي فهاذ الحي؟

ص: مش فوضاوي

ق: سبحان الله أنا شفتو

ص: مانيش فوضاوي

ق: أرواح ملْخر

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ص: مانيش فوضاوي#

ق: أرواح مْلخر

ص: مانيش فوضاوي، أنا مْلي رحت نسكن ثم#

ق: السكن هذا مش نتاعك و تزيد تهدر ، أه؟

ص: مانيش#

ق: السكن نتاعك؟

ص: إيه نتاعي

ق: لي بنا هلك شكون مقاولين و لا موظفين؟

ص: شكون؟

ق: الدار

ص: أنّا لا لا شريتها

ق: الله يسهل كمّل

ص: رحت مع السيّد للشراقة للدرك#

ق: رحت تشكي

ص: أنعم إيه، قتلهم يجو قدام داري باش يشـ.وفو وش راه صـ.اير و أمبعـ.د رحـ.ت للمحامي و في حي ديسمبر باش نخرج لكواغط، و أُمبعد قاتلي ولي ليّا العشية، وأذـ.ا كلاني قلبي عاودت وليت للشراقة، عاودت وليت للشرطة#

ق: عاودت وليت للشرطة نتاع الشراقة

ص: قلتلهم ياودي هذ الناس راهم كثرو عليا، لازم تجو تشوفو قالك الشرطة هـ.اذون يلزمهم خطة نوَجدوهالهم، و رانا بصّح لعشيا نجو، أعطينا أسمواتهم، وكـ.ي وصـ.لت للدار شفت زوج واحد كان "ع" أ واحد "س" كانو يضربو فالمرحوم و هو حابس#

ق: وين حابس؟

www.9anonak.blogspot.com

ص: حابس في بلاصتو، و أمبعد هربو#

ق: ما جاوش#

ص: أه

ق: ما جاوش عندك؟

ص: ماجاوش، ما جاوش

ق: مشي أنت عطيتلهم الموس؟

ص: ماعطيتلهم الموس ما#

ق: بْصّح#

ص: ما شفتهمش#

ق: اسمحلي، اسمحلي، اسمحلي

ص: إيه، إيه، حقي حقي (في نفس الوقت مع القاضي)

ق: راني نشوف فيك مقلق

ص: عندي سيدي الرايس#

ق: أنا لي نهدر

ص: تفضل سيدي الرايس

ق: أنت كي شفت الناس هاذو حول المرحوم شحال كانت الساعة؟

ص: كانت الساعة الوحدة و نص

ق: الوحدة و نص، أنت قدام الدار و لا فالدار؟

ص: أنا كنت فالدار

ق: فالدّار، و أمبعد (في نفس الوقت مع المتهم)

ص: إيه#

www.9anonak.blogspot.com

ق: و أمبعد

ص: هومَا كِي دَارُو حوَار فالكو ميسارية و قالولهم حنا قتلنا، و أنا سيدي الرايس كنت شاهد فالقضية هاذي و أُمبعد انقلبت الأمور و رَجْعُوني قاتل ونقُول بْلي هـ.اذو وْلادي، أنا نقلهم رُوحو أقتلو جامي، علْاه نقتلُو جامي، أدْاوست مْعاه بْصَّ.حْ اتهم.وني بلـ.ي أداوسنا و هدَّدتو، و اتهموني فالنهار اللُوّلْ بخمس حبات كاشي و أُمبعد بعَشر حبـ.ات كاشي و أُمبعد البورطابل، المو#

ق: الموس#

ص: الموس سيدي الرايس مكانش منها أنتاعي، الموس أنتاعو، و هو فاللُوّل قَرْ وقال الموس أُنتاعي

ق: خلاص، خلاص، نْعَاودو نْوَلو للشهود، تعرف أ؟

ص: نعرفو

ق: وتْعرف أَ؟

ص: نَعرفو، هذا مْريضْ شْوَية (و اشار إلى العقل)

ق: تعرف أَ

ص: نعرفو

ق: هذا مشْ مريض؟!

ص: مش مْريض

ق: تعرف أَ؟

ص: نعرفو إيه

ق: وُش تعرف عليه؟

ص: وليدْ الحومة هاذا مكانْ

ق: أَ صاحب الضحية لخضار

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ص: إيه نعرفو ، نعرفو

ق: هذا يقول بلي تلاقيت مع الضحية ، فالمارشي و قتلو ما تزيدش تبيع لادروڤ قدام الباب

ص" أنا سيدي الرايس#

ق: قُتلو؟

ص: ما قلتش

ق: قلت ولا، لا،لا؟

ص: ما قلتش

ق: صاحّ، ما هي المشاكل لي بينك و بينهم، باش يقولو، بلي اعطانا الموس واعطاذ.ا لادروڤ، و ڤالنا اضربوه.

ص: بعدما حكموهم الشرطة ، اعترفو و قالو بلي أحنا لي قتلنا و امبعد#

ق: و في حسابك هاذي مشاكل هاذي؟

ص: إيه#

ق: أعطيني المشاكل، جاوبني على السؤال

ص: المشاكل نتاع#

ق: أعطيني المشاكل إلي خلاتهم يقولو بلي انت عطيتلهم الموس

ص: لا كويسي في ذاك النهار كان مع فيكتور، أوْجيت عاقب اوجا سي زيكس#

ق: شوف، شوف

ص: أه، أنعم

ق: هاذي مشاكل؟

ص: هاذي هي سيدي الرايس#

ق: ميشي#

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ص: فالواقعة#

ق: هاذي الواقعية!

ص: الواقعية

ق: لا لا # ارواح ملْخر في نفس النهار ـــــ من قبل كي جاوْ الشرطة و لقاوْ السيّد ميّت من قبْل وُش هي المشاكل لي بيناتكم؟

ص: أنا لي شكيت بيهم# مع السي

ق: أنت لي شكيت بيهم

ص: أنا لي شكيت بيهم

ق: مع "ب"

ص: أنا لي شْكيت إيه أنا و السيّد#

ق: نسيبك "ب"

ص: نسيبي لي شكا بيهم# و حنا

ق: Bon و هو ما علْابلهم بلي انت لي شكيت بيهم

ص: الكوميسارية، قتلهم هاذا هو لي بلّغ عليكم، ڤالو و الله أندوه معاذ.ا، و أذ.ا بع.د الوقائع رحت ليهم نْهار السبت و زدت رُحت ليهم نهار الخميس قبلهم#

ق: فالسجن كي دخلت السّجن تلاقيت بيهم؟

ص: أنا سيدي الرايس#

ق: ما تحكيليش من و من (مع حركة اليدين يمينا و شمالا) جاوب على قدر السؤال

ص: نجاوب، نجاوب#

ق: فوالا voila

ص: تلاقينا بيه، و قتلهم علاش#

www.9anonak.blogspot.com

ق: خلاصْ، خلاص (السيد المستشار يكلّم القاضي بصوت خافت)، السـ.يّد المستشـ.ار لاحظ في وجهك علامات طعن فالأنف وْراه يتساءل على سبب هاذ العلامات

ص: أنا كنت نستنا فهاذالسؤال، سيدي الرايس، أنا ضربوني، و على حقي

ق: ضربوك فالقضية هاذي

ص: لا لا سيدي الرايس، هاذي كنت أنا وْ ولادي#

ق: خلاص، ما تزيدناش قضايا أخرى- النيابة هل من سؤال- تفضلي – النيابة تشـ.ير إلى القاضي بإصبعها للدلالة على نعم

النيابة: "ص" سؤالي بسيط جدا

ص: شُكرا (في نفس الوقت)

النيابة: و الاعتماد راح يكون علِي تقولو ضُركة، أنت راك تقول ماني داير والـ.و، و على بالك كي يسألوك حول هاذ القضية متـ.ورطهمش كـ.ي عـ.اد- أولا راك شُـ.فت المتهمين لي راك تقول بلي شفتهم بدقة،بلي ضربوه إلى غير ذلك، يعني جيـ.تهم فـ.ي مضرب عالي، راني شفت كي ضربوه، مباشرة الشرطة القضائية قتلهم ها هو شْكون ضَرْبو أنتا ما شفتش هاذايا#

ص: شفت

النيابة: ما شفتش ، ما شفتش، مشي انتا لي درتها؟

ص: دْرتها! #

النيابة: أن بليس دوصا en plus de ça كي جابوك وْقاعدين يسألو فيك حـ.ول هـ.اذ القضية ما عطيتهمش الصّحْ، يعني علاه كي عاد ما عندك حتى دخل، كان ما عنـ.دك حتى دخل وعلاه تُستر # يا

ص: يا سيدي الرايس هاذ كان يبيع لادروف فالنهار و قدام الدّار نْتاعي

النيابة: وعْلاه ما قلتش للشرطة الأمنية و لا الشرطة القضـ.ائية و لا كلمـ.ة و عنـ.دما استجوُباتك الشرطة ما قتلهم حتى كلمة

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ص: آ، ما سألوني و أنا ما #

النيابة: ياخي كُنت تجاوب

ص: ما سألونيش ما سألونيش

النيابة: يا سيدي، يا سيدي نْهار لي وقعت الوقائع و نهار ما قلت والو

ص: قلت نيجي المحامي نتاعي

ق: و المحامي علْاه، يخي راك تقول ماني داير والو كنت قادر تشهد و تروح

ص: أنا لو كان جيت داير مْعاهم#

ق: خلاص، خلاص Sayé كاش إضافات راك حاب تقولها؟

ص: يا سيدي الرايس، أنا الجماعة هذون كثرو علْيا ولْيدي مـ.ات مقتـ.ول و وليـ.دي الصغير هاذا (اشار إليه بيده لأنه كان في القاعة) ضربوه ضربوه و نحاولو البورطابل

ق: ضربو وليدك؟

ص: إيه هاذاك، أنا شكيت على مصلحة ولْادي

ق: أنت شكيت وحدك

ص: إيه

ق: صاحّ و جيرانك، واحد ما كلاه قْلبُو، ماشْكا؟

ص: أنا لي يجو يبيعو قدام الباب نتاعي

ق: صاحّ

ص: أنعم

ق: ليلة الحادث، أنت ما بتش فالدار؟

ص: ما بتش،—— ما بتش

ق: أهاه و علاه

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ص:يا سيدي الرايس على خدمتي، أنا مع لعشيا هاديك عمرت و وصلت مع الليل بايت ثمّ الصبح فرّغت وجيت.

ق: وشنو الوظيفة نتاعك؟

ص: أنعم

ق: وُش تخدم؟

ص: نخدم transport ترنسبور

ق:ترنسبور transport نتاعش

ص: ترنسبور

ق: وُش نوع هذ المركبة لي تسوق فيها؟

ص: كات سونكات باشي

ق: كات سونكات باشي، صاحّ- الأساتذة هل من سؤال – مكـ.انش خـ.لاصْ تفضّـ.لْ (واشار إلى المكان المخصّص له)

ق: عيْطونا للشهود – (القاضي يتصفّح ورقة الشهود) أم المرحوم راهي حاضرة

كظ: ضَ

ق: آه، ضَ أيّا لينا الحاجة – يا حيْ يا حيْ أُمالك يا الحاجة

ضَ: الروماتيز راه مفشلني ما نمشي غير بالسيف

ق: إيه إيه الروماتيز ، ماعليهش أرْواحي من من—— نْحي اللُعْجار صاحّ روحي لهيه لْذيك البلاصة، وْعيْطي شويا هَكْذا باش نسمعوك أنتِ أم المرحوم "ض"

ضَ: إيه هاذا ولْيدي لي قتلوه، خدعوه و قتلوه و راني نقلكم الفينقا الفينقا ليْهم#

ق: خلاص، خلاص اليوم يصدر الحكم المحكمة تعطي لوليدك حقو، أنتي مْزوجة؟

ضَ: إيه

ق: شحال عندك ذراري؟

www.9anonak.blogspot.com

ضَ: عندي خمسة

ق: صغْار و لا كبار؟

ضَ: ڤاع كبار و مزَوجين

ق: أنتي تسكني في هذا الحي حيْ ديسمبر؟

ضَ: إيه

ق: حبينا نعرفو الحاجة، وحدة وليدك مات الله يرحمو،

ضَ: إيه مات

ق: يا هل ترى في يوم من الأيام ڤلكْ وليدك بلي واحد راه حاب يقتلني؟

ضَ: إيه ڤالي

ق: ما ڤالكش علْاه؟

ضَ: ڤالولو أعطينا الدْراهم

ق: السيّد "ص" تعرفيه

ضَ: إيه نعرفو

ق: وُش تعرفي عليه؟

ضَ: أنا ما نعرفوش مليح

ق: النّاس وُش يڤولو عليه؟

ضَ:ڤالو، سرّاق، يشرب، يتبع لادروڤ

ق: ما قلكش وليدك بلي راه تشابك مع هذا السيّد فالسوق

ضَ: قبل موتو بأيام ڤلي راني أدْاربت معاه

ق: علاه

ضَ: على الدراهم

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

ق: مِشي على لادروف

ضَ: ما ڤليش

ق: ولْيدك يبيع لادروف

ضَ: لا لا

ق: إيه يبيع لادروف — هل من سؤال النيابة السادة المحلّفين (أحد السـادة المحلفـين يتكلم مع القاضي)

ق: أنت سمعتي غير بنتاع المارشي و لا كانو يضاربو من قبل

ضَ: لا لا

ق: ريّحي الحاجّة و ما تروحيش باش المحكمة لحكمت علـى المتهمـين بالدّيـة لازم تكوني حاضرة باش تحديها ، إيه.

– "بعدها تم إحضار الشهود و عددهم ستة و لن نورد تدخلاتهم "

ق: المعلومات المجموعة على الأشخاص الثلاثة أي المتهمين تقول بلي يسكنو في نفس الحي الفوضاوي و ناس معروف عليهم السرقة الأخلاق السيئة– تعـاطي المخـدرات وعندنا

"ص" واحد اثنين، ثلاثة، أربعة ، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة، عندو عشر محاكمات: السّبْ، السياقة في حالة سكر، الضرب و الجرح العمدي بالسلاح، السـياقة في حالة سكر، السياقة في حالة سكر، إغراء السرقة و الشجار التحايل السـرقة و "ع" عندو un - deux- troix- quatre آ– دو تروا– كات: السرقة– المشاجرة، السـرقة، السرقة، و "س" السرقة و الشجار الدفاع هل من سؤال، مكاشْ، إذن سترفع الجلسة لمدة ساعة ثم تستأنف المرافعات، ياخي ماعدكم حتى اعتراض الأساتذة؟

إذن الجلسة مرفوعة لمدة ساعة (حينها كانت الساعة تشير إلىالثانية عشر و ربـع (12.15))

– عودة اللجنة القضائية على الساعة (12.55)الواحدة إلا خمس دقائق

www.9anonak.blogspot.com

ق: تفضلُو – إذن بسم الله الرحمن الرحيمن الجلسة مفتوحة و ندخل مباشرة مع السيّدة النائب العام، تفضلي.

النيابة العامة: شُكرا – سيّدي الرئيس كل المتهمين يبدو أنهم#[1] و على ارتكابهم جناي.ة قتل العمدي مسبوقة بالسرقة، و كما نعرف سيّدي الرئيس الوقائع كما ناقش.ناها ف.ي الجلسة من حيث الوقائع كيما وضعناها في المناقشات، صراحة كانت وقائع لو تحكاتلي نقول أنها عبارة عن قصص من الخيال، وقائع كيما هاذي لا يمكن أنه.ا توق.ع و لا تصدر من أشخاص، يعني من مواطنين و من أشخاص يقومو بأفعال من هاذ الخطورة و هاذ البشاعة في حق روح، القتل الدائم ، سيّدي الرئيس مانطرقوش له.اذ الوق.ائع والتي تعود إلى 10-10-2005 لي كانت في شهر رمضان المعظّم، وين يعني صـ.ار اعتداء لي تسبّب في جريمة قتل فعلي و قصد اقتناء المخدرات لأنو فيه الاتفاق عل.ى الاعتداء على الضحية، الاعتداء لي كان من أجل المخدرات و منه المب.الغ الماليـ.ة، وبالفعل المتهمين رصدو الضحية بفضل المكان المسمى "م" كما كان وارد في جميـ.ع مخابر التحقيق، و أمام قاضي التحقيق، أنهم ترصدو للضحية و طلبو منو باش يقدملهم المخدرات و المبالغ المالية لي كانت عندو، و كي رفض ذلك هنا قامو بالاعتداء عليـ.ه و ذلك بالطعنات المتوالية لي تلقاها الضحية مما أدى على سقوطه على الأرض.

و أخطر من ذلك أنهم حتى بعد ما خذاولو نقطة يعني ضعف الضحية هـ.اذي كانـ.ت متضررة بجروح بليغة لي توفات بيها، وين قامو بسلب ما لديه من مال، الهاتف النقال و المخدرات و تركوه في هذاك المكان.

سيّدي الرئيس قتلكم بلي يعني الوقائع أنتاع القضية هاذي هي وقائع أم م – نقولو أنهـ.ا مثل الحكيات لأني عمري يعني ما تصورت واحد تكون عندو برودة إلى درجـ.ة أذ.و يفضل يطعن إنسان و يقتلو، و تكون عندو البرودة أكثر من ذلك أنو يتركو فالحالة لي كان عليها أنتا ولامْشْ أنتا و بعد الحادث آسكو Est-ce –que مات و لا مـ.ا مـ.اتش سيّدي الرئيس نقول أنّ أقوال المتهمين أمام لجنة قضاء التحقيق أن – بلي كْذا و كْذا، و نقول بلي محاضر قاضي التحقيق و أن محاضر قاضي التحقيق لم يقع فيها تزويـ.ر و

[1] –توقفت السيدة النائبة العامة بإيماء من القاضي لانشغاله بأحد أعضاء اللجنة القضائية.

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

كل من "س" و "ع" راهم عطاونا اعتراف كامل و شامل بجميع الوقائع لي صـ.رات و المراحل لي مرو بها في مرحلة القتل، و أكدونا بلي أنو كما صرّح بأنه فعلا قاموا بقتل الضحية و ذلك بناء على التحريض بطلب منو و انو كان حاضر أثناء الواقعة فالنهـ.ار والمكان و هو لي سلمو السكين لي طعن بيه الضحية، و كامل هاذ النهـ.ار المتهمـ.ين وصفوه بدقة و بنفس المراحل و لا يوجد أي تناقض في الأفكار أو شـ.يء مـ.ن هـ.ذا القبيل.

غير أن هنا اليوم في الجلسة عندكم المتهمين لي حاولوا يتمسكوا بـ.الاعتراف نتـ.اعهم نتاع القتل و حاولوا يبتعدو عن القصد الجنائي و لي هو مؤكد من خلال تقرير تشريح الجثة لي يحدّو الطعنات الطعنات لي أصابت الضحية و أدت إلى وفاته و هي طعـ.ات عديدة فيها طعنتين قاتلتين وهذا لا يدل إلا على إصرارهم على إزهاق روح الضـ.حية بالإضافة إلى ذلك أنو هناك نوع من التراجع فيما يتعلق بخصوص المتهم "ص" لأنهـ.م حاولوا بأنهم ينظفوا الواقع بطبيعة الحال و أدت في تحمل اللوم في قتل الضحية وكذلك الواقع.

لكن هذا لا يدل إلى على ان هناك اتفاق بيناتهم أُوَقائع و الاتصالات الأولى لي محاضر التحقيق القضائية، سجلتها و لي تأكد مساهمته في تحريض و مشاركته في جريمة القتل حتى أنو استفاد من المسروقات و كذلك تبيّن أنو بعد القيام بالجريمة عاودو ولاو عنـ.د "ص" و اطلب منهم باش يختافيو بعيد و أنو يروح للشرطة لإبعاد الشبهات حولهم.

و بالفعل يعنى تمّ ذلك يعني هربوا إلى الصخرة الكبيرة في المنطقة إلى حين قبضـ.ت عليهم الشرطة فيما بعد و مما يدل على مشاركة "ص" هي أنّ العلاقة إلي كانت تربطو بالضحية صحيح ما كانتش مليحة، عدة مرات تهديدات بالقتل و لي نفذها عن طريـ.ق المتهمين، و سبب كل هذا هي المنافسة و للأسف المنافسة على بيع المخدرات، هـ.اذي هي القصة هاذي هي الحكاية.

لأنّ الضحية تتاجر في المخدرات و كان لابد عليه التخلص منه بجميع الطرق ولو كان ذلك عن طريق القتل و بالتالي سيّدي الرئيس نقول انو قام بالإنكار أوالشـ.كوى عنـ.د الشرطة القضائية هو التهرب من المسؤولية و هاذ الوقائع راهي ثابتة في حقه، وكذلك

www.9anonak.blogspot.com

سيّدي الرئيس الحال فيما يخص "س" و "ع" و عليه مباشرة نطلـ.ـب السـ.ـجن المؤبـ.ـد للمتهمين و شكرا.

ق: شكرا الدفاع من فوزية أو الأستاذ # آه تفضَلْ، آه الطرف الآخـ.ـر، مـ.ـا علـ.ـيهش تفضَلْ استاذ المحامي الأول م1.

سيّدي الرئيس، السادة القضاة، السادة المحلفين، السيّدة النائب العـ.ـام، السـ.ـلام علـ.ـيكم ورحمة الله تعالى و بركاته، مهمتي أصعب، ربما صعبة جدا و لكـ.ـن مهمـ.ـتكم أذـ.ـتم أصعب (هزّ القاضي رأسه مع علامات في وجهه تدل على تأييده لما قيـ.ـل وشـ.ـعوره بالمسؤولية) أصعب و أصعب و أصعب و إن قلت "أصعب" ثلاثة، أصحب واحدة لـ.ـي و اثنان للسادة القضاة و السادة المحلفين.

نقول سيدي الرئيس مهمتي صعبة لأن هذا (و أشار بإصبعه إلى مكان تواجده ثم إلى المكان المخصص للمتهمين) هو مكاني لسنوات و هذه المنصة تحتوي على أشـ.ـخاص منهم من يدعي البراءة و بالتالي مهمتي ستكون أصعب في هذا اليوم. ولكـ.ـن سـ.ـيّدي الرئيس عندما بدأتم افتتاح المناقشة قلتم جملة انتبهت لها جيدا الجملة التي قلت فيها سيّد الرئيس: ليس من عادتي الاعتماد على المحاضر القضائية طبقا للقانون.

نقول سيّدي الرئيس في هذا الملف كاين وقائع لي تقول فيها النيابة العامة بلي أنها على اقتناع شخصي و ما نقولش السادة القضاة السادة المحلفين، و الآن هل مرافعة النيابـ.ـة لي تفضلت بيها في هاذي القضية أحدثت و لا أقنعتكم بالطلبات؟ ما نقولش بالوقائع هل أقنعتكم لطلبات المحاكمة في هذه القضية؟ هل أحدثت خلل حتى تحكم بها طلباتكم هاذي ؟ و منه كاين طلبات النيابة من حقها طلبات النيابة جزء من التحقيق لكن نقول السـ.ـادة القضاة السادة المحلفين نقول أنا باش سيّدي الرئيس الإقرار، كي نأخذ الإقرار، نقـ.ـول حتى لإقرار فيه هدرة الوثائق هاذي سادتي القضاة سادتي المحلفين موكلي شاب صغير تربى في حي شعبي جدا عايلة كبيرة، الدراسة نتاعو كانت التاسعة، إذن المجتمع هـ.ـو احتضنو هو لي رباه وين لقا روحو بين السجائر و المخدرات مع غير ذلك.

في ليلة 10-10-2005 وقع أنه جا هو و صديقو "ع" هاذ الرواية راهي حقيقة لأذـ.ـو فيه عند الشرطة القضائية اعتراف، اعتراف عند الشرطة الأمنية و اعتراف آخر عند

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

الاستجواب هذا الاعتراف السادة القضاة السادة المحلفين ما ناخذوهش كيما فعلت النيابة جزء برْك لا بل ناخدوه كُلو السادة القضاة السادة المحلفين ونشوفوا المنطق والحقائق و التصريحات تنطبق مع الواقع لأنو ما قالو هو الواقعة نرجع سيّدي الرئيس للوقائع، جاو هو و صديقو قلكم بهذا بعظمة لسانو بأنو بعت للفقيد البورطابل بميتين وخمسين ألف سلكناه، عطانا خمسين ألف عربون بقينا نسالوه متين هو ويخلص الباقي بورطابل عند فتاة أخرى غاضو الحال.

"س" يقول بلي كان واقف مع الضحية، مع العلم السادة القضاة السادة المحلفين أن المتهمين كانوا في تحت حبوب كانوا شاربين حبوب و أقراص إلي كانوا ماهمش في وعيهم ربما يقول سيّدي الرئيس هاذي هدرة جديدة، لكن سيّدي الرئيس تنتمي للواقع، اليوم راه لادروڤ نْظُن ظرف تخفيف، و تحت هاذي الظروف مْشاوْ و وقعت الحادثة مع التدخين و لادروڤ مْشاوْ هو ما وُلي ربما النيابة تقول بكل برودة، ويخلص النيابة شافت برودة أعمال كيما هاذي التصرفات كيما هاذي قتل، وُشْ إدّاو وْ السادة القضاة السادة المحلفين مشي حاجة كبيرة عشرين ألف و بورطابل و كمية من المخدرات. وشكون سيّدي الرئيس لي ندم لأنو من بعد ندّم سيّدي، الرئيس لأنه بعدما سمعو بموت الضحية واحد حْكَمْ راسو و لاخُرْ طاح و دهش، كُلها لحظات ندم ، ندموا من بعد التصرف وين كان هاذ انتاع البرودة لسيادة النيابة كانت تقول فيه هو كان تحت تأثير مخدر ما كاش عارف وش يدير التصرفات نتاعو ما كانش حيث تبين لنا السادة القضاة السادة المحلفين، و تبينلكم الوقائع باش ترجح لواحد النقطة هاذي لي ما قالوهاش السادة المحلفين النقطة القانونية ما عندهمش نية القتل، لاه يقتلوه زيد ما عندهمش شبهة بيناتهم، ماعندهمش عْداوة بيناتهم ما عندهمش حتى شيء إليّ يرفدو أمواس ويروحو يقتلوه، النية هي أنهم حبو يخوفوه قال هاذ الموس هاذا باش نخوفوه قال الموس هاذا مش باش نضربوه بيه فري vrais قال الموس باش نخوفوه و يطرح السؤال. أن الضحية أنّ الضحية بطولو و عرضو كان خشين و عريض و ما يقدروش يتحكمو فيه و بالتالي نتيجة هاذي الظروف لي كانو فيها و إلي – و غير ها من الظروف الأخرى، ضربوه باش يضعفوه، فقط سيّدي الرئيس راني نقول بلي كاين القتل العمدي مع القول

www.9anonak.blogspot.com

بالقانون في جناية القتل العمدي لي راه موّكلي مارتكبوش، ماكاش نية القتل العمـ.ـدي، راحو بنيّة خْرى تحت ظروف خْرى والدليل كيما قالت النيابة تصرفو ببرودة#

ق: يا أستاذ ما تنساش بلي راك موّكل على متهمين

: إيه صحَ صحَ راني جاي، سيّدي الرئيس السادة القضاة السادة المحلفـ.ـين، سـ.ـيّدي أشي لي صرْا أنو نفس التصريحات نفس الحكاية، نفس الظروف لي عايشينها وصدفة نفس التعليم AF 9، نفس الحي، نفس ظروف المجتمع، و هو لي تكفّل بالحادثة اليوم الوقائع نتاع القتل نفس الرواية حكيناها لي فيها جا باش يدوا بورطابل، ضربوه بـ.ـاش يضعفوه و داوْ بورطابل و العشرين ألف و المخدرات و راحوا، هاذي الوقائع السادة القضاة السادة المحلفين، شبان و نتيجة أنو الـ. بورطابل نتاعهم شـ.ـافوه عنـ.ـد واحـ.ـدة خْرى، جاوْ وداروا هاذ التصرف، هي الحقيقة ما كانش عندهم نية خـ.ـرى، لـ.ـو كـ.ـان بيناتهم شْرع لمدة ربع سنين قال هاذ الشيء بيناتهم يتبلاو فيه علاش السـ.ـادة القضـ.ـاة السادة المحلفين؟ إذن متهمين باش؟ جناية القتل العمدي مع سبق الإصرار والترصـ.ـد : قلتم القتل العمدي السادة القضاة السادة المحلفين، باش يعني راحوا باش يضربوه بـ.ـاش يخوفوه ما كانوش رايحين يقتلوه.

اسمحلي سيادة الرئيس على إطالة المرافعة لكن الأمور جاءت عشوائيا حتى في الموت باش نضبطو لحكاية نتاع القتل ما كانش، كيفاش فكروا؟ راحوا باش يستردو دراهمهم حتى وصل النقاش إلى مشاجرة هْنا الضحية جبْد لموس، نتاعو و ما لازمش ننساوها، السادة القضاة السادة المحلفين كي جبد لموس نتاعو ولاّت مشاجرة و الضحية طـ.ـاحلو لموس نتاعو ، ضربوه وقعت هاذي الوقائع، و مْشاو نتيجة تأثير الحبوب، هاذا هـ.ـو، أداو البورطابل و المخدرات ورّاه السادة القضاة السـ.ـادة المحلفـ.ـين سـ.ـيّدي الـ.ـرئيس الترصّد[1] الآن رايحين السادة القضاة السادة المحلفين نطرحلكم في قاعـ.ـة المـ.ـداولات سؤال سيّدي الرئيس و نْقلكم هل في هذه القضية كاين ترصد؟ نْقُلْكم السـ.ـادة القضـ.ـاة السادة المحلفين جاوبو بلا إلا إذا كنتم تعتبرو هاذي العملية العشوائية ترصد الترصـ.ـد هو أنك تْستنا واحد فالليل كيما يقولو في الدارجة نتاعنا فالقرينة فـ.ـي الكـ.ـوان COIN

[1] – نطقها بالتشديد و التمديد على كل حرف

www.9anonak.blogspot.com

تْسَناه حتى تلقاه تقتلو وراه الترصد في الملف في اللحظة ذاتها ش.افوه راحـ.و لـ.ي ضربوه#

ق: في الرواية الأولى (يتحدث في نفس الوقت مع المحامي) م2 ضربوه ما فيش ترصد إذن الترصد ما كانش، سبق الإصرار بالنسبة لموّكلي سيّدي الرئيس لا يوجـ.د هذ.اك سبق إصرار، سبق الإصرار أنك تقول رايح، رايح بالدارجة نتاعنا رايح تقتل الضحية المرحوم و نعقد العزم و نستناه و نْقرّر بسبق الإصرار و كذا طفْ طـ.فْ طـ.فْ ورّاه السادة القضاة السادة المحلفين سيدي الرئيس سبق الإصرار هاذا في ذيك اللحظة يقول "ع" رحت نجيبو في البورطابل هاذا الـ.بورطابل سيّدي سادتي نتاعهم وين راه سـ.يّدي الرئيس الإصرار، ما كاش سيدي الرئيس إصرار وبالتالي نقول رايحين نجـ.اوبو فـ.ي قاعة المداولات على السؤال التالي فيما يتعلق بالإصرار سيّدي الرئيس السادة القضـ.اة السادة المحلفين جاوبو بلا لأنو ما كاش سبق الإصرار هاذ " س" و "ع" مـ.ا عنـ.دهم علاقة بالضحية علاه يقتلوه عندك سبق الإصرار نسـ.تناك، ذ.تلاق بيـ.ك، نسـ.تناك، نخططلك هاذا هو سبق الإصرار.

بالنسبة لحكاية السرقة المسماة بالوصف بمثابة ضرر صحيح سـ.يّدي الـ.رئيس السادة القضاة وجه القانون، لكن بوضوح وَشّ سرقوا لادروڤ و البورطابـ.ل سـ.يّدي الرئيس راهم يقولو بْلي أنّ القانون يطبق لكن نحن بشر و المتهمين هاذون وشْ سرقو البورطابل و عشرين ألف السرقة معناها كبير و موضوعها عشرين ألف موضـ.وعها البورطابل ما يسواش متين ألف، موضوعها أقراص مخدرة، موّكلي كان تحت تـ.أثير مخدرات، ها هي نتيجة المخدرات، هاهي نتيجة المجتمع.

كي نحوسو جناية القتل العمدي و جناية السرقة الموصوفة مع سبق الإصـ.رار مانلقاوهمش في هاذي القضية.

رايح نقول سيّدي الرئيس أن هاذ المتهمين هاذو لي راهم أمام محكمة الجنايات، السادة القضاة السادة المحلفين عملية القتل ملايين القضايا كيما هاذي فاتو، ما هيش القضـ.ية هاذي قضية بسيطة جدّا ، وقعت مناوشة، الرحمة عليه لمرحوم، الوقائع تمت في عين البنيان، صحيح سيّدي الرئيس وقعت في رمضان لكن الشْبان هـ.اذو راهـ.م صـ.غار

www.9anonak.blogspot.com

والمستقبل ما زال راه قدامهم و الوقائع لي ارتكبوها.... كذلك نتيجة ظروف صعبة هل نعاقبوهم؟ أو المجتمع لادروف و الكيف هل نقدمو مثل هاذ الطلبات لهاذْ الشُبان؟

رُبّما سيّدي الرئيس السادة القضاة السادة المحلفين نذكرو بحاجة خْرى هـ.ي أن الأولاد هاذون جاو معترفين قالو لك هاهْ وشْ درنا و هاهوَ شي هاذا و رانا نادمين ما شـ.فتش حتى واحد في الجنايات جا و قال أنا كْذا و كْذا.

صحيح سيّدي الرئيس الضحية الله يرحمو و روحو لأن راهي معانا و ربمـ.ا تطالـ.ب بحقها و إن شاء الله نعطولها حقها، لكن حقو الحقيقي # لأن سـ.يرة الضـ.حية و لازم نقولها حتى و إن كان ميّت، المرحوم كان بائع و مروّج للمخدرات بعين البنيان.

نقول سيّدي الرئيس كاين القانون، كاين الوقائع، وقائع الحادث شيء حقيقي، ما حـ.دث بالفعل لكن نيتنا لهي سبب هاذي الواقعة نيتّنا استرجاع مالنا، شحال؟ متين ألف، نيتنـ.ا هي استرجاع لـ.بورطابل لي عْطانا فيه خمسين ألف عربون، جينـ.ا بـ.اش ماذ.اش قاصدين نقتلوه قاصدين نضربوه، نخوفوه و بالتالي تبيّن الواقعة بلي سـ.يّدي الـ.رئيس سادتي القضاة فهموني إذا الجاني ممكن يرتكب جناية القتل العمدي وبالتالي يظهر لـ.ي سيّدي الرئيس لا الترصد و لا لإصرار موجودين يزيد في القضية و فـ.ي الأحـ.داث هاذي لكن المتهم ليس صديق، ما هوش عارف ماهي الضربة القاتلـ.ة، إذن الضـ.ربة القاتلة كي كون قاصد القتل فعلا، و هو طاح و الكل يعرف الفرق فـ.ي العـ.دد بـ.ين الضحية و المتهمين لُو حابين يقتلوه صَحْ هوما بالنسبة ليهم لاه ضربوه؟ سيّد الـ.رئيس عندما نبؤوهم بوفاة المرحوم كانت صدمة ليهم عمرهم ما توقعو أنهم يقتلوه و بالتـ.الي سيّدي الرئيس السادة القضاة السادة المحلفين إنّ الأفعال التابعة للمتهمين جنايـ.ة القتـ.ل العمدي مع سبق الإصرار و الترصد نْظن أن الدفاع بيّن لهيئـ.ة المحكمـ.ة أن سـ.بق الإصرار و الترصد ما كانش، المتهم ما كانش في حالة ترصد للضحية و مـ.اكـ.انش عداوة بيناتهم في اللحظة ذاتها وقعت مناوشة و تسقط الضحية ما كاش سبق إصـ.رار وراني نركز. على هاذي النقطة

بالنسبة للسرقة الموصوفة مانشوفوش قانونها نشـ.وفو موضـ.وعها، نشـ.وفو وش داو بورطابل و تناولو مخدرات شوفو هاذي الوقائع تحت هاذ الظروف هاذا هو المجتمـ.ع

www.9anonak.blogspot.com

هاذي هي الوقائع سيدي الرئيس مانعطوهمش عقوبة قاسية جدا على هاذ الظروف نتاع هذ الوقائع.

سيّدي الرئيس السادة القضاة السادة المحلفين القضية قتل القتل العمدي تختلف بظروفها و بأشخاصها، بموضوعها الآن باش النيابة لما ترافع باش تدري ما هي الظروف لـ.ي وقعت فيها الجريمة و كل المعطيات باش كي يجو هذ.ا تعرف.و الأش.خاص تعرف.و الظروف، الخلاصة سيّدي الرئيس بلي هاذو المتهمين "س" و"ع" المتهمين بالقتل و نظن أنّ الدفاع بيّن أن الترصد ما كاش سبق الإصرار ما كاشْ، السرقة الموصوفة ما كاش و الخلاصة هي هي طرح الدفاع للمحكمة الموقرة السادة القضاة السادة المحلفين هـ.ي طرح أسئلة لغرفة الجنايات و نريد الإجابة عنها بمراعات الظروف و شكرا.

ق: شكرا. تفضلا

م2: سيّدي الرايْس حصلت القضية في إطار قانوني محض و لكن موكلي وشّ.ي لـ.ي حابين نوصلو ليه هو وِين المشكل الآن؟ وحنا المشكل راه وْقع وصرا لي صرا ولْيـ.ه الفضل علْاش؟ علاش؟ ننطلق منذ البداية في يوم عشرة صباحا هو لي بلّ.غ الشـ.رطة على هذه المجموعة لي مباشرة وِين تروح الشرطة باتهاماتها هو سيّدي الرايس عنـ.دو انشغالاتو عندو ولْادو لي يقوم بيها غدو من ذاك و بكل تلقائية و بكل تلقائية قلهم شفت فْلان و فْلان و الوقائع كيما وقعت سيدي الرايس منها سيدي الرايس الشرطة راحـ.ت مباشرة للفاعلين و ألقت القبض عليهم، المتهمين لي راهم أمامكم اعترفو بالقتل إلي أن واجهوهم#

ق: باشْ واجهوهم

م2:صمت – لم يعجبه قطع القاضي–

ق: تفضل تفضل.

www.9anonak.blogspot.com

م2: واجهوهم بتصريحات موّكلي: هْنا وش دارو؟ و هاذا من أقوى الأسباب لي خَـ.لا موكلي راهْ لْيوم هْنا، بمجرد ما سمعو بلي هو بلّغ عليهم، وشْ صرْا؟ مباشـ.رة غَيْـ.رو تصريحات نتاعهم و قالو بلي "ص" هو لي حرضهم و "ص" هو لي عْطانا الموس هو لي، شوفو بلي كاين تناقض التحقيق فيه تناقض و هاذْ السيّد يقول أذ.ا مـ.ا شـ.فتهمش فالتّحقيق ، تناقض ، التناقض فيه تناقض فيه تناقض فيما يتعلق بالمادة نْتاع المخدرات قالو تناولنا خمس أقراص مهم المتهم الأول يقول من نوع روشي، المتهم الثاني يقـ.ول لا وراهم يعرفو ما يغلطوش، المتهم الأول يقول عْطانا مجانا باطل ، المـ.تهم الثـ.اني يقول لا شريناها المتهم الول يقول هو لي زودنا بلموس# المتهم

ق: آه بالعَكْس

م2: ساهل، ساهل المتهم الثاني يْقول با ودي عْطاهولي لُوّلْ، المتهم الأوّل يقـ.ول بْلْـ.ي "ص" عْطانا لموس، شوف التناقض، قال مخدرات عْطاهانا، سيدي الرايس السيد هـ.اذا ما بيعش المخدرات، واحد قال بيع أُواحد قال لا و ماكاش سـ.يدي الـ.رايس# و كـ.ل الشهود قالوا هذا، ماكانش حتى شاهد قال يبيع المخدرات، إذن سيدي الرايس في هـ.اذ الوقائع وْش وقَع بالضبط حقيقة المجموعة بيما فيها الشهود لي مـ.رّو أمامنـ.ا ضَـ.ربْو الموّكل نتاعي#

ق: ضربوه؟!

م2: إيه ضربوه أنْهار لْوُل ضربوه أواحد ماذْكرْها الدار نتاعو على الطريق و كل يوم هابطين و كل يوم طالعين، السبْ، الترْجاع، المْشاكل، عنـ.دو وْلادو عنـ.دو الزوجـ.ة نتاعو، وُش راه يْصيرْ، في يوم سبعة تلاقاو برا، قالهم يا ودي، روحو مـ.ا تبيعـ.وش المخدرات أمام الدار نتاعي راه عندي وْلادي، لكنهم استمرو في الوضع، نوقفهم وْمن حقي إذن روح للشرطة.

راحْ موّكلي لشرطة الشراڤة علاه راح لشرطة الشراڤة و ما راحـ.ش لشـ.رطة عـ.ين البنيان#

ق: السؤال وجيهْ

www.9anonak.blogspot.com

م2: السؤال هذا وجيه كي قُلتْ علاه الشرطة نتاع الشرطة الشرطة أنتاع الشرطة أنتاع الشراڤة#

ق: لا لا قُلي الصَحْ

المحامي م2: علْاه راح لشرطة الشراڤة و الأحداث وقعت في عين البنيـ.ـان، الشـ.ـرطة مباشرة أدْاو المعلومات و قالولو تصرّف عادي و الأسماء راهـ.ـي موجـ.ـودة و أخذـ.ـا رايحين نعملولهم فخْ و أنشوفو و من بعد رْجَع لْدارو حوالي الساعة الواحدة وِين كـ.ـان واقف أمام البيت أنتاعو، لاحظ من بْعيد الضحية رايح من جهة المتهمين لي كانو مـ.ـن الجهة المعاكسة، تلاقاوْ كانو واقفين عادي و منْبعد شافهم متْكابشين واحد حاكمو مـ.ـن قدام أُواحدملور ثم سقط الضحية على الأرض# بعدها اتجها إلى مكان يجهله مـ.ـوّكلي سيدي الرئيس أنا نشوف بوجود الإثبات أنّ موّكلي ليس له دخل في وقائع الحادثة، وأنا شخصيا شفت التصريح أنتاع الشهود لي كنت متخوّف منها و لكن ارتحت ، قالو هـ.ـاذ السيّد نعرفوه، جارْنا، ما يبيعش المخدرات ما يبيعش الأقراص و ما عندوش أيّ علاقة بالمخدرات و ما عندو أيّ علاقة بالضحية و هاذا راه جارو و صّديقو صاحبو.

إذن سيّدي الرئيس مانطولش عليكم القضية راها واضحة و أنتم راكم أسْمعتو وأشهدتو ماهي؟ وين القاعة لي تخليكم تبنو هاذ الحكـ.ـم أو الاتهـ.ـام، السـ.ـيّد القاضـ.ـي السـ.ـادة المستشارين النيابة العامة و تقُولو السيّد هاذا شاهد في القتل العمدي مع سبق الإصرار و الترصد؟ مكانش مكانش ، كاين متهم وخلاص المتهمين ما قبلوش شـ.ـهادتو علـ.ـيهم جبدوه في لوّل و اليوم كيما شفتو هناك تراجع في أقوالهم.

سيّدي الرئيس على هذا الأساس أنا طلبي أنضمو إلى طلـ.ـب الأسـ.ـاتذة المتمثـ.ـل فـ.ـي البراءة، البراءة و السيّد هاذا مش متورّط حقيقة الله غالب جبدوه معاْهم، وصّحْ من قبل كانت له أمور بسيطة، السياقة في حالة سكر، شويّ دْواس راه كبير و عنـ.ـدو عايلـ.ـة وعندو اولاد ، عشر أُوْلاد.

إذن سيّدي الرئيس موّكلي شاف من بعيد ما شارك ما والو لذلك نطلب سيّدي الـ.ـرئيس البراءة و شكرا.

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com
www.9anonak.blogspot.com

ق: شكرا – هل من سؤال (و نظر يمينا و شمالا لأعضاء الجلسة) إذن السؤال الأخير موّجه للمتهمين "س" وُش تُطلب من العدالة؟

س" تخفيف العقوبة سيدي الرايس

ق: آه؟

س: تخفيف العقوبة (بصوت مرتفع)

ق: تخفيف العقوبة، "ع" وُش تطلب من العدالة؟

ع: التخفيف

ق: آه؟

ع: التخفيف (بصوت مرتفع)

ق: صاحّ، "ص" نُوضْ وُشْ تُطلب من العدالة؟

ص: اللّهم إني بلّغت ما نْقول والو

ق:– إذن تُرفع الجلسة للمداولات.

9ANONAK
www.9anonak.blogspot.com
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

فهرس

الموضوعات

www.9anonak.blogspot.com

فهرس الموضوعات

الفهرس

- المقدمة
- تمهيد

الفصل الأول:البنى الحجاجية المنطقية في الخطاب القانوني

1- بنية البرهان في الخطاب القانوني.

1-1- بنية البرهان عن العرب القدامى.

1-2- بنية البرهان عند المحدثين.

2- بنية الجدل في الجدل القانوني.

2-1- البنية الجدلية عند فلاسفة اليونان.

2-2- الجدل و الحجاج عند العرب القدامى.

3- البنية الخطابية في الخطاب القانوني.

3-1-تمهيد.

3-2-الحجج الخطابية

3-2-2-الحجج الصناعية.

3-2-2-1-كيفية المتكلم و سيمته.

3-2-2-2-تهيئة السّامع و استدراجه نحو الأمر.

3-2-2-3- ما يكون بالكلام نفسه.

9ANONAK

موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن

www.9anonak.blogspot.com

الفصل الثاني: البنية الحجاجية في البلاغة الجديدة.

1- تمهيد

2- البنية الحجاجية عند برولمان.

3- المنطق القانوني

4- التقنيات الحجاجية.

5- الاستراتيجيات الحجاجية في الخطاب القانوني.

5-1- تحضير الاستراتيجية الحجاجية.

5-2- تطوير الاستراتيجية الحجاجية.

5-3- حسب الإلقاء

6- البنية الحجاجية عند تولمان.

الفصل الثالث : البنية الحجاجية اللغوية في الخطاب القانوني.

1- البنية الحجاجية عند ديكرو و أنسكومبر.

1-2- الحجاج و الفعل الحجاجي.

1-2-1-قصدية الحجاج.

1-2-2- اتفاقية الحجاج.

1-2-2-1- العلامات السلوكية.

1-2-2-2-الروابط الحجاجية..

1-2-2-3-العوامل الحجاجية.

1-2-3-مؤسسية فعل الاستنتاج.

1-2-4- فعل الاستنتاج.

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

1-2-5- فعل التوجيه.

1-2-6-الاقتضاء الحجاجي.

1-2-7-الاستفهام و دوره الحجاجي.

1-2-8- نظرية المراتب الحجاجية.

2-البنية الحجاجية في مناقشة الخطاب القانوني.

2-1-بنية المحادثة.

2-1-1- التبادل.

2-1-2- التدخل.

2-1-3- المقطع.

2-1-4- الفعل اللغوي.

2-2- الحجاج في بنية التدخل.

2-3- العوامل الحجاجية.

1-2-3- مؤسسيّة الحجاج.

1-3- فعل الاستنتاج.

1-4- فعل التوجيه.

1-5- الاقتضاء الحجاجي.

1-6- الاستفهام و دوره الحجاجي.

1-7- نظرية المراتب الحجاجية.

2- البنية الحجاجية في المناقشة – المحادثة- القانونية.

2-1- تمهيد.

2-2- بنية المحادثة.

9ANONAK

www.9anonak.blogspot.com

موقع الطلبة والباحثين والمهتمين في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com

2-1-1- التبادل.

2-1-2- التدخل.

2-1-3- المقطع.

2-1-4- الفعل اللغوي.

2-2- الحجاج في بنية التدخل.

2-3-الحجاج في بنية التبادل

2-3-1- وظيفة الاختتام في التبادل.

2-3-3-وظيفة التوسيع في التبادل.

-خاتمة.

- فهرس المراجع

- فهرس المصطلحات

- مدونة البحث.

- فهرس الموضوعات.

9ANONAK

www.9anonak.blogspot.com

9ANONAK
موقع الطلبة والباحثين والمهتمين
في القانون المغربي والمقارن
www.9anonak.blogspot.com